



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميسان_ كلية التربية

قسم التاريخ

الشيخ حبيب المهاجر العاملي ودوره الفكري والسياسي

(١٨٨٦ - ١٩٦٥)

رسالة تقدم بها الطالب

سعد بنيان عبد السادة الجيزاني

الى مجلس كلية التربية-جامعة ميسان وهي جزء من متطلبات نيل شهادة

الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف الاستاذ الدكتور

محمد حسين زبون الساعدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ

عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي

(٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي

(٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذُكُرَكَ كَثِيرًا (٣٤) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا

بَصِيرًا ﴿

"صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ"

سورة طه

الآيات (٢٥-٣٥)

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة " الشيخ حبيب المهاجر العاملي ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٦ - ١٩٦٥) التي تقدم بها الطالب (سعد بنيان عبد السادة) تم تحت إشرافي في جامعة ميسان | كلية التربية، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع:

أ.د. محمد حسين زبون

المشرف

التاريخ: | | | ٢٠١٩

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة:

التوقيع:

أ.د. عبد الرحيم حنون عطية

رئيس قسم التاريخ

التاريخ: | | | ٢٠١٩

اقرار المقوم اللغوي

أشهد بأن هذه الرسالة الموسومة " الشيخ حبيب المهاجر العاملي ودوره الفكري والسياسي

(١٨٨٦_١٩٦٥) التي تقدم بها الطالب (سعد بنيان عبد السادة) تمت مراجعتها من الناحية

اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية وبذلك أصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة

بقدر تعلق الامر بسلامة الاسلوب وصحة التعبير.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: | | | ٢٠١٩

اقرار المقوم العلمي

أشهد بأن هذه الرسالة الموسومة " الشيخ حبيب المهاجر العاملي ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٦_١٩٦٥)" التي تقدم بها الطالب (سعد بنيان عبد السادة) قد جرى تقويمها علمياً، وقد وجدتھا صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: | | ٢٠١٩

الإهداء

إلى مَنْ هم عند ربهم احياء يرزقون ...

إلى مَنْ سقوا شجرة الإسلام بدمائهم ...

إلى مَنْ اضاءوا طريق الحق بنور الشهادة ...

إلى خاصة اولياء الله ...

إلى اخوتي الشهداء محمد وعلي

اهدي ثمرة جهدي المتواضع

شكر وتقدير

وبعد ان انتهيت من دارستي هذه وجب على ان اشكر الله العلي القدير الذي منَّ عليَّ برحمته لإنجاز عملي، كما اود ان اتقدم بفائق الشكر وعظيم الامتتان، واقف وبكل اكلاب وإجلال وقفة ثناء واحترام لكل من أسهم في إتمام هذا العمل، وفي مقدمتهم أستاذي الفاضل الدكتور المشرف (محمد حسين زبون) الذي أفاض عليه بملاحظاته الموضوعية القيّمة، ولما بذله من جهد مخلص وصادق وكبير، وما قدمه من رعاية وإرشاد وتوجيه، فكان لها الأثر الأكبر في إنجاز هذا الدراسة، وفي تلافى الكثير من الهفوات، أسأل الله العلي القدير أن يمنحه الصحة والعافية للاستمرار بالمسيرة العلمية والأكاديمية.

وأنتقدم بوافر الشكر والتقدير للنخبة الفاضلة أساتذتي في قسم التاريخ، من غير استثناء لما قدموه من مساعدة وعون في الدراسة التحضيرية وأخص بالذكر منهم الدكتور صالح محمد حاتم، والدكتور أمير علي حسين، والدكتور فلاح حسن حمادي، والدكتور عبد الله كاظم عبد، والدكتور مؤيد عاصي سلمان، والدكتور سمير عبد الكريم والدكتور عبد الرحيم حنون عطية، والدكتور هاشم داخل فلهم مني فائق الاحترام متمنياً لهم الصحة ودوام العافية.

كما اود ان اتقدم بالشكر والعرفان البالغين الى أسرة (حبيب المهاجر العاملي) وأخص منهم ولده محمد رضا، وولده محمد حيدر، اللذين كان لجهودهما واهتماماتهما الكبيرين وبموضوع الدراسة الأثر الأكبر في إنجازها.

ويحتم علي واجب الوفاء الاعتراف بفضل العاملين في مكتبة أمير المؤمنين (ع) العامة ومكتبة الحكيم ، ومكتبة الجوادين العامة، والمكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية، ودار الكتب والوثائق، ومؤسسة الهدى للدراسات الاستراتيجية، ومن الواجب ايضاً الاعتراف بجميل العاملين في مكتبة السيد محمد حسين فضل الله ومكتبة الأوزاعي في بيروت .

كما اود ان اشكر اخوتي واصدقائي وفي مقدمتهم أخي العزيز (الدكتور رسول عبد السادة حسان) وستار جبر البخاتي وحسين جلوب الساعدي والدكتور كامل سلمان الجبوري وعلي عذيب رحيمة ومحسن عدنان الجشعي والأستاذ حسن عبد درويش وأخي ورفيق دري أحمد عبد الزهرة هاني فلهم مني فائق الاحترام.

كما اتقدم بالشكر والامتنان الى اخوتي وزملائي طلبة الماجستير، الذين لمست معهم معنى الأخوة وحسن المعاشرة والمنافسة الشريفة، وهم كل من، أزهار مردان جعفر، الحاج ميثم هاشم حسين، مرتضى محمد شمخي، وحمزة حسين قاسم لما قدموه لي من دعم ومساعدة علمية أسأل الله ان يسدد خطاهم بالتوفيق والنجاح.

وختاماً، اتقدم بوافر التقدير والحب الكبريين الى أسرتي العزيزة، والى مقام والديّ الكريمين سائلاً المولى عز وجل ان يحفظهما من كل سوء وان يمن عليهما بطول العمر.

والشكر الجزيل لكل من قدم يد المساعدة علمياً ومعنوياً، وأسدى النصيحة وأسهم في إنجاز هذا

البحث

الباحث

المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ-ث	المقدمة
٢٩_١	الفصل الاول السيرة الشخصية والتكوين الفكري للشيخ حبيب المهاجر العملي
١١-١	المبحث الاول: نسبه واسرته_ الولادة والنشأة
١٥-١٢	المبحث الثاني: أسفاره وأثرها في تكوينه الفكري
٢٠-١٦	المبحث الثالث: مراحل الدراسة الحوزوية للشيخ حبيب المهاجر العملي
٢٩-٢١	المبحث الرابع: أساتذته ومرجعياته العلمية والفكرية _ الوفاة
٧٨_٣٠	الفصل الثاني النشاط الفكري والاجتماعي للشيخ المهاجر العملي
٣٨-٣٠	التمهيد: التبشير لغةً واصطلاحاً
٤٣-٣٩	المبحث الاول: جمعية الاصلاح
٥٢-٤٤	المبحث الثاني: الشيخ حبيب المهاجر وسبل مواجهة حملات التبشير
٦٩-٥٣	المبحث الثالث: مجلة الهدى ودوره في بلوره افكارها وانضاج دورها
٧٢-٧٠	المبحث الرابع: اعماله في بعلبك

٧٨-٧٣	المبحث الخامس: اعماله في جبل العلويين
١٢٩-٧٩	الفصل الثالث ملاح المتغيرات السياسية في المشرق العربي وموقف الشيخ حبيب المهاجر منها
٩٤-٧٩	المبحث الاول: موقفه من تشكيل حكومات المشرق العربي
١١١-٩٥	المبحث الثاني: تشكيل النظام الملكي في العراق
١٢٩-١١٢	المبحث الثالث جهود الشيخ حبيب المهاجر في دعم التقريب بين المذاهب الاسلامية
١٣١-١٣٠	الخاتمة
١٤١-١٣٢	الملاحق
١٦٥-١٤٢	قائمة المصادر

المقدمة

عالج العديد من الباحثين العراقيين، مواضيع وقضايا شتى في حقل الدراسات التاريخية، وسلطت أغلبها الضوء على دراسة الجوانب السياسية والاقتصادية من تاريخ العراق الحديث والمعاصر، وعلى الرغم من سعة الدراسات كماً ونوعاً، بيد ان القليل منها عنيت بدراسة تاريخ المؤسسة الدينية ومجالاتها الفكرية وشخصها ولازالت محدودة، سيما وقد شمل الاهمال عدد من رجال الفكر ونشاطاتهم المتنوعة ومن ضمنهم الشيخ حبيب المهاجر العاملي، فشككت تلك الحقيقة دافعاً اساسياً في اختيار الباحث لموضوع رسالته.

فضلاً عن التطلع لمعرفة دور رمز من رموز حركة الفكر الديني في النجف الأشرف والمتمثل بالشيخ المهاجر خلال مرحلة مهمة من تاريخ العراق والمشرق العربي، حيث عاصر سقوط الدولة العثمانية وبداية الاستعمار الغربي يضاف لها الازمات الاجتماعية التي عصفت بالعالم الاسلامي ومواجهة خطر الارساليات التبشيرية، حيث أضافت تلك الجوانب دافعاً آخر للكشف عن نقاب حجم وسعة المهمة المعرفية والعلمية التي اضطلع بها الشيخ حبيب المهاجر العاملي خلال حياته، لاسيما فيما يتعلق بمنهجه في التقريب بين المذاهب والوحدة الإسلامية معتمداً في ذلك على اسفاره لبعض البلدان العربية والاسلامية خلال النصف الاول من القرن العشرين.

حدد نطاق الدراسة بين عامي ١٨٨٦ - ١٩٦٥ أي من تأريخ الولادة حتى الوفاة، وبما ان لقب العاملي هو اللقب الذي عرف به الشيخ والعائلة منذ نشأته الاولى فإنّ الباحث اختار لقب المهاجر ليكون هو الاول في العنوان والتعامل مع الاسم وذلك لارتباط اللقب بنشاطه وأرائه الفكرية والاجتماعية والسياسية. علماً ان شخصية الشيخ حبيب ليست شخصية تقليدية، وإنما تعد من الشخصيات المتميزة التي ادت دوراً دينياً مهماً في تاريخ المشرق العربي، لذا تطلبت تقسيماً موضوعياً وليس زمانياً بحكم نشاطاته ومواقفه المتداخلة.

تكونت الرسالة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تناولت ابرز ما توصلت اليها الرسالة من استنتاجات. تطرق الفصل الاول الى (السيرة الشخصية والتكوين الفكري للشيخ حبيب المهاجر) إذ قسم الفصل الاول الى أربعة مباحث تضمن المبحث الاول نسبه واسرته، والولادة والنشأة، وركز المبحث الثاني على أسفاره واثرها في تكوينه الفكري، اما المبحث الثالث فقد تضمن مراحل الدراسة الحوزوية في النجف الأشرف، بينما جاء المبحث الرابع ليتناول أسانذته ومرجعياته العلمية والفكرية ثم وفاته.

في حين تناول الفصل الثاني (النشاط الفكري والاجتماعي للشيخ حبيب المهاجر العامي) مركزاً في ذلك على جمعية الاصلاح من حيث التأسيس وتحديد الاهداف، وتناول المبحث الثاني الحركة التبشيرية والآليات التي اتبعها الشيخ في معالجة ومواجهة الحركة التبشيرية، وتناول المبحث الثالث موضوع مجلة الهدى ودوره في بلورة افكارها وانضاج دورها، اما نشاطه الفكري والاجتماعي في بعلبك وجبل العلويين فقد كانت من حصة المبحث الرابع والخامس من الفصل الثاني وجاء فيها ضمناً البعثة الدراسية العلوية الى النجف ١٩٤٨، و تأسيس الجمعية الخيرية الاسلامية الجعفرية ١٩٥١.

اما الفصل الثالث والأخير فتناول ملامح المتغيرات السياسية في المشرق العربي وموقف الشيخ حبيب المهاجر منها، إذ سلط الضوء على مواقفه من القضايا السياسية في العراق وخارجه خلال المدة (١٩١٨-١٩٦٤)، حيث تم تناول الموضوع من خلال ثلاث مباحث، تناول الاول موقفه من نهاية الحكم العثماني وتشكيل الحكومات العربية الجديدة، وجاء الثاني مسلطاً الضوء على موقفه من تشكيل النظام الملكي في العراق، اما جهود الشيخ حبيب المهاجر العاملي فقد كانت من نصيب المبحث الثالث من هذا الفصل والمتضمنة دوره في دعم التقريب بين المذاهب الإسلامية.

تنوعت المصادر التي اعتمد عليها الباحث في استقاء معلوماته لإعداد هذه الرسالة، وشملت المصادر العربية والمعربة التي اعتمدت عليها في هذا الدراسة، فهي متنوعة إذ استندت الدراسة الى جملة منها،

اسهمت في بناء هذه الرسالة، الا ان ذلك الإسهام جاء متفاوتاً تبعاً للفائدة المتحققة من المعلومات الواردة فيها، ما بين المصادر الاساسية والمراجع الحديثة التي تطرقت موضوع الدراسة، وكان في مقدمتها كتاب جعفر المهاجر المعنون (المهاجر العاملي حبيب آل ابراهيم سيرته اعماله مؤلفاته شعره) الذي احتوى على شرح مفصل لأحداث عاشها الشيخ حبيب المهاجر العاملي بدأ بالحرب العالمية الاولى وما نتج عنها من التقسيمات التي شملت موطنه جبل عامل وبعض بلدان المشرق العربي تحت شعار الانتداب، فضلاً عن مؤلفاته الاخرى والتي منها (المطالب المهمة) الذي جاء رداً على الادعاءات والافتراءات التي اطلقها النشاشيبي محاولاً من خلاله تشويه صورة الاسلام الحقيقية المتمثلة بآل بيت الرسول محمد(ص) وهادفاً الى زرع العداوة والبغضاء والتفرقة بين المسلمين، وكتابه (الحقائق في الجوامع والفوارق) الذي يؤلف فيه بين السنة والشيعية على اساس التفاهم وضوء الدليل انطلاقاً من الحقائق والبراهين وبعدياً عن التعصب داعياً فيه المرء بالتوصل الى معرفة الحقائق والتفكير والتدبر في امر الله والغاية من خلقه والوسيلة التي توصله اليه، وقد شكلت هذه المؤلفات عموداً فقرياً واساسياً لأعانه الباحث في مجمل فصول الرسالة ومباحثها، وشكلت منطلقاً هاماً في انجاز البحث، لما احتوت من معلومات قيمة حسبت في خدمة انجاز هذا الرسالة.

اعتمدت الرسالة على العديد من الرسائل والأطاريح الجامعية، ومنها اطروحة الدكتوراه للباحث (سيف نجاح مرزة ابو صبيح) الموسومة (الحركة الفكرية في جبل عامل ١٨٨٢-١٩١٤) وكان لها اهمية كبيرة في دراستنا، فضلاً عن العديد من كتب التراجم والمعاجم والموسوعات التي أمدت فصول الرسالة بمعلومات مهمة عن هذه الشخصية او تلك من علماء ورجال دين وفكر وأدب وسياسة، يضاف لذلك التعريف بالمدن والمواقع والمصطلحات الغامضة، فأغنت معلوماتها الثمينة هوامش مختلف مباحث الرسالة وفصولها لعل من بينها، موسوعة (ايعان الشيعة) للمؤرخ (محسن الأمين)، كما كان للصحافة الاثر الواضح في ايصال هذه الدراسة الى الوجه الذي هي عليه الان، سيما تلك التي واكبت الحركة التبشيرية وفي مقدمتها مجلة الهدى التي اشرف الشيخ حبيب المهاجر بنفسه على اصدارها .

لم يكن طريق البحث في سيرة هذه الشخصية سهلاً فقد واجه الباحث عدداً من المشاكل والصعوبات لعل في مقدمتها ندرة المعلومات التي تتحدث عن الشيخ المهاجر وربما يعود ذلك الى قلة الاهتمام بدراسة الشخصيات الفكرية او عدم تناول الشخصيات الفكرية والدينية والاجتماعية بشي من التفصيل والمتابعة، مما ادى بالباحث الى تكثيف ادائه في مجال التحرك والسفر بين المحافظات العراقية للقاء بعض الاساتذة والشخصيات التي تأمل منها الحصول على ضالته المعرفية لكن بصورة نسبية ابتعدت عن الطموح المرضي وأنسحب هذا الامر الى سفر الباحث لجمهورية لبنان ومقابلة بعض الشخصيات التي لها علاقة بالشيخ حبيب المهاجر وبخاصة ابنه (محمد رضا) وحفيد (جعفر المهاجر) الذي لم يظهر تعاوناً مع الباحث، وكان لهذه اللقاءات المردود الايجابي النسبي على كتابة الرسالة حيث ان هناك الكثير من المعلومات التي لا يعرفها اقاربه عنه.

وأخيراً فان الباحث يضع جهده المتواضع بين أيدي السادة رئيس وأعضاء لجنة المناقشة المحترمون لإبداء ملاحظاتهم القيمة للارتقاء بالبحث الى ما هو أفضل وهم أهل لتقويمها آملاً ان اكون وفقت لرضا الله سبحانه وتعالى ورضاهم.

الفصل الأول

السيرة الشخصية والتكوين الفكري للشيخ حبيب المهاجر العاملي

*المبحث الاول: نسبه واسرته _ الولادة والنشأة.

* المبحث الثاني: أسفاره وأثرها في تكوينه الفكري.

* المبحث الثالث: مراحل الدراسة الحوزوية في النجف الاشرف.

* المبحث الرابع: أساتذته ومرجعياته العلمية والفكرية _ الوفاة.

المبحث الاول : نسبه وأسرته

هو الشيخ حبيب بن محمد بن الحسن بن ابراهيم^(١) بن حسن ياسين^(٢)، والاسم الاخير الذي ينتهي به نسبه وهو علم لأسرة ترجع بأصولها الى قبيلة همدان اليمانية التي شاع عنها الولاء العقائدي والعمل من اجل ارساء مبادئ المذهب الاثني عشري^(٣) والتي هاجرت من الكوفة الى الشام بعد ان ضعف المشروع السياسي الذي قاتلت من أجله مع الأماميين علي بن أبي طالب ثم من بعده لابنه الحسن (عليهما السلام) الذي اراد للمذهب الاثني عشري في الكوفة ان ينهض^(٤).

واستقرت على اثر ذلك في بلاد الشام لتحط الرحال في مدينة حمص (وسط سوريا)، وفي الغوطة (المحيطة بدمشق)، وفي جبال الظنين التي تقع شمال لبنان واخيراً في اطراف بعلبك^(٥) بمعنى الجبال العالية شرقي المدينة وفي قريتين آخرتين مجاورتان لها (إيعات) في شمالها و(تمنين) في غربها وقد تركز بها آل ياسين إذ لا يزالون بها حتى يومنا هذا واتجه قسم منهم الى جبل عامل^(٦).

(١) اغا بزرك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة - نقباء البشر في القرن الرابع عشر ، ج ١٣ ، دار الاحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٥١ ؛ محمد حسين مروة ، موسوعة علماء الشيعة في لبنان من القرن الخامس الى القرن الرابع الهجري ١٠٠٣-١٩٧٩ م ، دار الولاء ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص ١٧٤ .

(٢) جعفر المهاجر ، التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان ، دار الملاك ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٧٣-٧٦ .

(٣) الاثني عشرية: هم الشيعة الامامية او الفرقة المعروفة بالاثني عشرية الذين يعتقدون بأثني عشر أماماً من بني هاشم، وقد نص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على إمامتهم وقيادتهم واحداً بعد الآخر، كما نص كل إمام على إمامة من بعده نصاً يخلو من الإيهام. جعفر السبحاني، المذاهب الاسلامية، ط٢، دار الولاء ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٢١٥ .

(٤) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي الشيخ حبيب ال ابراهيم سيرته اعماله ، مؤلفاته ، شعره (١٣٠٤-١٣٨٤) هـ ، شركة دبيق العالمية للطباعة والتجارة ، ٢٠١٠ ، ص ٢٢ .

(٥) بعلبك: مدينة قديمة فيها ابنية وآثار عظيمة أما اصل تسميتها فهو مركب ويتكون من (بعل) اسم صنم و(بك) اصله من بك عنقه اي دقها . ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي ، معجم البلدان ، مج ١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د. ت ، ص ٣٥٨ .

(٦) جبل عامل: يقع في جنوب لبنان الحالي وهو عبارة عن منطقة ريفية تتكون من تلال محاذية للبحر المتوسط وتقطنها اكثرية شيعية امامية وقد اطلق على جبل عامل هذا التسمية تيمناً بالقبيلة عاملة او عامل القحطانية التي هاجرت الى بلاد=

يعد جبل عامل احد ابرز واقدم المواطنين للطائفة الشيعية الاثني عشرية، فضلاً ان هذه المنطقة قد انجبت الكثير من العلماء المتقنين بمبادئ الدين الاسلامي وتحديدًا الشيعي الاثني عشري. وقد اثرت عطاءاتهم الفكرية والدينية مراكز العلم الدينية والحوزات العلمية في العالم الاسلامي^(١). إذ قدمت هذه المنطقة عدد من الشخصيات الاسلامية المعروفة مثلاً لا الحصر: شمس الدين محمد ابن مكّي والملقب بـ(الشهيد الأول)^(٢)، وزين الدين العاملي الملقب بـ(الشهيد الثاني)^(٣)، وعلي بن عبد العالي الكركي^(٤)، وبهاء الدين

=الشام بعد تعرض اليمن لسيل العرم مع من نزح من قبائل الجنوب كلخم وغسان وجذام وهؤلاء اخوة عاملة الذين يرجعون بنسبهم الى ابناء سباء بن يعرب بن قحطان. محمد كاظم مكّي، الحركة الفكرية والادبية في جبل عامل، المجلد ١، دار الاندلس، بيروت، ١٩٦٣، ص ١٠؛ علي داود جابر، الحلقة الضائعة من تاريخ جبل عامل من الفتح الاسلامي حتى السيطرة العثمانية، دار الهدى، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١٧_٢٠.

(١) ستيفان وينتر، الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦_١٧٨٨) ترجمة: محمد حسين المهاجر، مكتبة مؤمن قريش، بيروت ٢٠١٦، ص ٥٥.

(٢) محمد بن مكّي (الشهيد الاول): ولد محمد بن مكّي بن محمد حامد الجزيني في عام ١٣٣٣م في قرية جزين التي كانت تشهد نهضة علمية جديدة فيها وكان عائلته جزء من هذا الحركة فقد كان والده من فضلاء مشايخ زمانه كما وصف جده بأنه عالم ثقة زاهد، وكان للأسرة دور كبير في نمو شخصيته، الامر الذي ساعد على بروز قابلياته العلمية الفكرية في وقت مبكر جداً وفي عام ١٣٤٩م ترك وطنه وشد الرحال الى الحلة إذ كانت آنذاك اهم مركز علمي شيعي وفي اوج مجدها، عاد الى قريته جزين في عام ١٣٥٩م وقد حكم عليه العثمانيين بالقتل بعد سجنه عاماً كاملاً في دمشق إذ اتهموه بمجموعة افتراءات فأستشهد عام ١٣٨٤م قتلاً بالسيف ثم صلب ورجم واحرق جسده. وما تزال اثاره العلمية خالده اذ ترك بعده ٢١٠ كتاباً. ينظر: عبد الحسين الاميني النجفي، شهداء الفضيلة، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٨٦-٩١؛ جعفر المهاجر، الهجرة العالمية الى ايران في العهد الصفوي، دار الروضة، بيروت، ١٩٨٩م. ص ٥٣؛ مؤسسة تراث الشيعة، الشهيد الاول في المصادر العربية، مطبعة الباقر، قم، ٢٠٠٩، ص ٢٢٠-٢٢٣؛ افاق نجفية، مجلة، العدد العاشر، السنة ٣، ٢٠٠٨، ص ٩.

(٣) زين الدين العاملي (الشهيد الثاني) ١٥٠٥-١٥٥٧م: هو زين العابدين بن الشيخ الامام نور الدين علي بن احمد بن محمد العاملي الجبعي، أحد اعلام وافاضل جبل عامل برز في ميدان الادب والطب، وينحدر من عائلة علمية. وفي عام ١٥٥٧م وبينما كان في اداء مناسك الحج تم القاء القبض عليه بالمسجد الحرام بأمر من السلطان العثماني حبس لمدة اربعين يوماً ثم ساروا به الى طريق البحر الى القسطنطينية فقتلوه ثم القوا جثته في البحر. عبد الحسين الاميني النجفي، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٤) علي بن عبد العالي الكركي (١٤٦٥-١٥٣٣م): هو نور الدين ابو الحسن العاملي الكركي ولد في قرية كرك نوح في جبل لبنان المطل على سهل البقاع وكان مركزاً علمياً هاماً للشيعة، يعد الكركي احد اعلام جبل عامل حمل الكركي الدولة=

العاملي^(١)، والحر العاملي^(٢). يضاف الى ذلك الخصائص الجغرافية الطبيعية الجميلة التي امتازت بها تلك المنطقة والتي أضفت على شخوص هذه المنطقة بشكل عام وشخصياتها العلمية والثقافية بشكل خاص^(٣) ربما يكون لها الاثر في بناء الشخصية العملية على صعيد العلم والمعرفة، حيث امتازت بهوائها النقي وجبالها ومياها العذبة^(٤) كما تمتع ابناؤها بالثقافة الواسعة^(٥).

عرفت عائلة حبيب ال ابراهيم بآل سقسوق^(٦) اما تسميته بحبيب ال ابراهيم فذلك نسبة الى جده الاعلى في حين شهرته (بالمهاجر)، فلقد جاءت نسبة الى اسفاره المتتالية بين البلدان الاسلامية من اجل طلب العلم ومعالجة الجوانب الاخرى في الحياة والتي تخص العامة من الناس كالجهد ومحاربة الفساد وايقاف المد التبشيري^(٧).

=الصفوية عقلية جديدة إذ يعد المؤسس الفعلي لنظريه ولاية الفقيه في المذهب الامامية. محمد حسون، حياة المحقق الكركي واثاره، مطبعة نكارش، طهران، ٢٠٠٢، ص ٧٩-٨٠؛ كمال السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، مكتبة فدك، قم، د. ت، ص ٨٤-٨٧.

(١) بهاء الدين العاملي (١٥٤٧-١٦٢١) ولد في مدينة بعلبك ثم هاجر الى ايران وهو في الثالثة عشر من عمره مع والده الشيخ حسين الذي اصبح شيخ الاسلام في قزوین، وفي عام ١٥٨٧م عين الشاه عباس الكبير بهاء الدين شيخاً للإسلام في العاصمة اصفهان وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته. كمال السيد، المصدر السابق، ص ١٧٥-١٧٦.

(٢) الحر العاملي: هو احمد بن الحسن بن الحر العاملي المشغري الجبعي أحد اعلام علماء جبل عامل، محسن الامين، اعيان الشيعة، مج ٢، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٣، ص ٤٩٨-٤٩٩؛ احمد الخشن، الحر العاملي: موسوعة الحديث والفقہ والأدب، دار الملاك، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٩-١٢.

(٣) محمد تقي ال الفقيه العاملي، جبل عامل في التاريخ، ج ١، دار الساعة، بغداد، ١٩٤٤، ص ٧.

(٤) محمد جواد مغنية، الوضع الحاضر في جبل لبنان، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٤٧، ص ٥٦.

(٥) الحر العاملي، سلسلة مؤتمرات هيئة علماء جبل عامل - المؤتمر الاول، دار الثقلين، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢٧.

(٦) آل سقسوق: هو اسم او لقب أطلق على قبيلة الشيخ حبيب المهاجر العاملي ويعود سبب ذلك الى ان عند قيام المجاعة في جبل عامل قام الناس بأكل الخبز اليابس وكانت قبيلة الشيخ حبيب يمتلكون الكثير من الزيت إذ قاموا بإعطائه للناس الذي عملوا على سق الزيت بالخبز لسهولة اكله وبناء على ذلك اطلق الناس لقب ال سقسوق على ال ابراهيم. مقابلة شخصية مع محمد رضا المهاجر العاملي، أبن الشيخ حبيب المهاجر ١٦/٦ | ٢٠١٨.

(٧) عدنان فرحان ال قاسم، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٦، ص ٢٦٦.

واشارت بعض المصادر الى ان لقب المهاجر جاء نتيجة للإحصاءات السكانية التي اجرتها السلطات العثمانية آنذاك والتي حصلت نتيجة للهجرات المتتالية لمنطقة جبل عامل وذلك لظروف صحية وتحديات سياسية وحروب وقد أريك ذلك الامر السلطات العثمانية بشكل كبير الامر الذي جعلها تنظم سجلاتها خاصة وتحديداً بين الاعوام ١٨٦١ - ١٩١٤ وثبت في هذه السجلات فقرات تخص المقيم والمهاجر وقد ادرج ضمن الاخير بدل المقيم، وقد كان لهذا التنظيم دوافعه التي تمثلت بالحد من الهجرة والسيطرة عليها في جداول رسمية خاصة لهذا الامر^(١) وهكذا اضيف اللقب بصورة غير مقصودة الى اسم الشيخ حبيب المهاجر العاملي وقد انسحب اللقب على باقي افراد اسرته من بعدة، وهنا لابد من الاشارة الى ان الشيخ حبيب المهاجر العاملي أخذ يؤثر هذا اللقب على اسمه واستحسنه بحيث اصبح اللقب الرسمي له^(٢).

الولادة والنشأة:

ولد الشيخ حبيب المهاجر العاملي في قرية (حنويه) في جبل عامل^(٣) عام ١٨٨٦م، بقرب مدينة صور في جنوب لبنان^(٤) في اسرة متوسطة الدخل اشتهت الزراعة في ارض كان تملكها في جبل عامل ولم تكن ذات شهرة بين السكان المحليين^(٥) ألحقه والده منذ صباه عند الشيخ محمد حسن مروة^(٦)، وعندما اكمل

(١) عبد الله الملاح، الهجرة من متصرفية جبل لبنان ١٨٦١-١٩١٨، د. مط، د. م، ٢٠٠٧، ص ٩١-٩٨.

(٢) جعفر المهاجر، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٣) جودت القزويني، تاريخ القزويني في تراجم المنسيين و المعروفين من اعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠ - ٢٠٠٠م)، مج ٤، الخزائن لأحياء التراث، بيروت، ٢٠١٢، ص ٢٧٥؛ محمد الغروي، مع علماء النجف، ج ٢، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٢٨.

(٤) جعفر الدجيلي، موسوعة النجف، ج ١٤، دار الاضواء، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢٠٨؛ كامل سلمان الجبوري، أبو الحسن الاصفهاني، مج ٢، دار الضياء، النجف الاشرف، ٢٠١٥، ص ٤٧٥.

(٥) جعفر المهاجر، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٦) محمد حسن مروة: كان يسكن في قرية (عين بعال) المجاورة لقرية (حناوية). المؤتمر التكريمي للذكرى الثلاثين لرحيلة، المصدر السابق، ص ١٥.

تعلمه من القرآن انتقل الى الشيخ ابراهيم خاتون^(١)، وكانت الخطوة الاخرى التي اتبعها حبيب المهاجر العاملي بعدما تمكن من القراءة وختم القرآن هي تعلم الكتابة إذ امتاز الشيخ حبيب المهاجر العاملي بحسن الخط الذي تعلم اصوله على يد اساتذته في المدارس الدينية الموجودة في قريته، والتي جاء ضمن اطار حركة علمية ونشاطات فكرية وان لم تكن مستمرة الا انها اثمرت نتائج طيبة على الصعيد الثقافي والعلمي وكان من ضمنها مهارات الشيخ حبيب المهاجر العاملي في مجال الخط، وقد تبنى ارساء هذه الحركة الثقافية العامة الشيخ (محمد علي عز الدين)^(٢)، إذ استمرت هذه الحركة لسنوات عدة بعدها انهارت بسبب تشتت الرجال العلمية الذين حرصوا على اقامتها بسبب الهجرة والوفاة . ونتيجة لذلك تفرق طلبة العلم مما حدا بحبيب المهاجر العاملي الى ترك الدراسة مدة طويلة قاربت ما يزيد عن العشر سنوات انشغل خلالها كما جرت العادة في جبل عامل بزراعة الحقل الذي كان يملكه والده^(٣).

كانت الزراعة ترتبط بالأمن والاستقرار بشكل كبير. لما تعطي من الطمأنينة للفلاح من دافع للإنتاج والعمل لذلك فأن الظروف التي عاشها سكان جبل عامل حتى نهاية الحرب العالمية الاولى وهي في

(١) ابراهيم خاتون: ولد في جبل عامل (بلدة جوبا) هاجر الى العراق حيث تابع دراسته ثم اكمل في إيران حيث درس الطب والعلوم العقلية والرياضيات ثم رجع الى وطنه واهتم بالتدريس وعلاج المرضى حبسة الوالي العثماني أحمد باشا الملقب بالجزار في عكا مع مجموعة من وجهاء وعلماء جبل عامل ثم قتله. جعفر المهاجر ، أعلام الشيعة ، ج ٢ ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠١١، ص ٩٥٠_٩٥١.

(٢) محمد علي عز الدين: ولد الشيخ في عام ١٨٢٣م في كفرة التابعة لجبل عامل كان علامة فقيها مؤلفاً مصنفاً أديباً شاعراً من افاضل اعلام جبل عامل، درس في كفرة وتابعها بين مدارس جبل عامل، إذ انتقل الي النميرية ثم انتقل الى جبج ثم ارتحل الى العراق حيث درس في النجف الاشراف قرابة ست سنين وعاد منها عام ١٨٥٠، اقام فيها في اول الامر في كفرة ودرس فيها ثم انتقل الى حناوية وانشاء فيها مدرسته وكان عدد تلاميذه في تزايد مستمر واصار له دور كبير في انتشار الحركة العلمية في حناوية وقام بإدخال مواد جديد على التعليم مثل علم النفس، والاخلاق وبقى فيها حتى وفاته عام ١٨٨٤م. محسن الامين ، اعيان الشيعة ، مج ٩ ، دار التعارف، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٤٤٧-٤٤٩؛ حسن الصدر، تكملة امل الامل، ج ١، دار المؤرخ العربي، بيروت، د.ت، ص ٣٤٧_٣٤٩.

(٣) الشيخ حبيب ال ابراهيم ، حديث النعم ، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية، لبنان ، ١٩٩٦ ، ص ٢٩ ؛ جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص ٢٧-٢٩.

مضمونها ظروف صعبة فأثرت سلباً على الحالة الاقتصادية في البلاد وقد بلغ الفقر حداً كبيراً بسبب السياسة العثمانية الرامية الى تجويع واخضاع العرب بكل انواع الوسائل ثم اتجهوا الى سياسة الافقار وازعاف اقتصاديات المنطقة العربية المسيطر عليها عن طريق وضع الرسوم على الاراضي وفرض الضرائب على كاهل السكان^(١).

ومما زاد الامر سوءاً الفقر الذي اصاب جبل عامل بداية القرن العشرين والابتزاز الذي كان يمارسه موظفوا الدولة باختلاس اموال الناس عن طريق الرشوة لذلك فإن الحياه الاقتصادية في جبل عامل لم تُبْنَ على اسس قوية ونتيجة تلك العوامل فإن البلاد كانت مهددة بالمجاعة من حين لآخر^(٢). يضاف الى ذلك الخدمة العسكرية الإلزامية (الاجبارية) التي فرضها العثمانيين على المسلمين فقط والتي كانت مدتها عشرين سنة _ سته منها تسمى عسكرية او احتياط، وثمانية رديف والاخيرة تدعى مستحفظ _ وهكذا تم تجنيد الرجال وجرهم الى ساحات القتال حتى لم يبق سوى النساء والصبيان والشيوخ أما الطوائف غير المسلمة فكانت تعطي ضريبة باهضة الثمن جراء اعفاءها من هذه الخدمة (فلقد وضعت الدولة قانوناً يقضي بالموافقة على من لا يريد الالتحاق بالسلك العسكري مقابل دفع البديل النقدي) في الوقت الذي كان فيه الفقراء يجبرون على الخدمة الإلزامية في الحروب التي تؤدي في كثير من الاحيان الى الموت^(٣).

كما ان الإدارة العثمانية كانت لها اليد الطولى في تدهور العلم في جبل عامل نتيجة عدم قيامها بأنشاء مدارس نظامية، كما انها ألغت القرار الذي تضمن أعفاء طلبة العلم من التجنيد الإلزامي وذلك بعد قيامهم

(١) محمد جبر ال صفا ، تاريخ جبل عامل ، دار النهار ، بيروت ، د.ت، ص ١٦٧-١٦٨.

(٢) محمد جواد مغنية ، المصدر السابق ، ص ٥٦.

(٣) حسن محمد سعد ، جبل عامل بين الاتراك والفرنسيين ١٩١٤-١٩٢٠، دار الكاتب، بيروت ، ١٩٧٨، ص ١٩-٢٠.

باجتياز امتحان اللجنة الخاصة مما أدى الى قيام العديد منهم بترك التعليم^(١). ان جبل عامل طيلة العهد العثماني لم تصل اليه خدمة بناء المدارس الحكومية ألا ما ندر ولاسيما المناطق الريفية منه^(٢)، وخلال قرون من الحكم العثماني عانى التعليم في جبل عامل نتيجة التدهور الاقتصادي والاجتماعي، والأثر الثقافي الشيعي. حيث استمر الامر هكذا طويلا بسبب طبيعة الحياة العملية الريفية الزراعية التي لا تحتاج مراحل عاليا من التعليم ويعد التغيب عن العمل اليدوي مكلفاً للغاية من ناحية اخرى وبموجب التقاليد السائدة لقد كان الإنجازات الثقافية متمسكة الى حد ما بنظام القيم الشيعية وبالتالي تسخير التعليم الديني كنظام اساسي، يضاف الي قيام الدولة العثمانية بأقصاء النخبة الشيعية المتعلمة من الوظائف الرسمية (القضاء ووظائف عامة)^(٣). كما تعرض سكان جبل عامل في منتصف القرن الثامن عشر الى طغيان (احمد باشا الجزائر)^(٤) فقام هذا الوالي العثماني الذي استقر في عكا، بالقضاء على استقلال جبل عامل وحكم المنطقة حكما تعسفياً مباشراً. وكانت اولى خطواته التعسفية ان عمل على اضطهاد الكثير من العلماء العاملين فعمل على احراق كتبهم وأدى هذا البطش الى هروب بعض العلماء، وكانت المدارس الدينية في مقدمة ضحايا هذا

(١) على عبد المنعم شعيبي، مطالب جبل عامل الوحدة المساواة في لبنان الكبير ١٩٠٠ - ١٩٣٦، المؤسسة الجامعة للدراسات والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧، ص ٢٩.

(٢) سيف نجاح مرزة ابو صبيح، الحركة الفكرية في جبل عامل ١٨٨٢-١٩١٤، أطروحة غير مشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣، ص ١٣٠.

(٣) تمارا الشلبي، شيعة جبل عامل ونشوء الدولة اللبنانية ١٩١٨-١٩٤٣، ترجمة: عايد سركيس، دار النهار، بيروت، ٢٠١٠، ص ١٠٨.

(٤) احمد باشا الجزائر (١٧٣٤-١٨٠٤م): مغامر بوسني ولد في اسرة مسيحية بيع الى تاجر رقيق يجمع الفتيان كعبيد) نظام الدوشرمة) واعتنق الإسلام وعمل في خدمة الباب العالي، لقب بالجزار لأنه نظم مذبحه للبدو في مصر فكوفئ بالولاية على صيدا كما تولى حكم عكا ونجح في الدفاع عنها ضد نابليون وبقي في صيدا حتى وفاته. ستيفن وينتر، المصدر السابق، ص ٢٥١؛ للمزيد ينظر: احمد حيدر الشهابي، قصة احمد باشا الجزائر بين مصر والشام وحوادثه مع نابليون، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١١-١٢.

الهجمة التي تسببت في انهيارها^(١). وفي نهاية العقد الرابع من القرن التاسع عشر الميلادي اصدرت الدولة العثمانية مجموعة من التنظيمات والقوانين في البلدان الخاضعة لها ومن ضمنها جبل عامل الذي كان يقع ضمن (ولاية بيروت) ما عرف من قبل المؤرخين بعصر (التنظيمات العثمانية)^(٢) التي كان الهدف منها القضاء على التخلف الذي عم الدولة العثمانية وبناء دولة على اسس حديثة، وقد ابتدأت هذه المرحلة بإصدار قوانين جديدة ومنها (خط الشريف كولخانة)^(٣). وفي عام ١٨٥٦ اصدرت الدولة العثمانية مرسوما اخر عرفَ باسم (خط الشريف همايون)^(٤).

ان التنظيمات العثمانية التي صدرت خلال سنوات متعددة مثل قانون الولايات ١٨٦٤، وقانون المعارف ١٨٦٩ وعام ١٨٨٤، التي أكدت على ضرورة إنشاء المدارس الرسمية وشمول ولايات الدولة بأفقيتها، غير

(١) افاق نجفية، العدد العاشر، السنة ٣، ٢٠٠٨، ص ١٠؛ احسان شرارة، موسى الزين شرارة الشاعر الثائر في محيطه العاملي، كروب للطباعة، بيروت، د.ت، ص ٦٩.

(٢) **التنظيمات العثمانية**: هي جملة من الاصلاحات تمثلت بعدد من الإجراءات والقوانين التي اصدرتها الدولة العثمانية منذ عام ١٨٣٩م وخلال الحقبة الممتدة من عهد السلطان عبد المجيد الاول (١٨٣٩-١٨٦١) حتى عام ١٩٠٩م الى عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) لغرض الوقوف بوجه التنافس الاستعماري لتقسيم الدولة العثمانية. مفيد الزيدي، **موسوعة العصر العثماني**، دار اسامة، عمان، ٢٠٠٣، ص ٢٥٣؛ إسماعيل احمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث**، ط ٢، مكتبة العبيكان، د.م، ١٩٩٨م، ص ١٥٠-١٥١.

(٣) **خط الشريف كولخانة**: هو الميثاق السلطاني الذي صدر عام ١٨٣٩م بساحة قصر كولخانة وقد اعتبر هذا المرسوم مبادئ دستورية حديثة تميز بتعدد سماته فهو ميثاق حقوقي ومالي وإداري وعسكري تنص على تساوي جميع الرعايا في الدولة العثمانية امام القانون مع المحافظة على الشريعة. روبرت مانتران، **تاريخ الدولة العثمانية**، ج ٢، ترجمة: بشير السباعي، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٦٠.

(٤) **خط الشريف همايون**: مرسوم سلطاني عثماني اصلاحي صدر في عام ١٨٥٦ فرضته القوى الاوربية (بريطانيا وفرنسا و النمسا) على اثر حرب القرم. والذي نص على تعهد الدولة العثمانية بإدخال الاصلاحات الى انظمة التحقيق والسجون ويضمن حقوق الرعايا المسيحيين غير ان اندلاع الاضطرابات في البلقان ومن ثم بين الأرمن والاكرد حال دون تنفيذه. عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج ٢، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٩٤، ص ٦١٩؛ جميل بيضون وآخرون، **تاريخ العرب الحديث**، دار الامل، إربد، ١٩٩٢، ص ١٣٨.

ان المدارس التي وجدت كان معظمها مدارس ابتدائية وضئيلة العدد يضاف لذلك كونها مدارس متخلفة من حيث انظمتها التعليمية المستخدمة واساليبها التربوية المتبعة آنذاك^(١).

ومع اعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ أنشئت عدة مدارس حكومية مجانية غير أن محاولاتها الاصلاحية هذا كانت غير جدية نتيجة لما اتسمت به جهود الدولة العثمانية من جمود وتخلف ففي اغلب الاحيان كانت تقر بأنها غير قادرة على فتح المدارس الرسمية وتوفير سبل بقائها نتيجة عدم قدرتها على تلافي نواقص التعليم فيها وعدم تمكنها من ايجاد معلمين ومعلمات لها^(٢) ويبدو ان هناك سبب اخر ان الدولة العثمانية كانت لا تسمح بفتح مدارس للشيععة ما يضطرهم للذهاب الى للحوزات في مناطقهم التي كانت تمول عن طريق الخمس.

كانت المدارس في أواخر العهد العثماني تشبه المدارس التحضيرية يتناول الطالب بها مبادئ العلوم الدينية من صرف ونحو ومن كان متوسط الحال يسافر الى مدارس النجف الكبرى في العراق لإتمام تعليمة^(٣).

لقد اصبحت مدينة النجف الاشرف منذ منتصف القرن الخامس الهجري، محط انظار اكثر البلدان الاسلامية، خصوصا بعد مجيء الشيخ الطوسي^(٤) اليها وغدت على مر الزمن مركزيا علمياً مهماً إذ انشئت

(١) سيف نجاح مرزة أبو صبيح ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٥-١٢٧ ؛ صبرينا ميرفان ، حركة الاصلاح الشيعي - علماء جبل عامل وأدباؤه من نهاية الدولة العثمانية الى بداية استقلال لبنان ، ترجمة: هيثم الامين ، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٨ ، ص ٤٠٣ . وما بعدها

(٣) علي عبد المنعم شعيب ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(٤) الطوسي: هو الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الملقب بالطوسي ولد في عام (٣٨٥هـ | ٩٩٥م) في طوس من مدن خراسان، حيث اتم دراسته هناك وكان احد تلامذة الشيخ المفيد، واصبح ذا علمية واسعة بعد ان درس مختلف المذاهب الاسلامية وعرف عنه بكثرة التأليف والتصنيف فخدم الفقه الاسلامي واصبح من اعلام عصره ، انتقل الى النجف بعد سيطرة السلاجقة على الحكم في بغداد(١٠٥٥م) واسس الحوزة العلمية فيها فأصبحت المركز العلمي الاول منذ عام ١٠٥٧هـ | ١٠٥٧م . توفي في عام (٤٦٠هـ | ١٠٦٧). حسن عيسى الحكيم، الشيخ الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن =

فيها المدارس الدينية الكبيرة^(١)، لما تمتعت به من سمعة علمية وتعليمية عالية بوجود أفضل الأساتذة فيها، فأضحت حوزات النجف ومدارسها مركزاً لجذب الطلبة من مختلف البلدان، على الرغم من المعاناة الشديدة لسكنهم ومعيشتهم، فأولئك الطلاب يفضلون الدراسة في النجف الاشراف عن غيرها من الحوزات^(٢).

وقد كان للأسباب المذكورة الدور الواضح في ادراك علماء ومفكري جبل عامل منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى مطلع القرن العشرين ان السبيل الوحيد للهروب من تلك الأوضاع المتردية لا يمكن ان يتم الا عن طريق التعليم وهو الوسيلة الاساسية التي تساهم في التخلص من الاوضاع الاجتماعية والسياسة والاقتصادية المرتبكة التي عاشها سكان جبل عامل بناءً على قناعتهم هذه اخذو يحثون أبناءهم على التعلم واعتبروه الوسيلة الرئيسية للنجاة من هذه الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السيئة التي يرضخ تحتها هذا البلد وابناؤه العاملين موجهين جل اهتماماتهم للعلم وإصلاحه في جبل عامل^(٣).

= ٣٨٥-٤٦٠ هـ، مطبعة الآداب، النجف، ص ٥-٢٠؛ حسين عبد الامير السلامي، الأمة وفقهاء الملة، ج ١، سلسلة اصدارات شعبة الاعلام الدولي، العتبة الحسينية، ٢٠١٣، ص ٥٢-٦٩؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، مج ١٣، ط ٥، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٤٠-٤٢؛ الطوسي، التبيان في تفسير القران، مج ١، مكتب الاعلام الاسلامي، د.ت، المقدمة؛ عبد الهادي الفضلي، دليل النجف الاشراف، د. مط، النجف، د. ت، ص ١٢٥-٣٦.

(١) إخلاص لفنة حريز الكعبي، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشراف من التطورات السياسية في العراق ١٩١٤-١٩٢٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص ١٣.

(٢) علي عبد المطلب حمود علي خان المدني، الحياة الفكرية في النجف ١٩٥٨-١٩٦٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١١، ص ١٥١.

(٣) سيف نجاح مرزة ابو صبيح، المصدر السابق، ص ١٣٠.

المبحث الثاني: أسفاره وأثرها في تكوينه الفكري:

كان لأوضاع لبنان السياسية والمتردية والتي انعكست سلباً وبشكل كبير على نمط التعليم في مختلف مناطقها ومن ضمنها جبل عامل الاثر الواضح في تحديد وجهة طلبه العلوم الدينية الى العراق وتحديداً النجف الأشرف لينهلوا منها اصناف العلوم الدينية وغيرها من حقول المعرفة ليعودوا الى بلدانهم محملين بما يمكنهم في تبني فكرة التعليم ونشره الى لبنان (جبل عامل)، وذلك الامر دفع حبيب المهاجر العاملي الى مغادرة بلده والتوجه نحو النجف بعد ان شجعه والده على هذا الامر (١).

بدأت الرحلة الاولى الى النجف ١٩١٠ _ ١٩١٥ عندما بلغ الشيخ حبيب الرابعة والعشرون عاماً بعد ان تزوج بأبنة عمته فاطمة الصائغ ورزق بطفل سماه محمد التقى وفي ٢٣ شباط ١٩١٠ شجعه والد حبيب ال ابراهيم أبنه ان ينتقل الى النجف الأشرف لأجل الدراسة والتحصيل العلمي فما كان على الشيخ حبيب الا الاستجابة لوالده فهاجر الى النجف واستقر بها، لكن بعد مدة قصيرة من وصوله إلى النجف توفي ولده محمد التقى حيث لم يكن يبلغ من العمر سوى بضعة اشهر (٢).

انضم بعد ان استقر الى حلقة العلم وكان من ابرز اساتذته في تلك المرحلة الشيخ عبد الكريم شرارة والسيد شريف شرف الدين والشيخ محمود مغنية (سيأتي الحديث عنهم لاحقاً)، وأولئك الاساتذة جميعهم كانوا من لبنان ما عدا الاستاذ باقر الجواهري كان من اسرة نجفية شهيرة درس السطوح على ايديهم و يتضح من ذلك ان الشيخ بدأ دراسته بمرحلة السطوح (سيأتي الحديث عنها لاحقاً) دون المرور بمرحلة المقدمات (التمهيدية) ولعل السبب يرجع الى ان الشيخ حبيب المهاجر كان قد تعلم القراءة والكتابة وختم القرآن على يد

(١) علي مروءة ، التشيع بين جبل عامل ولبنان ، د. مط، لندن ، ١٩٨٧ ، ص ١٩ .

(٢) الشيخ حبيب آل ابراهيم، حديث النعم ، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية، لبنان ، ١٩٩٦ ، ص ٣٠ ؛ جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص ٢٨ .

محمد حسن مروة وإبراهيم خاتون الأمر الذي هياً له ان يبدأ بمرحلة السطوح^(١)، وكان من بين اكثر الاساتذة تأثراً به هو (عبد الكريم شرارة) وهذا ما ذكره في مذكراته (حديث النعم) التي تحدث فيها عن مقدار ما اكتسبه من هذا الاستاذ في مجال الفقه والاصول^(٢).

بعد الفراغ من المرحلة الاعدادية التي تدعى في التقليد الاكاديمي في النجف بالسطوح انتظم في البحث الفقهي الذي كان يلقيه فتح الله الغروي الشهير بشيخ الشريعة الاصفهاني ونال منه اجازة (الاجتهاد) كما حاز على اجازة الاجتهاد من أستاذه المشهور آية الله السيد ابو الحسن الاصفهاني ومن آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين (سيأتي الحديث عنهم لاحقاً) "وبعد الفراغ من السطوح الاصول والفقه، اعتمدت في الخارج بحث الشيخ الكبير حجة الاسلام وزعيم الشيعة سيد العلماء الاعلام المشتهر بشيخ الشريعة مد الله في ايام حياته الشريفة"^(٣).

وفي شهر ذي الحجة ١٣٣٢ هـ كانون الثاني ١٩١٥ اضطر الشيخ المهاجر الى مغادرة النجف الاشرف لأسباب عدة منها اولاً: اعلان الدولة العثمانية دخولها الى جانب ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وثانياً: بناء على رغبة والده الذي احضره بنفسه الى العراق^(٤)، ونتيجة لذلك قام الشيخ حبيب المهاجر بالعودة الى وطنه إذ رأى ان من الافضل له ولعائلته ان يكون في بلده وبين افراد جلدته لاسيما وان الدراسة قد ارتبك امرها في النجف بسبب الحرب، وبعد ان زار مرقد الأمام الحسين وأخية العباس (ع) يوم عرفه اتجه الى الكاظمية وسامراء لزيارة المرقد المقدسة فيها ثم التقى بأبيه الذي خف لملاقاته في الكاظمية وتحركت المجموعة المؤلفة من خمسة اشخاص: الحاج محمد، وابنه الشيخ حبيب، وزوجته فاطمة الصائغ، وابنه علي،

(١) اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق، طبقات الفقهاء، ج ١٤، أشراف: جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق، قم، ٢٠٠٣، ص ١٧٠.

(٢) حديث النعم، حبيب المهاجر، المصدر السابق، ص ١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦. للمزيد من التفاصيل ينظر: الملحق (١).

(٤) مقابلة شخصية مع محمد رضا المهاجر العاملي، ابن الشيخ حبيب المهاجر ١٦/٧ | ٢٠١٨.

وسليمان في عربة تجرها الخيول وخلال الطريق اخذت تظهر أعراض المرض على الاب بسبب مشقات السفر الطويل حتى وافاه الاجل في سورية ودفن هناك^(١).

بعد ان وصل الى وطنه استقر هناك مدة خمس سنوات امتدت من تشرين الاول ١٩١٥ - آب ١٩١٩ كانت تلك السنوات حافلة بالجوانب السلبية من حيث تدهور الحالة الاقتصادية والتعليمية، يضاف الى ذلك موجه الجراد التي اجتاحت جبل عامل وادت الى تدمير مساحات واسعة من الاراضي الزراعية يضاف الى انتشار الاوبئة والامراض بصورة مخيفة فأنتشر أمراض التيفوئيد والطاعون وكثرت الوفيات من حمى الملاريا التي انتشرت على اوسع نطاق ناهيك عن الجفاف وعدم سقوط الامطار كل هذه الاحوال ادت الى تردي الحالة الاقتصادية والاوزاع المعاشية في جبل عامل^(٢).

رجع الى العراق في العاشر من آب ١٩١٩ م بعد ان باع كل ما يملك وكل ما ال اليه من تركة والده فغادر جبل عامل ليصل النجف في الشهر التالي طالباً للاستقرار مما يمكنه من اداء واجباته بأكمل صورة وبعد ان استقر اخذ يمارس واجباته العلمية في تحصيل دروسه التي اضطر الى تركها ومواصلة دروسه الحوزوية مع اساتذته وهم كل من الشيخ علي باقر الجواهري والشيخ احمد آل كاشف الغطاء (سيأتي الحديث عنهم لاحقاً)^(٣) ويبدو ان الشيخ حبيب المهاجر العاملي عمد الى مواصلة دراسته الحوزوية بعد ان حاز على اجازة الاجتهاد من شيخ الشريعة الاصفهاني عام ١٩١٤ .

كما التحق بحلقة درس (ابو الحسن الاصفهاني) وظهر الشيخ حبيب المهاجر ذكاء وبصيرة كانت محط اعجاب السيد ابو الحسن الأصفهاني الامر الذي دفع بالأخير الى ان يختاره وكيله في مدينة الكوت عام

(١) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص ٣٤-٣٥.

(٢) حسن محمد سعد ، المصدر السابق، ص ٢١.

(٣) المؤتمر لتكريمي للذكرى الثلاثين لرحيله ، المهاجر العاملي الشيخ حبيب ال ابراهيم -قدس سره - حياته وبعض مؤلفاته ، المصدر السابق ، ص ١٧-١٨.

١٩٢٢م حيث استمرت وكالته تلك زهاء الخمس سنوات ولم تمر الحقبة في حياته بدون جوانب شكلت محطات حزن وآلم في حياته اذ شهدت وفاة ابنه علي غرقا في نهر دجلة غير ان هذا الامر لم يمنع من اقامة علاقات متميزة مع عشائر المنطقة لاسيما وان الشيخ المهاجر كان يتمتع بأسلوب وطريقة حديث كانت محط اعجاب الناس هناك، واصبح من الشخصيات التي تتمتع بمواصفات مقبولة في المجتمع العراقي في مدينة الكوت فبالإضافة الى كونه رجل دين كان يتمتع بكيان جسمي جميل وقدرة على ممارسة ركوب الخيل والسباحة وهي امور حث عليها ديننا الاسلامي والاعراف والتقاليد العشائرية الامر الذي جعله من الشخصيات المحبوبة والمؤثرة في المجتمع العراقي، بعدها غادر الى العمارة وهي من حواضر مدن الجنوب وفيها اكمل جزءاً من مهام رسالته الانسانية والفكرية^(١)

(١) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص ٣٩-٤٠.

المبحث الثالث : مراحل الدراسة الحوزوية للشيخ حبيب المهاجر العاملي

للحوزة العلمية في النجف الاشرف منهج دراسي خاص يختلف عن المناهج العلمية في المدارس الحديثة^(١) فهو أسلوب دراسي خاص بالمؤسسة التي يقوم نظامها التعليمي على اساس التدرج العقلي في مسائل الفقه والاصول وهو قائم على اساس القدرات العقلية والاجتهاد لا المنافع الدنيوية والاجور المالية المقابلة للتعليم^(٢) بمعنى ان طالب العلوم الدينية لا يفكر بأن المغزى من حصوله على المعرفة سيزيده كسباً مادياً، وانما يفكر ويطلب العلم للآخرين ولنفسه أما من حيث المراحل الدراسية فهي ثلاث اولها مرحلة المقدمات^(٣) تقوم تلك المرحلة بدراسة المقدمات والعلوم التمهيديّة التي تعد الطالب لفهم النصوص القرآنية والأحاديث المعتمدة مثل النحو وعلم الصرف والبلاغة وعلم المنطق وتكون الدراسة فيها ما يقارب الأربع سنوات^(٤).

بدأ الشيخ حبيب المهاجر العاملي دراسته للنحو بكتاب الأجرومية لمؤلفة أبي عبد الله الصنهاجي المتوفي بمدينة فاس المغربية عام ٧٢٣هـ | ٣٢٣م، وبعده كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد المتوفي عام ٧٦١هـ | ٣٥٩م واخيراً يختم بألفية ابن مالك وهي ارجوزة في النحو وتضم شروح أهمها ابن الناظم وشرح ابن عقيل^(٥).

اما في البلاغة فقد قرأ كتابا مختصر المعاني لمسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني المتوفي ٧٩١هـ | ١٣٨٠م، ثم درس كتاب المطول وهو للأخير ايضاً، اما المنطق فدرسته كانت بمرحلتين: كتاب الحاشية

(١) محمد الغروي ، الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، دار الاضواء ، ، بيروت ، ١٩١٤ ، ص ٢٥١ .

(٢) محمد جواد مغنية ، المصدر السابق، ص ١٩٦ .

(٣) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسية ، ج ٧ ، ط ٢ ، مؤسسة العلمي ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ٩١ .

(٤) محمد الغروي ، الحوزة العلمية في النجف الاشرف، المصدر السابق ، ص ٢٥١ .

(٥) إخلاص حريز الكعبي ، المصدر السابق، ص ١٨ .

لملا عبد الله بن شهاب الدين اليزدي المتوفي ٩٨١هـ | ١٥٧٤م، وفي الاخيرة كتاب تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية لقطب الدين محمد الرزازي مع بعض الخطب للأمام علي بن أبي طالب من كتاب نهج البلاغة^(١)، وتنقسم دراسة الفقه الى قسمين يدرس بالمرحلة الأولى كتاب تبصرة المتعلمين في احكام الدين للمحقق الحلي (ت ٦٨٦هـ | ١٢٨٧م)، وفي المرحلة الأخرى يدرس كتاب شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام للمحقق الحلي كذلك^(٢) وتكون الدراسة فردية في اغلب الاحيان ومن الممكن ان يشترك عدد من الطالب في حصص هذا المرحلة كما يحق للطالب حرية اختياره اساتذته وفي اي وقت يتفق فيه الطرفان ويجوز للطالب حرية النقاش مع استاذه ولكنه مقيد بالقدر الذي يسعه افق الطالب وتفكيره والغاية الأساسية من هذه الحرية التوجيه والتمرين على قوة الملاحظة والإعداد لمرحلة السطوح^(٣).

تمثل السطوح المرحلة الثانية وهي دراسة متن الكتب الموضوعية في الفقه الاستدلالي واصول الفقه وتتم فيها محاكمة الآراء ومناقشتها بحرية كاملة، وفي الاغلب تجري تلك المرحلة على شكل حلقات يجتمع فيها مجموعة من الطلبة في مجلس مع احد المدرسين المعروفين ويختلف اعداد الطلاب من حلقة لأخرى تبعاً لعلمية المدرس وتفوقه في أسلوبه وسعة اطلاعه كما ان للطالب الحرية المطلقة في اختيار الكتاب والدرس^(٤) وفي الغالب يقرأ الاستاذ مقطعا من الكتاب، ثم يشرح الموضوع بما يزيل عنه الغموض والإبهام، يقوم بعد ذلك باستعراض بعض النقص التي ترد عليه ويستمتع بعدها لما يثيره الطلبة من المداخلات،

(١) إخلاص حريز الكعبي ، المصدر السابق، ص ١٨

(٢) علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإصلاحية ١٩٢٠ - ١٩٨٠، دار الزهراء ، بيروت ، ١٩٩٣، ص ٢٧٧ ؛ قاسم مهدي حمزة ، الشيخ محمد صاحب الجواهر ودوره في الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية (١٧٧٨-١٨٥٠)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٧، ص ٤١.

(٣) افاق نجفية، مجلة، العدد الاول، السنة ١، ٢٠٠٦، ص ٤٠ ؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، المصدر السابق ج ٧ ، ص ٩٢.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٩٥.

فيصح آراءهم ان كانت بحاجة الى التصحيح،^(١) ومن أهم الكتب المقررة في هذه المرحلة هي: الروضة البهية في شرح اللمعة دمشقية لزين الدين الشهيد الثاني والرسائل والمكاسب للشيخ مرتضى الانصاري ومدة هذه المرحلة من ثلاث الى ست سنوات وقد تزيد احياناً وعندها يتخرج الطالب بخزين من المعلومات تؤهله لدخول مرحلة بحث الخارج^(٢).

ومرحلة بحث الخارج تمتاز بكونها لا تحدد بمدة زمنية معينة حيث يمكن ان تنتهي هذه الدورة ما بين أربع الى عشر سنوات تقريبا بناء على استعداد الطالب ومدى تقبله للدروس ودرجة ذكائه فضلا عن تبحر الاستاذ العميق في هذه الدورة، إذ يتم اطلاق حرية المنافسة للطالب على اوسع الأبواب فيتسابق الطلبة مع اساتذتهم في مناقشة الآراء والنظريات مناقشة الند للند، بما يؤدي الي ازدياد ثقة الطلاب بأنفسهم والاعتماد على مناقشاتهم إذ تؤدي تلك المناقشات الى ان تبرز في شخصية الطالب الثقة ثم اعداده ليكون مجتهداً حيث يعد نفسة للحصول على اذخم شهادة علمية وهي درجة (الاجتهاد)^(٣)، اذ تعتمد هذه المرحلة بشكل كبير على الأستاذ الذي تكون له دورة بحوث أصولية وفقهية ويشرح المسائل بصورة محاضرات يومية، ويسندها بالأدلة للمسائل الفقهية والأصولية المتنوعة من مختلف مصادر التشريع الإسلامي حتى يستطيع الإدلاء برأيه حول تلك المسائل فيقوم الأستاذ شرح المسائل الفقهية والأصولية شرحاً وافياً لطلبته الذين قد تصل أعدادهم في بعض الحلقات الى المئات سيما كبار الأساتذة ولا يقتصر شرحه على اقوال المذهب

(١) إخلاص حريز الكعبي، المصدر السابق ص ١٨.

(٢) هيئة المؤسسين هيئة شؤون الحوزة العلمية في لبنان، دليل المدارس والمعاهد الدينية للحوزة العلمية في لبنان، ط٢، هيئة امناء الحوزة، لبنان، ٢٠١٤، ص ١٣.

(٣) آفاق نجفية، العدد الثالث والرابع، السنة ١، ٢٠٠٦، ص ١٣٠.

الإسلامي الشيعي الجعفري بل يشمل أيضاً التطرق والشرح لآراء المذاهب الإسلامية الأربعة^(١) ولا بد ان يكون الأستاذ مستعداً وذو افق واسع من حيث قوة التفكير وسعة الاستقراء ودقة الملاحظة والاستقصاء^(٢).

اما الطالب فتقع عليه مهمة التحضير والاعداد من غير ان يتقيد بمصدر علمي خاص فيتولى الطالب بنفسه قبل ان يحضر المحاضرة باعداد مادة المحاضرة من فقه، او اصول، او تفسير، وكثيراً ما يختلف الاستاذ عن طلابه في صياغة الدليل واعداد البحث ومناقشة الآراء والرأي الذي يتبناه في المسألة فيتعرض الطالب لمناقشة الاستاذ فيما يختلفان من وجهات نظر الرأي والبحث بعد ان كونَ لنفسه رأياً في المسألة وقد يتفق الطرفان او يحتدم الخلاف بين الشيخ وطلابه في حلقة البحث فيتبلور لدى الشيخ الوجه الآخر من الرأي فينزل عند آراء الطلاب ولا يفقد هذا النمط من المناقشة الاستاذ وقاره الخاص فقد اعتاد الأساتذة في المدرسة النجفية على ان يجمعوا بين وقار الشيخوخة وانصاف الحق حيثما كان^(٣).

ان هذه المرحلة لا يجب ان تكون سوى جماعية يحضر فيها عدد كبير من الطلاب وذلك تبعاً لشهرة المدرس في درجته العلمية واسلوب تدريسه ودقة منهجه، اما سبب تسمية هذه المرحلة (بحث الخارج) لان الدراسة فيها لا تستند على رأي خاص ولا على كتاب معين يتخذ كمنهج دراسي باستثناء بعض الكتب التي قد تتخذ لأجل تسهيل المراجعة على الطلاب قبل دخولهم حلقة الاستاذ، وهي الحلقة التي يكون للطلاب فيها

(١) المذهب الحنفي ومؤسسة ابو حنيفة النعمان (٨٠-١٥٠ هـ | ٦٩٩-٧٦٧م) الذي ولد في الكوفة وتوفى ببغداد ، والمذهب المالكي ومؤسسة مالك بن انس (٩٣-١٧٩ هـ | ٧١١-٧٩٥م) المولود في المدينة المنورة ، والمذهب الشافعي مؤسسة محمد بن ادريس الشافعي (١٥٠-٢٠٤ هـ | ٧٦٧-٨٢٠م) المولد في غزة، والمذهب الحنبلي مؤسسة احمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١ | ٧٨١/٨٥٦م) المولود في بغداد وهو اخر المذاهب واقلا اتباعا. لمزيد من التفاصيل ينظر: قاسم مهدي حمزة، الشيخ محمد صاحب الجواهر ودوره في الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية (١٧٧٨-١٨٥٠)، المصدر السابق، ص ٤٤ ؛ عبد الحسين الصالحي ، الحوزات العلمية في الاقطار الاسلامية ، بيت العلم للناشرين ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٧ .

(٢) علي أحمد البهادلي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .

(٣) محمد مهدي الاصفهني ، الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الاصلاحية في النجف ، مؤسسة التوحيد للنشر الثقافي، قم، ١٩٩٨ ، ص ١٩ .

كامل الحرية في المناقشة وابداء الرأي خلال وبعد المحاضرة^(١)، وميزة تلك المرحلة العمق في البحث والدقة إضافة الى الحرية الكاملة في نقد الآراء ومناقشتها مهما كان صاحبها وبذلك الاسلوب يغذى الطلاب ليتمكنوا من الاعتماد على رأيهم والثقة بأنفسهم حيث يرجع الناس اليهم عندما تؤهله درجته العلمية بأن يكون مرجعاً للتقليد^(٢)، وهي مرحلة تأتي بعد أن يمنحهم الاستاذ شهادة كتابية يقال لها (اجازة الاجتهاد)^(٣) وعندما يحصل الطالب على تلك الاجازة يصبح مجازاً وفي ذلك الوقت يكون قد بلغ مقام الاجتهاد وقد صار باصطلاح العلماء (مجتهداً)^(٤).

(١) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، المصدر السابق ، ج٧، ص٩٧-٨٩.

(٢) افاق نجفية، مجلة، العدد الاول، السنة ١، ٢٠٠٦، ص٤٢.

(٣) الاجازة : في عُرف الفقهاء والمحدثين الاجازة قسمان (بالفتوى والرواية) وتمنح الاجازة لطالبها بطريقتين احدهما: الاجازة بالمشافهة، وثانيهما: الاجازة التحريرية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الله الفياض، الاجازات العلمية عند المعلمين، (د.مط)، بغداد، ١٩٦٧، ص١٢.

(٤) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، المصدر السابق ، ج٧، ص٨٩.

المبحث الرابع: أساتذته ومرجعياته العلمية والفكرية:

١- عبد الكريم شرارة العاملي.

عبد الكريم بن موسى شرارة ولد في النجف عام ١٢٧١هـ | ١٨٥٤م عندما كان والده في طلب العلم^(١) وال شرارة بيت علم في جبل عامل^(٢) رجع الى وطنه وعمره سبعة سنين فدرس المقدمات، وكتاب معالم الدين والقوانين في اصول الفقه على يد السيد نجيب فضل الله العيناتي^(٣) ثم عاد الى النجف لمواصلة تعليمه وحضر المحاضرات الفقهية العليا لمحمد كاظم الخراساني^(٤) كما درس خلاصة الحساب على يد السيد محمد حسين الكيشوان^(٥) رجع الى وطنه عام ١٣٣٠هـ | ١٩١٢م بطلب من سكان بلدة بنت جبيل، وقام له استقبال حافل في بيروت وصيدا وصور ولما وصل بنت جبيل^(٦) قام ببناء نادي حسيني الذي لا يزال قائم حتى يومنا هذا، عرف بالتقوى والاصلاح والتواضع توفي بعد سنتين من مجيئه الى وطنه، اما مؤلفاته واشعاره فحرق

(١) جعفر المهاجر ، اعلام الشيعة، المصدر السابق، ج٢، ص ٨٤٢.

(٢) محسن الامين ، اعيان الشيعة ، مج ١٠، دار التعارف، بيروت ، ١٩٨٣، ص ١٧٢.

(٣) نجيب فضل الله العيناتي: هو السيد نجيب بن السيد محي الدين بن السيد نصر الله بن محمد بن فضل الله من عائلة علمية معروفة بالعلم والأدب ولد عام ١٨٦٣م في بلدة عيناتا وتوفي عام ١٩١٧م . المصدر نفسه ، ص ٣٤٣ ؛ جواد شير ، أدب الطف او شعراء الحسين من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع ، ج ٨ ، دار المرتضى، بيروت، ١٩٨٨، ص ٤١ ؛ محمد حسين حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، ج ٣، مطبعة الولاية، قم ، ١٩٨٤، ص ١٨٥-١٨٨.

(٤) محمد كاظم الخراساني (١٨٣٩-١٩١١): ولد في مشهد وعندما بلغ الرابعة والعشرين هاجر الى النجف أخذ العلم من مشاهير علماء عصره ثم قام بالتدريس بالفقه والاصول وتخصص بعلم الاصول كما ساهم في الثورة الدستورية الايرانية (١٩٠٥م-١٩١١) وله مواقف جهادية ضد العدوان الروسي على ايران من أشهر مؤلفاته: كفاية الاصول وكتاب الاجازة . لمزيد ينظر: عدي كاظم السبتي ، محمد كاظم الآخوند ١٨٣٩-١٩١١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ص ٦٦-٧٢.

(٥) محمد حسين الكيشوان: هو السيد محمد حسين بن السيد كاظم بن السيد احمد الموسوي القزويني الملقب بالكيشوان ولد في النجف عام ١٨٧٨م من اهل الفضل والتحقيق أديب وشاعر له منزلة سامية عند العلماء واهل الدين كتب في الفقه والاصول توفي عام ١٩٣٧م . المصدر نفسه ، ص ٢٦١-٢٦٣.

(٦) بنت جبيل: هي احدى القرى اللبنانية من قرى قضاء بنت جبيل في محافظة النبطية لها مكانة تجارية مميزة أذ استفادت من موقعها الطبيعي المتوسط بي فلسطين وجبل عامل . اما تسميتها بهذا الاسم فتعني مصنع الخزف او قد يكون معناها الحد والتخم من [العبرية]. سليمان ظاهر، معجم قرى جبل عامل، ج٢، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٢٥-١٢٧.

في عام ١٩٢٠م، عندما احترقت بنت جبيل على اثر قيام القوات الفرنسية باحتلالها فبدلك فقدت اغلب كتبه واثاره العلمية^(١).

٢- شريف شرف الدين.

السيد شريف بن السيد يوسف شرف الدين الموسوي العاملي، عالم فاضل، محصل كامل، تقي صفي مهذب^(٢) ولد عام ١٢٩٨هـ | ١٨٥١م بقرية الشحور في جبل عامل، كان حسن الخلق جميل العشرة^(٣). هاجر الى النجف مع أخيه الأكبر عبد الحسين عام ١٣٠٩هـ | ١٨٩١م درس خلالها لمدة سنة على يد أخيه ثم سافر الى سامراء ليعود الى النجف، وفي عام ١٩١٢م عاد الى وطنه ليقوم في مسقط رأسه لمدة سنتين عاد بعدها مرة اخرى الى النجف وحصل على الاجتهاد من استاذة محمد كاظم الخراساني توفي عام ١٩١٦هـ^(٤).

٣- محمود محمد مغنية.

الشيخ محمود بن الشيخ محمد بن الشيخ مهدي مغنية من عائلة دينية معروفة عالم فاضل محقق وشاعر ولد في قرية (طير دبا)^(٥) في جبل عامل وارتحل الى النجف مرتين وعندما أكمل أجازة العلماء وعاد الى بلدة ولكن لم يبق سوى ايام ثم توفاه الاجل عام ١٩١٦م^(٦).

(١) جعفر المهاجر اعلام الشيعة، ج١، ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠١٠، ص ٨٤٣.

(٢) حسن الصدر، المصدر السابق، ج١، ص ١٩٣.

(٣) محسن الامين، اعيان الشيعة، مج ٧، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٣، ص ٣٤٣.

(٤) المهاجر العاملي الشيخ حبيب ال ابراهيم، حديث النعم، المصدر السابق، ص ٨٧.

(٥) طير دبا: احدى البلدات اللبنانية من قرى ساحل صور وسميت بهذا الاسم نسبة الى الكلمة السريانية المركبة حظير الدبية. ترتفع ٢٠٠ متراً عن سطح البحر يكثر فيها التين والزيتون وتمتاز بإنتاجها الزراعي. سليمان ظاهر، معجم قرى جبل عامل، ج٢، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٦١.

(٦) اغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة - نقباء البشر في القرن الرابع عشر، مج ٥، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، ٢٠٠٩، ص ٣٢٢.

٤ - علي باقر الجواهري.

الشيخ علي بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهري النجفي ولد في عام ١٨٩٩ أحد أعلام اسرة الجواهري، عالم عامل فقيه اصولي كان من اعلام النجف في مجال الاصول والفقه،^(١) توفي عام ١٩٢١ ولديه من الابناء اثنين ممن ساروا على طريقه في مجال العلم والمعرفة وهم كل من الشيخ صادق والشيخ علي^(٢).

٥ - الشيخ أحمد كاشف الغطاء.

أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن موسى بن الشيخ الاكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي، ولد في النجف عام ١٨٧٥ م وعاش فيها ثم أرتحل الى سامراء لتحضير العلوم واقام فيها سنين ثم عاد الى النجف فاضلا محصلا، كان يمتلك موهبة في تحصيل الدروس العليا، واصبح عالماً جليلاً فقيهاً محققاً وفي الفترة الاخيرة من حياته نال رئاسة المرجعية

فلقد قلده جملة من القبائل العراقية وعدد من شيعة ايران وأفغانستان في الوقت الذي كان فيه مراجع كثر في النجف كالسيد ابو الحسن الاصفهاني وغيرهم، وكان ملماً بالأمر النوعية مبرزاً محترماً من جميع الطبقات تحبه العامة والسواد وقد اتصف بأنه كان حليماً يعفو عن اساء اليه بأن يحسن اليه^(٣). درس الشيخ حبيب المهاجر بحث الخارج لمدة ثلاث سنوات على يد الشيخ احمد كاشف الغطاء^(٤). لديه العديد

(١) محمد حسين حرز الدين ، المصدر السابق، ج ١، ص ١٢٩.

(٢) جعفر الشيخ باقر ال محبويه ، ماضي النجف وحاضرها ، ج٢، ط٢ ، دار الاضواء ، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٠١.

(٣) محمد حسين حرز الدين ، المصدر السابق، ج١، ص ٨٨ .

(٤) جعفر المهاجر ، اعلام الشيعة، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٣٢.

من المؤلفات من أبرزها أحسن الحديث في أحكام الوصايا والمواريث ورسالة لعمل مقلديه سفينة النجاة عديدة الفروع متينة الطبع (١).

٦ - شيخ الشريعة الاصفهاني.

فتح الله بن الحاج محمد بن جواد الاصفهاني ولد في أصفهان عام ١٢٦٦هـ | ١٨٤٩م (٢) من عائلة عرفت بالورع والتقوى، وقد انعكس ذلك الامر عليه وكما هو معروف ضمن السياقات التربوية والسلوكية التي تؤكد على تأثير الجو العائلي على الكيان العام للشخص، حيث كان يمارس واجباته الدينية والاخلاقية بكل اتقان وتفان، كما اكمل دراسته في اصفهان واطلق عليه لقب النمازي إي (الكثير الصلاة بالفارسية) (٣).

هاجر عام ١٢٩٥هـ | ١٨٧٨م وسكن النجف الأشرف واصبح من ابرز رجالاتها على صعيد الفقه والقيادة السياسية، فقد مارس دوره السياسي بشكل كبير وواضح خلال ثورة العشرين في العراق ثم التصدي لقيادة المرجعية بعد محمد تقي الشيرازي (٤) في العراق وكان يعتمد الاسلوب التوجيهي في مناهضة الوجود الانكليزي في العراق (٥).

انتهج اسلوب المحاضرات والخطابة المباشرة للجمهور الامر الذي جعل محاضراته وخطاباته ذوات حضوره لدى الكثير من فئات الناس المختلفة حيث كان يأتي لسماعة العلماء وطلبة العلم والعامّة من

(١) محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ج ١ ص ٨٩.

(٢) اغا بزرك الطهراني، مصفى المقال في مصنفى علم الرجال، ط ٢، دار العلوم، بيروت ١٩٨٨، ص ١٩٣.

(٣) محسن الامين، اعيان الشيعة، مج ٨، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٣، ص ٣٩١-٣٩٢؛ علي خازم، مدخل الى علم الفقه عند المسلمين الشيعة، دار الغيبة، لبنان، ١٩٩٣، ص ٢٤.

(٤) محمد تقي الشيرازي: عالماً فاضلاً وفقهاً كاملاً وزاهداً عابداً ونقياً مهذباً ومجتهداً اصولياً انتهت رئاسة الأمامية بعد العلامة الطبطبائي صاحب العروة الوثقى في العراق وبعد الشيرازي زعيم الثورة العراقية عام ١٩٢٠م. محمد مهدي الموسوي الاصفهاني الكاظمي، المصدر السابق، ص ١٧٣؛ محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، ج ٢، مطبعة الولاية، قم، ١٩٨٤، ص ٢١٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٥٤.

الناس^(١)، له العديد من المؤلفات من أبرزها "افاضة القدير في أحكام العصير"، و"انارة الحالك في قراءة ملك ومالك"، و"ابانة المختار في أرث الزوجة من ثمن العقار"، و"رسالة أبرام القضاء في وسع القضاء"^(٢)، توفي في النجف في ليلة الاحد ٨ ربيع الثاني ١٣٣٩هـ | ١٩٢٠م، ودفن في الصحن الحيدري^(٣).

٧- ابو الحسن الاصفهاني.

السيد أبو الحسن بن محمد الموسوي يرجع نسبه الى الإمام موسى بن جعفر (ع) ولد بقريّة مدسه في أصفهان عام ١٢٨٤هـ | ١٨٦٧م ولهذا لقب بالأصفهاني نشأ نشأة دينية منذ صغر ولما بلغ السادسة من عمره تعلم قراءة القرآن واصول الدين وفروعه في الكتاتيب، انتقل بعدها الى دراسة مرحلة جديدة في الدراسة الحوزوية وهي مرحلة المقدمات وبعد اكمال هذه المرحلة انتقل لدراسة السطوح على يد أشهر الاساتذة في اصفهان^(٤).

انتقل الى النجف الاشرف كبقية العلماء الاخرين عام ١٨٩٠م لإكمال مرحلة البحث الخارج واكمل دروسه ثم حضر الأبحاث العليا في الفقه واصوله على الشيخ محمد كاظم الخراساني ومحمد تقي الشيرازي وغيرهم، استقل بعد ذلك بالتدريس والإفادة مدة طويلة فتخرج من مجلس درسه المئات من المجتهدين والعلماء وأهل الفضل وعظمت منزلته وانتشرت سمعته العلمية، وقلد في كثير من البلدان الإسلامية^(٥). وعندما اندلعت ثورة العشرين في عام ١٩٢٠م كان ابو الحسن الأصفهاني من رجالها المرموقين بعد المرجعين محمد

(١) محسن الامين، المصدر السابق، مج ٨، ص ٣٩٢.

(٢) محمد الامين الأمامي الخوئي، مرآة الشرق - موسوعة تراجم اعلام الشيعة الأمامية في القرن الثالث عشر والرابع عشر، مج ٢، قم، ٢٠٠٦، ص ١٠٤٣؛ محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٦.

(٤) مجمع الفكر الاسلامي - قسم الموسوعة، موسوعة مؤلفي الأمامية، ج ٢، ط ٢، شريعت، قم، ٢٠٠١، ص ١٣٢.

(٥) كاظم عبود الفتلاوي، المصدر السابق، ص ٢٨؛ محمد مهدي الموسوي الاصفهاني الكاظمي، احسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، ج ١، المطبعة الحيدرية، النجف، د.ت، ص ٢٦١.

تقي الشيرازي وشيخ الشريعة الأصفهاني، كما عارض انتخاب المجلس التأسيسي وأفتى بمقاطعته وبسبب ذلك ابعده الى إيران في حزيران ١٩٢٣م واستقر في قم ولم يرجع الا في نيسان ١٩٢٤ اذ تعهد للحكومة العراقية بمجانبة العمل السياسي .

وقد اصبح بعد هذه التطورات السياسية في العراق المرجع الاعلى للطائفة الشيعية في العراق والبلدان الاسلامية الاخرى وبرز كاحد من المراجع الكبار والزعماء المعروفين بالحكمة والتدبير وصار المرجع الاعلى لا يكاد ينافسه في منزلته احد واستمر على ذلك الى وفاته^(١)، ببغداد عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م وشيع جثمانه تشيئاً مهيباً الى النجف ودفن فيها^(٢) . خلفاً ورثه العديد من المؤلفات كان ابرزها: وسيله النجاة، وحاشية العروة الوثقى، وحاشية المناسك، وعدد من المؤلفات الاخرى^(٣).

٨- الميرزا محمد حسين النائيني.

ولد الميرزا^(٤) محمد حسين الغروي النائيني بن الميرزا عبد الرحيم الذي ينحدر الى اسرة عريقة في نائين المعروفة بالعلم والأدب والتقوى وآبائه وجوه ومشاهير هذا المدينة. بدأ تعليمه في سن مبكر حيث نشأ وترعرع في نائين ليتلقى المبادئ الاولى في القراءة والكتابة وحفظ القرآن عند امهر علماء نائين حتى مرحلة

(١) مير بصري ، اعلام الأدب في العراق الحديث ، ج ٢ ، دار الحكمة، بيروت، ١٩٩٤، ص ٣٣٤.

(٢) حسين الشاكري ، ربع قرن مع العلامة الأميني، ستاره ، بيروت ، ١٩٩٧، ص ٢٤؛ جودت القزويني ، تاريخ القزويني - في تراجم المنسيين والمعروفين من اعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠-٢٠٠٠)، مج ١، الخزائن لأحياء التراث ، بيروت ، ٢٠١٢، ص ٢٨٣.

(٣) كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٩م، مج ١ ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، ١٩٦٩، ص ٦٠؛ محمد مهدي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة الى النجف حتى الان، مطبعة الآداب ،النجف، ١٩٦٦م، ص ١٤٤ ؛ مجمع الفكر الاسلامي -قسم الموسوعة ، المصدر السابق ، ص ١٣٤.

(٤) الميرزا: كلمة مركبة من كلمتين فارسيتين هما (أمير زاده) ومعناها (ابن الامير) ولكن استعمالها خفت الى كلمة ميرزا وهو اللقب الذي يطلق عادة على من كان من ام علوية النسب واب عامي. للمزيد ينظر: عبد الهادي الفضلي ، هكذا قرأتهم ، مطبعة دار المرتضى، بيروت ، ٢٠٠٣، ص ١٤٧.

المقدمات^(١)، هاجر الى سامراء عام ١٨٨٥م غير انه لم يبقَ فيها مدة طويلة فيها حيث سرعان ما انتقل الى كربلاء ١٨٩٧م ومنها الى النجف حيث التحق بدرس محمد كاظم الخراساني وسرعان ما اصرار بين المترجم له ومحمد كاظم الخراساني روابط وثيقة حيث اولاه استاذة عناية واهتماماً كبيرين وصار من أعوانه وانصاره في مهماته الدينية حتى كلفة بالرد على الاسئلة والاستفسارات الواردة من داخل العراق وخارجة في مختلف المواضيع الدينية^(٢).

وبعد احتلال العراق عام ١٩١٨م وما ترتب عليه من متغيرات سياسية كثورة عام ١٩٢٠م^(٣) وتصيب الامير فيصل ملكا على العراق ٢٣ آب ١٩٢١^(٤) عارض السيد محمد حسين النائيني تلك الاجراءات واعتبرها لا تصب في خدمة العراق وان فيها شرا مما دفع السلطة الى ان تستبعده الى ايران واشترطت عودته بعدم التدخل بالشؤون السياسية^(٥)، وعندما عاد الى العراق توفى في بغداد عام ١٩٣٦م وجرت له مراسيم تشييع مهيبة^(٦).

(١) محمد حسين الغروي النائيني، الفتاوى، شرح: جعفر الغروي النائيني، ج١، قم، ٢٠٠٣، ص ٧.
(٢) اغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة - نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج١٣، نقباء دار الاحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٥٩٣؛ عبد الهادي الحائري وآخرون، محمد حسين النائيني وتأسيس الفقه السياسي، ترجمة: محمد حسين حكمت، د. مط، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٥؛ محمد مهدي الموسوي الاصفهاني الكاظمي، المصدر السابق، ج ٢٠٤، ص ٢٥٤.

(٣) للمزيد من التفاصيل ينظر: السر أرنولد ويلسن، الثورة العراقية، ترجمة: جعفر الخياط، دار الكتب، بيروت، ١٩٧١؛ سلمان هادي طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، بيسان، بيروت، ٢٠٠٠.

(٤) للمزيد من التفاصيل ينظر: يعقوب يوسف كوريه، انكليز في حياة فيصل الاول، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨م، ص ٢٢.

(٥) محسن الامين، اعيان الشيعة، مج ٦، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٣، ص ٥٤-٥٥؛ عدنان ابراهيم السراج، الامام محسن الحكيم ١٨٨٩-١٩٧٠م، دار الزهراء، بيروت، ١٩٩٣م، ص ١٨٧؛ محمد رضا القاموسي، من أوراق الشيخ محمد رضا المظفر (١٣٢٢-١٣٨٣هـ | ١٩٠٤-١٩٦٤م)، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٤، ص ١٥.

(٦) اغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة - نقباء البشر في القرن الرابع عشر، المصدر السابق، ج ١٤، دار الاحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٥٩٥.

٩- السيد حسن الصدر.

حسن بن السيد العلامة السيد هادي بن السيد محمد علي بن السيد صالح بن السيد محمد بن ابراهيم شرف الدين بن السيد زين العابدين بن نور الدين الموسوي العاملي الأصل^(١)، ولد ونشأ في العراق وتحديداً في مدينة الكاظمية عام ١٢٧٢هـ / ١٨٥٦م^(٢)، ينتمي الى عائلة لها مكانتها في العلم، درس المقدمات على يد مشاهير عصره من المراجع^(٣)، ولم يختلف عن غيره من العلماء في رحيلة الى النجف الاشرف لإكمال دروسه الفقهية والاصولية وبعدها سافر الى سامراء احد من مراكز العلم في العراق^(٤)، بقى فيها سبع عشر عام تقريبا ورجع الى مسقط رأسه الكاظمية في عام ١٨٩٦م، بعد ان انهى دراسته وصارت له مرجعية في العلم والفضل واهتم بالتصنيف والتأليف في جمع العلوم الاسلامية الى ان توفى عام ١٩٣٥م بعد ان خلف عدة مؤلفات من ابرزها (تكملة أمل الامل) (وتأسيس الشيعة لعلوم الاسلام) (الشيعة وفنون الاسلام)^(٥).

١٠- محمد رضا آل ياسين.

الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر آل ياسين الكاظمي النجفي فقيه متضلع من مراجع التقليد المشاهير. ولد في ربيع الاول عام ١٨٧٩م ودرس عند بعض الأعلام فنبغ في الفقه والاصول نبوغا باهر وعرف بين فضلاء النجف وعلمائها واتسم بكونه أكثر معاصريه بالصلاح والتقوى^(١).

(١) حسن الصدر ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١١٤ .

(٢) اغا بزرك الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج ٤ ، دار الاضواء ، بيروت ، د.ت ، ص ٢٥ .

(٣) محمد امين الامامي الخوئي ، مرآة الشرق ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٥٢١ .

(٤) حسن الصدر ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١١٥ .

(٥) محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، ج ١ ، مطبعة الولاية ، قم ، ١٨٨٨ ، ص ٢٥٠ ؛ اغا بزرك الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج٢٣ ، دار الاضواء ، بيروت ، د.ت ، ص ٢٩٨ ؛ اغا بزرك الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج٢٤ ، دار الاضواء ، بيروت د.ت ، ص ٤٠٠ ؛ اغا بزرك الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج١٣ ، دار الاضواء ، بيروت ، د.ت ، ص ٧ .

(٦) محمد الغروي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٤١٠-٤١١ .

اصبح الشيخ محمد رضا آل ياسين من اكابر فقهاء عصره المرموقين في النجف الاشرف، ومن ابرز مراجع التقليد المشاهير في خمسينيات القرن العشرين، فكثرت مقلدوه في كافة انحاء العراق، في النجف وجنوب العراق والاحواز، ولما توفي السيد ابو الحسن الاصفهاني في عام ١٩٤٦م، برز من بين أهم المرشحين لزعامة المرجعية الدينية^(١)، واتفقت آراء الأكثرية على تقديمه وتفضيله له مؤلفات عديدة منها: رسالته العملية (بلغة الراغبين في فقه آل ياسين) التي طبعت أكثر من مرة، وايضاً (مناسك الحج) و(حواشي العروة الوثقى) و(التعليقات على وسيلة النجاة)، توفي الشيخ محمد رضا آل ياسين في الكوفة عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١، وتم تشييعه الى مثواه الأخير في النجف الأشرف^(٢). ويبدو ان الشيخ حبيب المهاجر العاملي بعد ان تمكن من اكمال دراسته الحوزوية وحصوله على الاجتهاد اصبح يتمتع ببعض المؤهلات العلمية والفكرية التي دفعت السيد ابو الحسن الاصفهاني ان يجعله احد وكلائه في مدينتي الكوت والعمارة من اجل معالجة بعض الامور التي كن يعاني منا المجتمع آنذاك وفي مقدمتها حملات التبشير.

(١) اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق، المصدر السابق، ص ٤١١.

(٢) كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٩، مج ٣، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٩، ص ١٦٣.

الفصل الثاني

النشاط الفكري والاجتماعي للشيخ حبيب المهاجر العالمي

* التمهيد: التبشير لغةً واصطلاحاً.

*المبحث الاول: جمعية الاصلاح.

*المبحث الثاني: الشيخ حبيب المهاجر وسبل مواجهة حملات التبشير.

*المبحث الثالث: جمعية الهدى ودوره في بلوره افكارها وانضاج دورها.

*المبحث الرابع: اعماله في بعلبك.

*المبحث الخامس: اعماله في جبل العلويين.

مفهوم التبشير لغة واصطلاحاً:

نستخدم نحن المسلمين مصطلح (التبشير) مثل استخدام الغربيين لها مجازة لهم، إذ انهم اطلقوها على ممارساتهم في تدمير الإسلام وغيره، مدعين أنهم يهدفون للعالم الإسلامي طريق الخلاص عن طريق المسيحيين وبيشرونهم بهذا في الوقت الذي ندرك فيه ان ما يفعلونه هو طريق الهدم للإسلام^(١).

والتبشير في اللغة هو: المصدر للفعل يبشر، واسم المصدر منه البشارة او البشرى وهو في اصل استخدامه اللغوي يعني ايصال رسالة او خبر ما يؤثر بشرة الوجه تغيراً ملحوظاً سواء كان تغير فرح تظهر منه على الوجه علامات السرور وهما ما يعرف بالبشر^(٢)، وفي احيانا اخرى لا تشير الى الخير دائماً بل قد تدل على الشر إذ كان مقيد به وقد تضمن القرآن الكريم في بعض آياته معنى التبشير بحالتيه الخير والشر^(٣).

قول تعالى ((انا نبشرك بغلام حلیم))^(٤).

وقوله عز وجل ((يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً))^(٥).

وقوله تعالى ((يبشركم ربهم برحمة منه ورضوان))^(٦).

وقوله تعالى ((فبشركم بعذاب أليم))^(٧).

(١) سلمان سلامة عبد الملك ، أضواء على التبشير والمبشرين ، مطبعة الامانة ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٤١ .

(٢) أبراهيم بن مسعود المالكي ، النشاط التنصيري في منطقة الخليج اهدافه وأبعاده وسبل مقاومته ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدعوة واصول الدين، جامعة ام القرى، ٢٠٠٨ ، ص ٢١ .

(٣) ابن منظور ، لسان عرب المحيط ، مجلد ١ ، دار المعارف ، بيروت ، د.ت ، ص ٢٨٧ .

(٤) سورة الحجر آية رقم ٥٣ .

(٥) سورة هود آية رقم ٧١ .

(٦) سورة البقرة آية رقم ٢٥ .

اما المعنى الاصطلاحي للكلمة فيراد بها الاشارة لمحاولات الدول الغربية لنشر الديانة المسيحية بين الأمم الأخرى، سواء كانوا مسلمين ام يهود ام اصحاب ديانات اخرى، وان كان بين المخالفين لهم في المذهب من اتباع الديانة المسيحية نفسها^(٢). إي انها تعني نشر الديانة المسيحية في البلاد التي أتجه اليها المبشرون المسيحيون للتبشير فيها سيما البلدان الاسلامية ومنها الاقطار العربية^(٣).

اختلفت الآراء والتفاسير حول الدوافع الاساسية في مجيئ المبشرين للبلاد العربية والاسلامية فمنهم من رأى ان الدفع الاساسي لعملهم هو نشر الدين النصراني والبعض الآخر ذهب بالقول ان الدوافع الرئيسية لنشاط المبشرين هو التهيئة لاستعمار تلك البلدان وهناك من ذهب بالقول الى ان دافع المغامرة لهؤلاء وحب الاستطلاع لا يقل اثرًا عن السببين السابقين^(٤).

وبناء على ما تقدم فالتبشير تنظيم تربوي تعليمي يراد به اخراج المسلمين عن عقيدتهم ومذاهبهم عن طريق استغلال الطلاب والمرضى وتحويل عقائدهم والتأثير على مذاهبهم وتحطيم معنوياتهم وتشكيك المسلمين في تاريخهم وتربية اجيال مترعزعة العقائد مضطربة الثقافة غير مؤمنة بقلمها وتراثها ولغتها^(٥).

وفي أواخر القرن التاسع عشر استغل المبشرون الامتيازات الكبيرة التي حصلوا عليها من الدولة العثمانية إذ جعلت التنصير المباشر اكثر أمكانية وسهولة، كما انتهز المبشرون مناسبة ثانية لتوسيع اعمالهم . لقد استغلوا الانتداب الذي فرض على البلدان العربية بالقوة، ثم احتموا بالدول المنتدبة وعملوا على خلق المشاكل

(١) سورة التوبة آية رقم ٣١.

(٢) عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ، التنصير الأمريكي في بلاد الشام ١٨٣٤-١٩١٤، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١٥، ص ١٧.

(٣) احمد سعد الدين الكيساطي ، التبشير واثره في البلاد العربية والاسلامية، داره المجد، القاهرة ، ١٩٨٩م، ص ٣٣.

(٤) انور الجندي ، أهداف التغريب في العالم الاسلامي ، الامانة العامة للجنة العليا للدعوة الاسلامية | سلسلة قضايا اسلامية، د. ت ، ص ٣٠.

(٥) محمد الطهطاوي ، الاستشراق والتبشير، د. مط، القاهرة ، ١٩٧٧، ص ٨٨.

الدينة والقومية بين ابناء الوطن الواحد عن طريق اتباع سياسة (فرق تسد) واثارة المشاكل الدينية. تلك البغضاء التي لا تتفجر أحياناً دينياً بل كانت تتفجر بلا شك اجتماعياً واقتصادياً وأدبياً^(١).

فالحركة التبشيرية تسعى الى ايجاد عقلية تعتمد على تصورات الفكر الغربي، وتختصر كل مقومات الحياة الاسلامية، وتعمل لإبعاد العناصر التي تمثل الإسلام عن مركز القيادة، كما انها تهدم الأصالة في نفوس المسلمين وتشيع في مجتمعهم الشبهات والشهوات وتحاول صرفهم عن جوانب البناء والنهوض^(٢).

وقد حاولوا تمرير اهدافهم عن طريق^(٣):

١. ايجاد مجتمع مستوطن من ابناء جلدتهم في المنطقة ليكون له تأثير ثقافي الى جانب ادوار اخرى وكلت اليهم _ اقتصادية _ عسكرية.
٢. نهب التراث الثقافي الذي يعثر عليه في مكتبات المنطقة مثل المخطوطات القديمة والكتب وغيرها.
٣. محاربة الصحافة الوطنية التي تدعو الى اثاره الهمم لمقاومة التيارات الفكرية الاوربية والمحاولات التبشيرية.
٤. وضع العراقيل في طريق المدارس التقليدية (الكتاتيب والجوامع ومعاهد اللغة والدين) بالرغم من ان هذه المدارس او الحلقات لم تكن تقدم علوماً حديثة لا يعول عليها لأحداث نهضة حضارية وثقافية الا انهم ادركوا اهميتها في الحفاظ على اللغة والتراث.
٥. اعداد شخصيات قيادية لا تقاوم النفوذ الاجنبي بل تؤيده .

(١) مصطفى خالد وعمر فروخ ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٥٣ ، ص ٤٧ .

(٢) أبراهيم بن مسعود المالكي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٣) سلامة حسين كاظم ، التبشير في العراق وسائلة أهدافه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٨٠ .

أساليب التبشير ووسائله:

استخدم المبشرون كافة الطرق والأساليب لأجل تحقيق مآربهم، وذلك بعد ان درسوا أحوال المسلمين وعرفوا طباعهم، ونقاط الضعف لديهم، واستفادوا بصورة كبيرة جدا من البحوث والدراسات التي اجراها المستشرقين^(١) وبذلك استغلوا جميع المناسبات والحاجات والمهن من التطبيب الى التعليم والأعلام وغيرها لتحقيق غاياتهم واهدافهم ويأتي في مقدمتها:^(٢)

١. الخدمات الطبية

من اكثر الخدمات التي تساعد على قبول الآخر وتحقيق الاهداف، خاصة اذا ما علمنا ان الجوانب الصحية في العراق وسائر بلاد المسلمين كان علي حالة متدنية تساعد على انتشار الامراض آنذاك^(٣). حيث استغل المبشرون بعثات التطبيب التي يبداوا ظاهرها الإسهام في تقديم الاغاثة الطبية والصحية، فعملوا على تأسيس المستشفيات والمستوصفات والعيادات المتنقلة. وتعمد الى تشغيل فتيات المجتمع ممرضات ومشرفات اجتماعيات يتعاونن مع سياسة هذا المؤسسات الطبية^(٤). إذ ان الممرضة لا تعمل على تخفيف الألم عن المرضى فقط بل تعمل على ايصال رسالة المسيح وتنفيذ غايتهم بمعنى كانت وظيفتهن الأساس هي راهبات ولتحقيق ذلك مارسن التطبيب^(٥).

(١) الاستشراق: علماً متخصصاً أذ هو ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الاسلامي التي شملت حضارته واديانه ولغته وثقافته ولقد اسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن العالم الاسلامي معبر عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما.

Edward W. Said , **Orientalism** , Random House , New york , 1949 , PP 4-28.

(٢) عبد العزيز بن ابراهيم عسكر، عبد العزيز ابن ابراهيم العسكر، التنصير في الخليج العربي ، ط٣، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ١٩.

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن الرحمن الشهري، التبشير في بلاد الشام ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة والاعلام، جامعة الامام محمد بن سعود، د. ت، ص ١١٧

(٤) علي بن ابراهيم الحمد النملة ، التنصير في المراجع العربية، ط ٢، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، ٢٠٠٣، ص ٧٦.

(٥) مصطفى خالد وعمر فروخ ، المصدر السابق ، ص ٥٩.

لقد اولى المبشرون رعاية كبرى لتصوير المسلمين من خلال الخدمات الطبية، في معظم بلدان العالم الاسلامي. إذ حدد هؤلاء ميل المريض للتضحية بأي شيء لأجل شفائه او شفاء ابنه أو أمه أو أبيه ولذلك سخروا كل ما يمكنهم من امكانيات في مجالات الطب، والدليل على ذلك قولهم : حيث تجد بشراً تجد آلاماً، وحيث تكون الآلام تكون الحاجة الى الطبيب، وحيث تكون الحاجة الى الطبيب فهناك فرصة مناسبة للتبشير^(١).

٢. التعليم:

عانت البلاد العربية في ظل السيطرة العثمانية وما تلاها من تدهور كبير في الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية خاصة تلك التي تتعلق بالجانب التعليمي والتربوي، إذ أسهمت سيطرة الاستعمار على اجزاء البلاد العربية في ظهور مشكلة الامية وتفاقمها، لان المستعمرين شخصوا بأن الامة الجاهلة ضعيفة ومن السهل السيطرة عليها ونهب ثرواتها فعملوا على منع نشر التعليم ووضع القيود عليها، فتفشى الجهل والتخلف في عموم المجتمع يضاف الى هذا كله شبه انعدام المدارس النظامية^(٢) واقتصار التعليم على الحلقات التابعة للجوامع او ما يعرف بالكتاتيب^(٣).

وعدا بعض المدارس التابعة للإرساليات التبشيرية او المقتصرة على الطوائف المسيحية، ان الدولة العثمانية اعتبرت شؤون التعليم من جملة الامور المرتبطة بالأديان والمذاهب فحولتها حق تأسيس المعاهد

(١) نقلاً عن: عبد العزيز ابن ابراهيم العسكر، المصدر السابق ، ص ٤٠.

(٢) عبد العزيز نوار ، الشعوب الاسلامية ، د. مط ، بيروت ، ١٩٧٣، ص ١٥٧؛ فيصل محمد عليوي التميمي، مشكلة التعليم في الوطن العربي (العراق أنموذجاً) مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد الثامن ، السنة ١٧، كلية الآداب ، جامعة واسط ، ٢٠١٥، ص ٣٣٥.

(٣) الكتاتيب: نوع من المدارس الدينية التقليدية التي انتشرت في انحاء الوطن العربي بسبب ان الدولة العثمانية لم تعتبر في البداية الخدمات التعليمية من اختصاصها وانما من اختصاص الافراد والجماعات . حازم مجيد احمد الدوري ، تطور التعليم في العراق (١٨٥٠-١٩١٥)، مجلة سر من رأى، جامعة سامراء، المجلد السادس، العدد ١٨، السنة السادسة، كانون الثاني، ٢٠١٠، ص ٢.

التعليمية الخاصة بها وادارتها كما نشاء مما ادى الى تشجيع الدول ذات المصلحة وعن طريق ارسالياتها التبشيرية التركيز على المدارس التبشيرية بعد ان ادركت دور المدرسة والمعلم^(١) في مجال التبشير إذ يعد من أقوى المؤثرات الفكرية على الإطلاق^(٢) في الوقت الذي كانت فيه الاغلبية الساحقة من المسلمين يزجون بأبنائهم في هذه المدارس متجاهلين المخاطر التي ربما ستغير سلوك ابنائهم، سيما بعد حرص المبشرين على ان تكون مدارسهم من ارقى المدارس وعلى الاصعدة كافة، يأتي في مقدمتها الموقع والمظهر ووسائل الراحة والتسلية والغذاء والنشاطات الرياضية وتسيير الرحلات وتنوع المناهج والأساليب الحديثة في التدريس والامتحانات في الوقت الذي تكاد تلك الميزات تنعدم عند نظيرتها في المدارس الحكومية^(٣). وبذلك استغل المبشرون التعليم استغلالاً سيئاً لتحقيق مأربهم من خلال زرع المفاهيم الغربية في المجتمعات العربية الاسلامية الامر الذي مهد لتسهيل عملية التغلغل الاستعماري ثم الاحتلال العسكري المنظم فيما بعد^(٤).

٣. الاعلام:

حرص المبشرون على استغلال وسائل الاعلام في الغزو الفكري للعالم الاسلامي إذ ادركوا دورها الفعال وتأثيرها القوي في معركة الفكر والثقافة الي يمارسونها ضد العالم الاسلامي إذ تعد الكلمة المكتوبة من الوسائل المهمة في تأثير المبشرين على افكار الناس في مجال التبشير^(٥) فحاولوا اقناع المسلمين بأن النصارى ليس اعداء لهم كما عملوا على نشر الكتاب المقدس بلغات المسلمين بعد ان طبع في بيروت وحدها ٤٦ مليون صفحة من الكتاب المقدس^(٦). لقد جردت البعثات التبشيرية من اكثر ادواتها التقليدية (قطاع

(١) سلامة حسين كاظم ، المصدر السابق ، ص ٢٠١.

(٢) احمد عبد الوهاب ، حقيقة التبشير بين الحاضر والماضي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ١٦٦.

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشهري، المصدر السابق، ص ١١٥-١١٦.

(٤) مصطفى خالد وعمر فروخ ، المصدر السابق، ص ٦١.

(٥) محمد اسماعيل علي ، الغزو الفكري التحدي والمواجهة ، ط٢، دار الكلمة، القاهرة، ٢٠١٣، ص ١٦٣.

(٦) أ. ل. شانليّة ، الغارة على العالم الاسلامي ، ترجمة: محب الدين الخطيب ومساعد يافي ، د. مط ، جدة ، ١٩٨٥، ص ٢٩.

التعليم_ الصحة _ المراكز الاجتماعية الاخرى) لذلك انبرت الى الجهاز الاعلامي فقامت بتقديم دعم كبير وامكانيات مادية مضاعفة لتنفيذ مآربها^(١) كما يجب ان يكون الاهتمام منصرفاً الى خلق رأي عام يصب في خدمة التواجد الاجنبي في المنطقة ومن بين اهم الطرق لتحقيق هذه الامر هو الاعتماد على الصحافة ويذكر (جب)^(٢) "ان الصحافة اقوى الادوات الأوربية واعظمها نفوذا في العالم الاسلامي"^(٣) إذ ان الصحافة لا توجه الرأي العام حسب أو تهيئه لقبول ما ينشر عليه، بل تخلق الرأي العام وتوجهه، وبناءً علي ما تقدم فقد استغل المبشرين الاعلام على اوسع استغلال لتنفيذ غايتهم في أضعاف المجتمعات الاسلامية^(٤).

٣. الغزو الاجتماعي:

عمد المبشرون الى تطوير وسائلهم وطرقهم من اجل ترسيخ الاهداف المرسومة^(٥) فلجأوا الى محاولتهم للنفاذ في جسد المجتمع الاسلامي من خلال نشر العادات والتقاليد الغربية بين افراده وذلك من خلال الجوانب المتعلقة بحشمة النساء ومسألة الفصل بين الرجل والمرأة^(٦)، إذ استقدم المبشرون أعداداً كثيرة من المبشرات النصرى في محاولة من الاقتراب من المرأة المسلمة بالإضافة لتشجيعهم الشباب المسلم بالزواج من الفتيات المسيحيات وهنا يكمن الخطر بينما اذا توغلت في المجتمعات الاسلامية^(٧) كما لجأ المبشرون لاستغلال النشاط الاجتماعي في أقامه دور الحضانة وملاجئ للأيتام والفقراء والعجزة وتقديم المساعدات المادية

(١) سلامة حسين كاظم ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦.

(٢) هاملتون ألكسندر جب : مستشرق انكليزي من كتبه (المذهب المحمدي) الاتجاهات الحديثة في الاسلام ، جبه الاسلام ، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة ، . عبد العزيز ابن ابراهيم العسكر المصدر السابق ص٣٦.

(٣) عفاف صبره ، المستشرقون ومشكلات الحضارة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ص ١٩٨٥ ، ص ٤٦.

(٤) محمد اسماعيل علي ، المصدر السابق ، ١٦٣.

(٥) عفاف صبرة ، المصدر السابق ، ص ٤٦.

(٦) اعمال المؤتمر التبشيري ، التنصير خطة لغزو العالم الاسلامي، دار مارك، كولورادو، ١٩٧٨، ص ٦٨.

(٧) عبد العزيز ابن ابراهيم العسكر، المصدر السابق، ص٦٣.

والمعنوية وتوفير العمل لمن يلجأ اليهم. مما ادى الى ممارسة المبشرين لأعمالهم بعيد عن رقابة الاهل وسلطانهم^(١)

(١) أبي عبد الله محمد حاج عيسى الجزائري ، في مواجهة التنصير ، مكتبة الامام مالك ، د. مط، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ٨.

المبحث الأول: جمعية الاصلاح

أعلنت بريطانيا في عام ١٩١٨م سيطرتها الكاملة على العراق، وقد اكدت المعطيات التاريخية ان أهداف بريطانيا لم تكن عسكرية وسياسية واقتصادية فحسب، بل تجاوز ذلك ليشمل الجوانب الفكرية والثقافية أيضا وهي محاولة فعلية لعزل العراق عن جسد العالم الاسلامي وسلخه عن هويته العربية^(١).

وبعد هيمنة البريطانيين على العراق عام ١٩١٨ مارسوا بحقه شتى صنوف التجاوزات التعسفية متمثلة بالضرائب المتنوعة وأعمال السخرة فضلا عن استغلال خيرات البلاد لصالح تواجدهم^(٢). ومن هذا المنطلق كان علماء الدين في النجف يسعون بجهد لمعالجة هذه الاوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتردية مضاف لهم العامل الالهم وهو انتشار المبشرين الذي يعملون على نشر افكارهم في المجتمع ومن اجل ذلك دعا رجال الدين الى تأسيس جمعية الاصلاح الديني وفقا لما يمليه عليهم واجبههم المقدس لتدارك هذه الاحوال الصعبة جاء فيه قانون تشكيل جمعية الاصلاح الذي تمخض عن الاجتماع المنعقد في ٤ تشرين الثاني ١٩٢٦، ومن ثم أرسل الى المرجعية العليا في النجف الاشرف وتحديدأ في مدرسة الخرساني الوسطى^(٣) حيث باركت الأخيرة هذا الجهد ليكون اداة للتصدي وردع الافكار الوافدة للمجتمع المحلي العراقي وقد ورد فيه انه كان قد بعث بقانون جمعية الاصلاح التي وقع في الاسبوع الماضي الى الكاظمية وقد جاءت الموافقة

(١) حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر، ج١، دار المنتدى للنشر، بيروت ، ١٩٩٠، ص ٣٠٦ ؛ الهدى، ج٣، السنة ١، تشرين الاول ١٩٢٨، ص ٣٠٥.

(٢) علي الوردي ، لمحات من تاريخ العراق الحديث ، ج٥، القسم الاول، دار الرشيد، بيروت ، ٢٠٠٥، ص ٩-١٠.

(٣) مدرسة الخرساني الوسطى: تقع في محلة البراق في شارع آل الأسم تعد من المدارس العامرة بالعلم وتمتاز بأحسن طراز وارضها معبدة بالرخام وجدرانها منقوشة بالحجر . جعفر الشيخ باقر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج ١ ط ٢، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٣٨ . محمد رضا القاموسي ، المصدر السابق ، ص ١١.

بتوقيع الشيخ محمد علي النائيني^(١)، كما ضمن توقيع عدد من اهل الكاظمية والذي تضمن القانون الاساسي لجمعية الاصلاح وقد تضمن التالي^(٢):

١. تأسست في النجف جمعية باسم (جمعية الاصلاح).
٢. غاية الجمعية: إصلاح الحالة الدينية والاجتماعية، واتخاذ الوسائل الكافلة بتقوية الدين.
٣. تقبل الجمعية من ينتمي إليها بعد إحرار أهليته بموافقة عضوين من الأعضاء المؤسسين وعلى طالب الإنتماء ان يحلف يمين الإخلاص على مساعدة الجمعية.
٤. تسعى الجمعية في نشر غايتها بالطرق الموافقة عليها من قبل مجلس الإدارة.
٥. للجمعية أن تفتح شعباً في سائر الأنحاء متى دعت الحاجة الى ذلك.
٦. للجمعية اجتماع عام على رأس ويتألف من الاعضاء العاملين والمنتمين اليها.

مجلس الإدارة:

للجمعية مجلس إدارة مؤلف من الأعضاء المؤسسين تختارهم الجمعية العمومية من بين الاعضاء العاملين بطريق الانتخاب. وينتخب الاعضاء بعد ذلك رئيساً وكاتباً ويكون محل الاجتماعات العامة والخاصة بمركز الجمعية وان لا يتم عقد الاجتماعات الخاصة الا بموافقة الرئيس. ولا يجوز تغير قانون الجمعية او تعديل مواده الا بموافقة الجمعية العمومية وحدها وبعد هذا القانون معمولاً به بعد تصديق الهيئة التأسيسية عليه^(٣). كما جرت عدة مراسلات بين علماء النجف والكاظمية وقد كان للشيخ محمد رضا المظفر والشيخ

(١) محمد علي النائيني : احد سكنة الكاظمية وعمل مرشداً للأكراد الفيلية في بغداد كما كان يمتلك مكتبة زاخرة بالكتب . للمزيد ينظر: أفاق نجفية ، مجلة، العدد الثامن ، السنة ٢، ٢٠٠٧م، ص ١٣٢-١٣٣.

(٢) محمد رضا القاموسي ، المصدر السابق، ص ١٣.

(٣) أفاق نجفية ، مجلة، العدد الثامن ، السنة ٢، ٢٠٠٧م، ص ١٣٤-١٣٥.

عبد الحسين الرشتي^(١) دور بارز بها والجدير بالذكر ان فكرة تأسيس جمعية الاصلاح تعود للشيخ عبد الحسين الرشتي الذي سعى بعد عوته من جبهة الجهاد ضد الاحتلال البريطاني الي تأسيس جمعية اصلاحية غير انه توقف عن العمل بعدما علم انه كان مراقبا من قبل السلطة مما حال دون الاستمرار بذلك المشروع، وفي الثالث من ايلول ١٩٢٦ اتفق على النهائي على الجمعية وكان النظام الداخلي للجمعية يتكون من الاعضاء العاملين الذين خططوا لتأسيس الجمعية او اشتركوا مع المؤسسين بإعانتهم المادية او الأدبية. وأعضاء الشرف وهم الذين يقدمون خدمة ممتازة للجمعية وتعتبرهم الجمعية أعضاء شرف بعد الطلب منهم^(٢).

الإدارة والمالية:

يتولى المجلس الاداري جميع الاعمال التي تخص الجمعية ويتم انتخاب المجلس الإداري من قبل المؤسسين والمشاركين معهم في العمل بطريقة سرية^(٣).

وللمجلس الإدارة معتمد (رئيس) وكاتب (نائب) وامين صندوق ومحاسب وينتخب المعتمد من قبل المجلس الاداري ويتولى تمثيل الجمعية في جميع المحافل العامة ويكون توقيع القرارات والمكاتبات من قبله وعليه إدارة أعمال الجمعية وتعيين أوقات الاجتماع^(٤). أما الكاتب فعليه حفظ اوراق الجمعية والمجلس وتسجيلها والقيام بمراسلات الجمعية، و يقدم عند كل جلسة بيانا عن المكاتبات التي جاءت و يتلو ذلك على الجمعية للمداولة فيها، كما يجب عليه كتابة خلاصة كل جلسات المجلس الإداري وحفظها، ويقدم ذلك في الجلسة الثانية ليصدق عليها. أما امين الصندوق فعليه ان يقيّد في سجل جميع ما يصله من الواردات وما يصرف على

(١) الشيخ عبد الحسين الرشتي : هو الشيخ عبد الحسين بين الشيخ عيسى ولد في كربلاء عام ١٨٩٩م عالم محققاً اصولياً ومنطقياً من اساتذة الفلسفة وعلم الكلام عاش مبعجلاً محترماً توفي في النجف عام ١٩٥٤م وكان لوفاته صدى عظيم في النجف. محمد حرز الدين، المصدر السابق ، ج٢، ص٤٨-٤٩.

(٢) محمد رضا القاموسي ، المصدر السابق ، ص ١٤.

(٣) مجلة أفق نجفية ، مجلة، العدد الثامن ، السنة ٢، ٢٠٠٧م، ص ١٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٤٧.

الجمعية، ويقدم بياناً عن ذلك موقعا من الرئيس وختم الجمعية على رأس كل ثلاث اشهر^(١). ويتولى المحاسب جلب المالية من الطرق التي تشرعها الجمعية ويقيد ما يصله بسجل ممضي من قبله ومن الرئيس. وعليه ان يأخذ وصلا من أمين الصندوق بما دفعه إليه وتدفع الاموال التي تحصل الى امين الصندوق تحت مراقبة المحاسب. إذ تجمع الجمعية ماليتها من الطرق التي تشرعها لذلك وان مال الجمعية يصرف في الوجوه التي ترى الجمعية فيها المصلحة بعد الموافقة من الاكثورية^(٢).

الإنتماء للجمعية

يتم الإنتماء للجمعية بعد ان يرفع المتقدم عريضة موقعة باسمه ليتم الموافقة عليه بأكثرية اعضاء الجمعية العاملين، بعدها يؤدي اليمين امام الجمعية ويتعهد بتنفيذ قوانين الجمعية بعد دفع رسم الدخولية^(٣).

اشار الشيخ محمد رضا المظفر في مذكراته انه في يوم الاول من آذار ١٩٢٧ " وكان اجتماعاً لأجل ما أحدثه المبشرين في بلاد العمارة حيث بلغنا انه قد دخل النصرانية من المسلمين ما ينيف على الثمانين وبالأخير انجز كلامنا ان ندرس العلوم التي يمكننا فيها ان نكون من المبشرين للإسلام"^(٤). وقد نتج عن ذلك الاجتماع عدة قرارات لمواجهة الحملة التبشيرية في العمارة والتي تضمنت النقاط الاتية^(٥):

١. تشكيل جمعية لأجل تعليم الخطابة فيلقي في كل يوم خميس وجمعة من كل اسبوع (أحد منا للخميس وواحد للجمعة) خطبة بما تجود به قريحته.

(١) محمد رضا القاموسي ، المصدر السابق ، ص ٢٨-٢٩.

(٢) مجلة افاق نجفية، مجلة، العدد الثامن ، السنة ٢، ، ٢٠٠٧م، ص ١٤٧.

(٣) محمد رضا القاموسي ، المصدر السابق ، ص ٣٠.

(٤) نقلاً عن: جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٥) محمد رضا القاموسي ، المصدر السابق ، ص ٥٢ ؛ محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، ج ٣ ، مطبعة الولاية ، قم ، ١٩٨٤ ، ص ٢٢٠ ؛ جعفر الدجيلي ، موسوعة النجف الاشرف، ج٩، دار الاضواء ، بيروت، ١٩٩٩ ، ص

٢. تدريس الرد على النصارى عند الشيخ (محمد جواد البلاغي)^(١).

٣. تدريس منظومة السبزواري.

يضاف الى تلك الإجراءات قيامها بأرسال شخصية دينية مميزة قادرة على التصدي للسموم وافكار هذه الحملة

التبشيرية التي اخذت بالتوغل في المجتمع فكان القرار إرسال الشيخ حبيب ال ابراهيم المهاجر العاملي الذي

دخل مدينة العمارة عام ١٩٢٧^(٢).

(١) محمد جواد البلاغي: الشيخ محمد جواد بن حسن بن طالب بن الشيخ عباس يرجع نسبة الى قبيلة ربيعة من اشهر علماء عصره ، مؤلف كبير ، وشاعر مجيد ولد في النجف الاشرف عام(١٢٨٢هـ-١٨٦٥م) ونشا بها واتم دروسه على اعلام ذلك العصر كالشيخ آغا رضا الهمداني والشيخ محمد كاظم الخراساني وغيرهم له العديد من المؤلفات منها: الهدى الى دين المصطفى ١-٢ ، الرحلة المدرسية وغيرها ، توفي في عام (١٣٥٢هـ _ ١٩٣٣م). اغا بزرك الطهراني . طبقات اعلام الشيعة - نقباء البشر في القرن الرابع عشر ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٢٣ . ؛ علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ج ٢ ، مطبعة بهمن ، قم ، ١٩٨٧م ، ص ٤٣٦ ؛ عباس القمي ، الكنى والالقباب ، ج ٢ ، مكتبة الصدر ، طهران ، ١٩٧٠ ، ص ٩٤ ؛ حسن عيسى ، الحكيم ، المفصل في تاريخ الجف ، ج ٩ ، شريعت ، قم ، ١٩٦٧ ، ص ٢٤٣ ؛ افاق نجفية ، مجلة ، العدد السادس ، السنة ٢ ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٨٦ .

(٢) المؤتمر التكريمي للذكرى الثلاثين لرحيله ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

المبحث الثاني: حبيب المهاجر وسبل مواجهة حملات التبشير:

شهدت المناطق الجنوبية من العراق حملة تنصيرية بدأت منذ السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حيث قام المبشرين البروتستانت من الأمريكان بتأسيس إرسالية لهم في البصرة^(١)، إذ عقدوا في عام ١٨٨٩م اجتماعات متكررة في الولايات المتحدة الأمريكية التي اسفرت عن مصادقة مجموعة شبان امريكان متحمسين على تأسيس منظمة تدعى (الإرسالية العربية الأمريكية) هدفها التبشير في منطقة الخليج والجزيرة العربية كما تم وضع آليات عملها ومصادر تمويلها وتكوين فرق العمل لتبدأ خططها. وفي عام ١٨٩١م اختيرت كمركز رئيس لأعمال الإرسالية في ميدان التبشير وقاعدة لعملياتهم^(٢)، يتمتع موقعها بأهمية استراتيجية في المنطقة كلها نظراً لوقوعها على الرأس الشمالي للخليج العربي يضاف لذلك كثافة سكانها وسهولة الوصول اليها كما انها تسهل مهمة الاتجاه الى عمق الجزيرة العربية^(٣)، كما ان الحكومة الامريكية سبق ان أسست قنصلية هناك وتمكن المبشرون الأمريكيون من ممارسة حياتهم وعملوا هناك تحت حمايتها^(٤)، وقد حظى المنصرون الامريكان بحماية الحكومة العثمانية من خلال اصدار فرمان سلطاني عثماني يعترف بالرعايا البروتستانت في الدولة العثمانية جماعة دينية مستقلة ومنفصلة مما ادى الى التقليل من المضايقات التي كانوا يتعرضون لها من الدولة العثمانية ووفر فرصة لهم^(٥). الامر الذي ادى الى تدخل

(١) ينابيع، مجلة، العدد ٥٢، شوال، ٢٠١٣، ص ٦٤.

(٢) خالد بسام، ثرثرة على نهر دجلة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٥.

(٣) ناهدة حسين علي الأسدي، الإرساليات التبشيرية الأمريكية في العراق وموقف الدولة العثمانية، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ١٩، ٢٠١١، ص ٣١.

(٤) خالد بسام، المصدر السابق، ص ٩.

(٥) سلوى سعد الغالبي، العلاقات العثمانية الأمريكية ١٨٣٠-١٩١٨، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٤٨.

حكوماتهم وقناصلهم في كثير من الاحيان للضغط على العثمانيين مما سهل بشكل كبير عمل مبشري الإرساليات التبشيرية الامريكية في البصرة وجنوب العراق عموماً^(١).

بدأت الإرساليات عملها حيث قام أعضاؤها بالكثير من الرحلات وتوزيع الكتب الدينية كما فتحو مكتبة صغيرة بالقرب من الميناء فضلاً عن مضايقة السلطات المحلية لهم حيث سرعان ما اصابهم الإحباط غير انهم ادركوا مدى تجاوب السكان مع العمل الطبي والتعليم غير الديني مما حدا بها الى اتباع سياسة جديدة لتحقيق مأربهم^(٢).

وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهتها الإرساليات التبشيرية غير انها استمرت في عملها وقامت بالعديد من الرحلات الطويلة لمدن وقرى جنوب العراق وسيما مدينة العمارة التي كانت تعاني من الفقر والجهل حالها كحال مدن الجنوب وقربها من البصرة عموماً باعتبارها من المناطق الرخوة لتحقيق اهدافهم حيث عمل المبشرون على فتح مدرستين أهليتين للبنين عام ١٨٨٤م وأخرى للبنات عام ١٨٩٩ وكان في النية إنشاء ملجأ للأيتام يتعلمون فيه الحرف المختلفة^(٣)، وفي عام ١٨٩٤ أنشأ المبشرون الشباب (جماعة الإرساليات العربية) فرعاً لهم في مدينة العمارة على نهر دجلة والذي عرف فيما بعد (بالمستشفى الأمريكي) التي يرتادها كل يوم احد المسلمين طلباً للحلوى والنامليت والملابس القديمة^(٤)، ومستشفى الأمريكي مكون من ردهتين، الاولى للرجال والاخرى للنساء، وكل ردهة تستوعب (١٢) سريراً مع ست غرف، ثلاث منها للرجال وثلاث للنساء وكل غرفة تحتوي ثلاثة اسرة، وتعد الطبية كور نيليا والنبرك (Core Nelia

(١) خالد بسام ، المصدر السابق ، ص ١٠.

(٢) كونان زيقار، اصول التنصير في الخليج العربي: نشاطة البعثة البروتستانتية في الخليج العربي ١٨٨٩-١٩٧٣، ترجمة مازن صلاح مطبقاني، قسم دراسات الشرق الادنى ، برنستون، ١٩٩٠، ص٣٦-٣٧.

(٣) جبار عبد الله الجوبيراي ، تاريخ التعليم في العمارة ١٩١٧-١٩٥٨، د. مط ، د. م . ٢٠٠١، ص٢٣١-١٣٢.

(٤) عقيل عبد الحسين المالكي ، ميسان وعشائرها قديماً وحديثاً ، مطبعة الجاحظ، بغداد، ٢٠١٤، ص ٥٨؛ جبار عبد الله الجوبيراي ، التعايش السلمي في العراق محافظة ميسان انموذجاً ، دار الفراهيدي، بغداد ، ٢٠١٤، ٥٨.

(Nabrak) من أشهر الطبيبات المبشرات على الإطلاق إذ كانت تعمل لعدة سنوات في حقل رعاية النساء الحوامل والنساء بين العشائر المحيطة بالعمارة ولم تظهر إي امتعاض من ايقاظها في الثالثة أو الرابعة صباحاً والذهاب الى اماكن نائية^(١).

وكان من أولى الوسائل التي حاول المبشرون من خلالها الاتصال بالمسلمين عند تقديم المساعدات الطبية المجانية للسكان حيث يقوم الطبيب في المستوصف بتبليغ تعاليم المسيح (ع) قبل ان يباشر في فحصهم^(٢). وفي عام ١٨٩٥م تم افتتاح مكتبة للكتاب المقدس للتبشير في العمارة توزع بها الكتب ومحاولة إقامة العلاقات مع الأهالي البسطاء في محاولة للتغلغل في عمق المجتمع^(٣). وفي مطلع عام ١٩١٠ حدث تغير ملحوظ في سياسة المبشرين في جنوب العراق إذ انتهى الاجتماع الدوري للإرسالية الأمريكية الذي عقد في البحرين بقرار اعتبر مدينة العمارة سادس محطة نظامية للإرسالية في العراق كما تم تحديد مبشر للإقامة في المدينة والتبشير بين اهله ولم يكد ينتهي الاجتماع حتى توجه المبشر الامريكي المعروف (أدين . كاليفري) الى العمارة قادماً من البصرة عام ١٩١١م لتبدء مرحلة جديدة من مراحل التبشير بعد ان ادركوا اهمية المنطقة من حيث الموقع الجغرافي ومركزها التجاري النشط^(٤). وذهبوا ابعده من ذلك عن طريق إغراء الفقراء بالأموال حيث كانوا يعملون على تنظيم المآدب السخية في الارياف الفقيرة يتلوها دائماً قديس مهيب وتوضع هناك اضواء ساطعة ومكبرات صوت وغيرها كعوامل جذب للفقراء ومصدراً للتأثير عليهم غير ان ما يثير الدهشة في احد تلك المآدب وقف كاهن بيده مصحف رفعه بيده ليشاهده الحاضرون ثم مزقه وسط سكوت من حضر^(٥)، وكان ذلك بمثابة اعلان انتصار كامل، كانت هذا الحادثة نذيراً لا لبس فيه لرجال

(١) جبار عبد الله الجويبراي ، تاريخ الطب في ميسان ١٨٩٤-٢٠٠٩ ، مطبع البيئة، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص٤٧ .

(٢) جبار عبد الله الجويبراي ، التعايش السلمي في العراق محافظة ميسان انموذجاً ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٣) ناهدة حسين علي الاسدي ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٤) خالد بسام ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

(٥) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص ٥٩-٦٠ .

النجف الاشرف وعلى رأسهم المرجع الاعلى ابو الحسن الاصفهاني، بان الامور قد تجاوزت كل حد يمكن السكوت عنه حتى في ظل السيطرة الانكليزية والسلطة الوطنية المتأثرة بها. وبنا على ذلك قامت المرجعية المتمثلة بالسيد ابو الحسن الاصفهاني بأرسال الشيخ حبيب المهاجر العاملي عام ١٩٢٧م حيث اوكل اليه وحده مقاومة الحملة التبشيرية، الآخذة في الانتشار سريعا والذي بادر باتخاذ عدة اجراءات جذرية منها^(١):

١. انشاء المكتبة المحمدية

كانت فكرة انشاء مكتبة دينية علمية جامعة لتكوين الثقافة والاخلاق تراود فكر الشيخ العلامة حبيب المهاجر العاملي حال قدومه الى العمارة لأجل مواجهة الدعاية البروتستانتية ليحفظوا ابنائهم وضعفائهم من ضلالها ويحوظوهم عقائديا^(٢)، لذلك انشأ مكتبة عامة باسم (المكتبة المحمدية) مقابل المكتبة التبشيرية^(٣)، وانتخب حضرة العلامة الشيخ حبيب العاملي رئيسا للمكتبة والسيد عبد المطلب مديرا لها والسيد صادق موسى امين الصندوق^(٤).

كانت المكتبة عبارة عن معهد علمي اسس لغرض تثقيف ابناء العمارة وتعليمهم العلوم والمعارف بما احتوته من الكتب المتنوعة المتعددة العلوم وبما يرد اليها من انواع المجلات والجرائد النافعة وبما يعقد فيها من المحاضرات العلمية في المواضيع الدينية القيمة التي تهدف الى رد الشبهات والجواب على التهم التي تثار على الدين الاسلامي من رجال التضليل ويقوم بإدارة المكتبة عدد من شخصيات العمارة المتمكنة من أداء العمل وكانت المطالعة فيها مجانية^(٥) كما قام الشيخ حبيب بالتعاون مع السيد عبد المطلب الهاشمي بتأسيس

(١) المؤتمر التكريمي لذكرى الثلاثين لرحيله ، المصدر السابق، ص ١٩.

(٢) الهدى، ج ٢، السنة ١، ربيع الثاني ١٩٣٨، ص ٧٨.

(٣) حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج ٣، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٩٨، ص ١٦٥.

(٤) الهدى، ج ١٠، السنة ١، ذي الحجة ١٩٢٩م، ص ٣٩١.

(٥) الهدى، ج ١، السنة ١، ربيع الاول ١٩٢٨م، ص ٣٥.

مكتبة اخرى لبيع الكتب الثقافية كرد فعل على المكتبة الإنجيلية التي اسسها المبشرون لبيع الكتب التبشيرية^(١) والتي وزعت كتاب الرحلة الحجازية الذي حاولوا النيل فيها من النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، كان رد الشيخ من خلال كتابه (محمد الشفيع) وكانت المكتبة المحمدية قاعدة لتوعية الناس وقد وصف الشيخ كتابه محمد الشفيع قائلاً:

" اعتقد ان كتاب (محمد الشفيع) من الكتب ذات التأثير التاريخي عالج فيه مصنف فكرة الشفاعة من منظور إسلامي. عرض اثناءها لصور السيد المسيح (عليه السلام) كما يعكسها الانجيل الراج. مستشهداً بنصوصه على صورته هناك لا تسمح لمؤمنين بصحتها بالقول انه هو الشفيع بالمذنبين حصراً . في حين ان ما ساقه مصنف (الرحلة الحجازية) في حق النبي (صلى الله عليه واله وسلم) هي اوهام وتخرصات واسقاطات من منظور غربي"^(٢).

انتشر الكتاب بشكل واسع وطبع طبعات عدة وقرأ في محافل حاشدة من قبل شباب أعدهم الشيخ (حبيب المهاجر) نفسه لهذا الغرض ليتولوا عرض وشرح ومناقشة افكار الكتاب، وكانت المكتبة المحمدية المعهد الثقافي الذي يجتمع به مثقفو وبناء العمارة لمناقشة القضايا المهمة لهذه المدينة، كما ساهمت المكتبة المحمدية مساهمة فعالة في تأسيس "مجلة الهدى" كونها انها احد ثمراتها ونتيجة من نتائجها^(٣).

٢. التعليم:

من المشاكل الخطيرة التي عانى منها العراق خلال مدة الاحتلال العثماني هو تفشي الامية والتي تعد من اقوى معوقات تقدم المجتمعات فالامية ليست مجرد الجهل بالقراءة والكتابة بل الجهل بكل ما يشمل نمو

(١) سليم مطر وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٣٠٥.

(٢) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص ٦١.

(٣) الهدى، ج ١، السنة ١، ١٧ ربيع الاول ١٩٢٨م، ص ٣٥.

وتطور الفرد والمجتمع مما يؤدي الي جهل شامل في جميع نواحي الحياة^(١). ومع احتلال القوات البريطانية للعراق وبالخصوص السنوات الاولى منه عمدت قوات الاحتلال الى تجاهل التعليم واهتمامهم بشكل واضح بالجوانب والإجراءات التي تخدم تواجدها في العراق^(٢)، فقد سارت سلطات الاحتلال البريطانية في مجال نشر التعليم ببطيء شديد واقتصر اهتمامها على المدن واهمل الريف اهمالاً كبيراً وكانت هذه السياسة نابعة من ايمان تلك السلطات ان التعليم شيئاً ثانوياً وكانت الغاية الاساس التي يجب العمل عليها هي ضبط الأمن وترسيخ السيطرة البريطانية^(٣) وفسح المجال امام المدارس التبشيرية التي خطت خطوات متقدمة في تنصير اعداد كبيرة من سكان الجنوب وانحصرت اهدافها في تنصير التلاميذ من خلال تلك المدارس لذلك سعى الشيخ حبيب المهاجر بتأسيس مدارس عدة لأجل بث الثقافة الاسلامية في المجتمع، ففي عام ١٩٢٨م اسس الشيخ حبيب العاملي (مدرسة الهدى) التي تقع على مقربة من نهر الكحلاء في محلة السرية في جامع بيت عشير وقد التحق بها ما يقدر (٢٠٠) تلميذ معظمهم من أبناء الفقراء وكانت مدارس اولية أي من الصف الاول حتى الصف الرابع ومن ابرز المعلمين فيها الشيخ علي محمد اللامي ومحمد دعدوش ومطشر صادق المليية^(٤).

درس فيها اصول العفائد، الخط العربي، واللغة العربية، والنحو والصرف والمعاني والبيان_ والحساب، والمنطق، وفروع الفقه الجعفري، التفسير، التاريخ^(٥). كما طبع الشيخ حبيب المهاجر العاملي منهاجاً خاصاً

(١) عبد الأمير عبد الحسن هاشم ، قضاء علي الغربي دراسة في النواحي الإدارية والاجتماعية والاقتصادية (١٩٢١-١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد ، ٢٠١٤، ص ١٢٣.

(٢) ستار نوري العبودي ، المدارس الأهلية في العراق ١٨٦٩-١٩٦٣، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية ، العدد ٢٩، جامعة بابل ، ٢٠١٥.

(٣) عمار يوسف عبد الله عويد العكدي ، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص ١٧٩.

(٤) جبار عبد الله الجويبروي ، تاريخ التعليم في العراق ١٩١٧-١٩٥٨، المصدر السابق، ص ٢١١.

(٥) الهدى، ج ٩، السنة الاولى، ربيع الثاني ١٩٢٩م، ص ٣٦٠.

لمدرسة الهدى الاهلية العمارية عبارة عن كتاب خاص لطرائق التدريس اطلق عليه اسم (نهج التدريس)^(١). ونظراً لكثرة اعداد الوافدين الى مدرسة الهدى قام الشيخ حبيب المهاجر العاملي في ١٦ نيسان ١٩٢٩م بتأسيس مدرسة علمية دينية اخرى في العمارة فأسس مدرسة (الرشد) الكائنة خلف المستشفى البروتستانتي فكانت رغم بساطتها ذات اثر كبير في الواقع الاجتماعي لكثرة الاعداد الوافدة اليها نسبياً وعين لها ست مدرسين وكما احتوت على صفوف خاصة لتدريس الاميين بصورة متقنة^(٢).

وانطلاقاً من حرص الشيخ حبيب المهاجر العاملي على المجتمع الاسلامي في المدينة والاحذ بأيديهم الى اسباب الهدى وخوفاً عليهم من اسباب الردى قام بتأسيس مدرسة ثالثة وهي المدرسة الجعفرية الكائنة في ريف العمارة حيث التحق فيها اربعين تلميذاً وكانت تقوم بتوزيع الملابس مجاناً على التلاميذ الفقراء إذ افتتح دكانان في السوق الكبير لهذا الغرض لقاء وصل بختم مدرسة الهدى^(٣).

كانت المدارس تقوم بتوزيع الخبز أسوة بما كانت تقوم به المدارس التبشيرية في العمارة، وكانت مدرسة الهدى تساهم بالنشاطات الرياضية والكشافية التي تقام في مدارس العمارة الرسمية في المناسبات الوطنية والقومية اقتداءها بما كان يجري في استعراضات المدارس الرسمية^(٤)، كما ساهم العديد من ابناء مدينة العمارة واعيانها في دعم وتمويل المدارس فقد ساهم الحاج جلبلي غلوم بخمسين روبية وساهم الحاج

(١) نهج التدريس: هو كتاب صغير الحجم قليل عدد الورق لطرق التدريس عظيم المعنى كثير الفائدة يضمن التنبه على فوائده جملة من العلوم بعبارات بليغة وما يحب ان يكون عليه المعلم والمتعلم. حبيب المهاجر العاملي، نهج التدريس الابتدائي في مدرسة الهدى العمارية الأهلية، مطبعة الهدى، العمارة، ١٩٣٠؛ الهدى، ج٤، السنة ٢، تشرين الثاني ١٩٢٩، ص ٢٠٣؛ كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٩م، مج١، المصدر السابق، ص ٣٠٤.

(٢) الهدى، ج١٠، السنة ١، كانون الاول، ١٩٢٩م، ص ٣٩٥.

(٣) الهدى، ج١٠، السنة ١، كانون الاول، ١٩٢٩م، ص ٣٩٦.

(٤) عبد الله الجويبروي، تاريخ التعليم في العراق ١٩١٧-١٩٥٨، المصدر السابق، ص ٢١٢.

حسن جلبي بعشرين روبية^(١) كما كان من اكبر انصار النهضة الاسلامية في العمارة واعظم معاضدة فيها الزعيمان الكبيران الشيخ فالح الصيهود (شيخ عشيرة ابو محمد) والشيخ مجيد الخليفة فتبرع كل منها بمائتي روبية كما تبرع رجل الدين الكريم الملا خصاف بخمسين روبية^(٢).

٣. الجانب الصحي:

عانت جميع مناطق مدينة العمارة من اهمال شديد للنظام الصحي طيلة عهود السيطرة العثمانية والبريطانية والعهد الملكي يضاف الى ذلك عوامل الجهل في الثقافة الصحية العامة الناتجة عن البساطة آنذاك، فالأغلبية الساحقة من الناس كانوا يجهلون القواعد الصحية، فضلاً عن النقص الكبير في المؤسسات الصحية والنقص الحاد في الكادر الصحي وبالخصوص الاطباء يضاف لها الصعوبات المالية^(٣).

كان في العمارة مستشفى حكومي واحد هو المستشفى الملكي الذي كان في الأصل مستوصفاً أنشأه البريطانيون بعد احتلالهم للعمارة وآلت ملكيته الى الحكومة العراقية في عام ١٩٢٢ كان يديره شاكرا السويدي الذي عرف بسوء تعامله مع المرضى و خشونته وفضاضته الامر الذي كان يدفع السكان الى مراجعة مستشفى الارشاليات التبشيرية^(٤) وقد انتهز المبشرين تلك الفجوة للممارسة نشاطهم في المدينة واستمرت حيث

(١) الروبية: عملة هندية أدخلها البريطانيون (مدرسة الهند) الى العراق خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨، وهي مزيج من الفضة، وأجزاءها (البيرة، والعانة). واضعافها من الورق (٥ روبيات، ١٠، ٥٠، ١٠٠) وتساوي الروبية ٧٥ فلساً بالعملة العراقية آنذاك. عباس العزاوي ، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م الى ١٢٢٥هـ - ١٩١٧م ،شركة التجارة والطباعة ، بغداد ، ١٩٥٨ ص ١٨٠؛ الهدى، ج٦، السنة ١، كانون الثاني ، ١٩٢٩، ص ٢٤٠.

(٢) الهدى، ج٤، السنة ٢، تشرين الثاني ١٩٢٩م، ص ٢٠٣.

(٣) عمار عبد الرضا ماهود العرس ، الأوضاع الصحية في لواء العمارة ١٩١٢-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٣، ص ٩٣.

(٤) حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي ، المصدر السابق ، ج٢، ص ٣٠٧.

سارت دون عائق وذلك لبساطة السكان آنذاك^(١) وقد وصف لنا الشيخ حبيب المهاجر العاملي عمل المؤسسات التبشيرية على النحو الآتي:

" قامت الدعاية البروتستانتية على ثلاثة أركان: إغراء الفقراء بالأموال . ونشر أفكارهم في الردود على الدين الإسلامي، بتوسط مكتبهم المؤسسة في العمارة منذ سنين عديدة. وترويج الديانة المسيحية على منبر الخطابة ، بواسطة المستشفى الذي بنى بها حديثاً"^(٢).

أقدم الشيخ حبيب المهاجر العاملي على خطوة بغاية الأهمية لاستكمال خط مواجهة الرسائل التبشيرية إذ قام بإنشاء عيادة مجانية قرب مستشفى المبشرين، أوكل امرها لطبيب شاب لبناني مسيحي اسمه (أسادور) حيث كان يتردد على الشيخ العاملي ويطلب وده فطلب منه الشيخ حبيب المهاجر العاملي ان معالجة المرضى على حسابة الخاص، فأبدى الطبيب تعاونه^(٣) وبعد ان ادرك الشيخ مدى توافد الناس على هذه العيادة والأقبال عليها اتجه الى الخطوة التالية وهي اصدار فتوى بحرمة التعامل مع مستشفى المبشرين^(٤). ويبدو ان لهذا الاجراءات التي اتخذها الشيخ حبيب المهاجر دور كبير في القضاء على التبشير في مدينة العمارة وافشال مخططاتهم محققاً بذلك نجاحاً واسعاً على رغم من امكانية الميسورة غير انه تمكن من ان يشخص وبدقة مواطن القوة لدى المبشرين ومن ثم وضع السبل الكفيلة .

(١) حسينية اهل البيت ،المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٢) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص ٥٩ .

(٣) حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي ، المصدر السابق ، ج ٢، ص ٣٠٧ .

(٤) المؤتمر التكريمي لذكرى الثلاثين لرحيله ، المصدر السابق ، ص ٢ .

المبحث الثالث: مجلة (الهدى)

التأسيس:

كانت فكرة انشاء هذه المجلة تشغل ذهن صاحبها السيد عبد المطلب الهاشمي منذ وقت ليس ببعيد غير ان وجود بعض الظروف المادية والاخرى المعنوية حال دون ذلك، وقد اعيد هذا الأمل لديه بتشجيع من العلامة الكبير الشيخ حبيب المهاجر^(١) الذي جاء ضيفاً للعراق وسكن في العمارة ممارساً نشاط التنقيف والتوعية الدينية وغرس روح مبادئ الاسلام في مجتمع لواء العمارة ومن بين اهم ثمرات هذا اشارته للسيد عبد المطلب الهاشمي بإصدار المجلة واشترك في الأشرف عليها ومتابعتها وقد أكد صاحب المجلة عن هذا الأمر في عددها الأول حين قال " لقد كان النهوض بهذا العمل أمراً يجب البدار اليه من قبل ولكن الموانع كانت تحول بيننا وبين ما نروم فلما حل في بلادنا حضرة العلامة الاستاذ المصلح الشيخ حبيب العاملي دام ظله دفعنا نحو القيام بهذا المشروع"^(٢).

أثير موضوع اصدار مجلة الهدى في اجتماع لنخبة من شباب العمارة المثقف بزعامة الشيخ حبيب المهاجر العاملي في المكتبة المحمدية^(٣)، أذ اجمع الحاضرون على التصدي للحملة التبشيرية في مدينة العمارة ونشر الثقافة والمفاهيم الأخلاقية والقيم الإسلامية وتوعية الشباب بالمفاهيم الوطنية والقومية من خلال توفير المصادر الأدبية والعلمية والدينية والقضاء على الأمية وانشاء المدارس واصدار المطبوعات وانشاء الاجتماع أقتراح السيد عبد المطلب الهاشمي فكرة انشاء مجلة دينية علمية ادبية باسم (الهدى) وطبعها في

(١) صالح محمد حاتم، مجلة الهدى صفحة من تاريخ الصحافة في العمارة ١٩٢٨-١٩٣١م، كلية التربية، العدد ٩، جامعة ميسان، ٢٠٠٨، ص ٥.

(٢) الهدى، مجلة، ج١، السنة ١، العمارة، ١٧|ب|١٩٢٨، ص ٢.

(٣) الهدى، ج٢، السنة ١، العمارة، أيلول، ١٩٢٨، ص ٧٨؛ الهدى، ج٤، السنة ١، العمارة، تشرين الثاني، ١٩٢٨، ص ١٥٩.

مطبوعة خاصة فوافق الجميع على هذه الفكرة مقدمين الدعم المادي والمعنوي لصاحبها لأجل تنفيذها^(١)، لقد ادرك الشيخ حبيب المهاجر ان المال هو اساس العمل ولإنجاز الأهداف التي يسعى لتحقيقها ولكن الله هياً له ذلك عندما صادف في بداية إقامته في العمارة ان طلب منه احد الوجهاء الاكراد ان يكتب وصيته والتي شملت شؤونه المالية وكيفية التصرف بها بعد وفاته. فأبلغه الشيخ حبيب المهاجر ان المبادرة في استثمار أمواله في حياته افضل له مما لو كان بعد وفاته فاقتنع الوجيه الكردي، ودفع له المال وقدره (٥٠) ليرة ذهبية^(٢) وكان له دوراً رئيساً في تأسيس المجلة^(٣) وقد أضاف السيد عبد المطلب الهاشمي على هذا مؤكداً بأن مجلة الهدى هي ثمرة من ثمرات المكتبة المحمدية عندما قال

" ولم تكن مجلة الهدى التي ها هي كما تراها ناهضة بأعباء الخدمات الدينية والعلمية إلا ثمر من ثمراتها ونتيجة من نتائجها ، فالمكتبة والمجلة اليفتان متأخيتان وحليفتان متصافيتان كل واحدة تمد الأخرى بفضل ما عندها آن مادياً وأن معنوياً"^(٤). اما اهداف مجلة، الهدى فقد اوضحتها المجلة في عددها الأول اذ نوهت في عددها الاول بعبارة: (مجلة دينية علمية أدبية) بمعنى انها تعمل على نشر المقالات والموضوعات في اطار هذ المجالات الفكرية^(٥) ويتضح ذلك من رغبة القائمين على المجلة حيث كانت تهدف بالدرجة الأساس على التصدي للتبشير الاستعماري من خلال نشر الوعي الديني بين عامة الناس بالإضافة الى تطوير النواحي العلمية والفكرية والثقافية وتنمية الاخلاق الحميدة من خلال هذا يمكن القول ان

(١) صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص ٦ ؛ فائق بطي، الصحافة العراقية، دار المدى، دمشق ، ٢٠١٠، ص ١٠٦ ؛ زاهدة ابراهيم ، كشاف الجرائد والمجلات العراقية ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦، ص ٣٥٦.

(٢) الليرة الذهبية: وهي وحدة التعامل الذهبية في الدولة العثمانية وكانت تساوي ١٠٠ قرش تركي. حسان الحلاق ، بيروت المحروسة في العهد العثماني، الدار الجامعية، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٧٧.

(٣) حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر ، المصدر السابق ، ج ٢، ص ٣٠٦.

(٤) الهدى، ج ١، السنة ١ ، آب ١٩٢٨، ص ٣٥

(٥) المصدر نفسه ، ص ١.

خطها كان مستقلاً وطنياً أقرب الى الاتجاه الديني^(١) ودفع الشبهات والشكوك عن الإسلام والثقافة العربية الإسلامية كما كانت تلقى الدعم والأسناد من المرجعية الدينية^(٢).

اما سبب تسمية هذه المجلة بـ (الهدى) فيعود الى فكرة راودت صاحبها السيد عبد المطلب الهاشمي وذلك تيمناً بآل بيت رسول الله ص كونهم " مصابيح الهدى " والعروة الوثقى في الأرض فيأخذ الناس من علمهم ويتمسكون بتعاليم مدرستهم رغبة في النجاة من الضلالة، والعبور الي ميناء السعادة في الدنيا والاخرة ويتضح من ذلك ان تسميتها كانت دينية إسلامية تحت على تطبيق النهج الإسلامي كطريق لنجاة الأمة ولذلك سعى صاحبها بالإضافة الى اهدافها الحقيقية، لكسب الرأي العام الي جانبه في إصدارها ونشرها والكتابة فيها، كون طبيعة المجتمع آنذاك تميل نحو المحافظة والتعاليم الاسلامية، وتمسكة بالعادات والتقاليد العربية مما ادى ان استجذاب المجلة أقلام أعلام علماء الدين والآدب والمفكرين والمتقنين في العمارة والعراق والبلاد العربية للكتابة فيها^(٣).

وافقت وزارة الداخلية على منح امتياز اصدار (الهدى) في ١٥ نيسان ١٩٢٨م للسيد عبد المطلب الهاشمي وصدر العدد الاول منها في ١٧ آب ١٩٢٨م في مدينة العمارة وصار هو صاحبها ومديرها المسؤول ورئيس تحريرها.^(٤) وكانت تصدر مرة في الشهر وعامها عشرة اشهر بمعنى انها تصدر عشر اجزاء او أعداد.

(١) نقلا عن صالح محمد حاتم، المصدر السابق، ص٦، مقابلة مع السيد ابو طالب الهاشمي في ٢٤/١٠/٢٠١٠.

(٢) خالد التميمي ، العمارة ، مدينة التسامح والجمال ١٩١٥-١٩٥٨، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٢، ص١٧٣.

(٣) صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص ٧ ؛ الهدى، ج١، السنة١، آب ١٩٢٨، ص١.

(٤) خطاب جبار العبادي ، الصحافة الدينية في العراق خلال قرن من ١٩٠٢-٢٠٠٢، مطبعة ومكتبة الاخوين، ميسان ، ٢٠٠٤، ص٧٣.

حددت ادارة مجلة الهدى قواعد النشر الخاصة بها وهي^(١):

١. تقبل الرسائل والمقالات واضحة الإمضاء والكتابة، وان تكون الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد من الورق، وللكاتب ان يشير الى اغفال اسمه أو الرمز عنه ان شاء.
٢. لا تعاد الرسائل لمرسليها ان نشرت او لم تنشر.
٣. كل ما يرسل لهذه المجلة يكون خاصاً بها لا ينشر في غيرها.
٤. إذا انتقل المشترك من محله فليخبر الإدارة بعنوانه الجديد.
٥. من أحب الوكالة عن هذه المجلة فليخبر الإدارة بطلبه.
٦. لا تقبل الادارة الا خالص اجرة البريد .
٧. الإعلانات يتفق عليها مع الإدارة بمركزها الكائن في المكتبة المحمدية.

كما عينت ثمن الاشتراك بخمس روبيات لعام الكامل أما الجزء الواحد فنصف روبية.

ان البدايات الاولى لمنشورات مجلة الهدى مثلَ منطلقات مباركة في مجال الادب والفكر ونشر الوعي الثقافي العام في العراق بشكل عام ومدينة العمارة على وجه الخصوص الامر الذي رفدت به هذه المدينة الساحة الثقافية والفكرية العراقية والمحلية بأسماء اصابها شيء من نصيب الشهرة على الصعيد الثقافي والادبي مثلا لا حصرأ عبد المطلب الهاشمي وجعفر النقدي^(٢). لقد حددت مجلة الهدى عند اصدارها للعدد الأول مكان ادارتها (العراق | العمارة | المكتبة المحمدية) وظل عنوان الاتصال هذا وكذلك شروط النشر والاشتراك دون تغيير يذكر الى اصداراتها الاخيرة^(٣). حيث عطلت من قبل السلطات بحجة مخالفتها لقانون

(١) الهدى، ج١، السنة ١ ، آب ١٩٢٨، ص١؛ الهدى، ج٣، السنة ٢، تشرين الاول ، ١٩٢٩، ص١٠٨.

(٢) خالد التميمي ، المصدر السابق ، ص ١٧٣.

(٣) خطاب جبار العبادي ، المصدر السابق ، ص ٧٣.

المطبوعات فضلا عن الصعوبات والعراقيل المادية التي واجهها صاحب الامتياز بسبب عدم دفع عدد كبير من المشتركين ما بذمتهم من بدلات الاشتراك في المجلة فتوقفت في تشرين الثاني عام ١٩٣١ بعد ثلاث سنوات من صدورها غير انه لم يبلغ امتيازها الا في ١٧ | ١٢ | ١٩٥٤^(١).

أدارة المجلة:

تعد أدارة المجلة العقل المدبر والمخطط لها وشريان الحياة إذ تعتمد عليها كل مفاصل تكوينها ونموها من تحرير واخراج وطبع واصدار وتوزيع وبيع وعلان وجمع الاشتراكات وتنظيم الحسابات وغيرها. وكان السيد عبد المطلب الهاشمي تقع عليه مهمة الادارة بالدرجة الاساس يساعده في ذلك عدد من العمال الفنيين الذين يعملون في المطبعة وايضا عدد من كتاب وأدباء العمارة وبعض الكتاب العراقيين والعرب وكان عملهم دون مقابل إي بالمجان يمارسون عملهم بدافع الوطنية والاخوة الدينية، حيث لم يكن لمجلة الهدى آنذاك كصحف اليوم موظفون دائمون ذوي اختصاص بل كانت الإدارة تقع على عاتق المدير وحدة ويكون مسؤول مسؤولية تامة أمام دوائر الدولة ومحاكمها أتجاه ما يصدر من مقالات افتتاحية او موضوعات علماً انه قسم منها كان يصدر بأسماء مستعارة. كما كان يعمل في أدارة المجلة عدد من الموظفين الماهرين في ادارتها وحسابتها وعدد من المحررين سنذكرهم^(٢).

أما مقر أدارة المجلة فكان في المكتبة المحمدية والتي سبق واشرنا اليها، ثم انتقلت الى مكان مطبعتها (الهدى) في بداية عام ١٩٢٩م لأجل طبع المجلة فيها^(٣) والتي استمرت في المكان لحين توقفها عن الصدور

(١) ١٩٣١م

(١) نقلا عن صالح محمد حاتم، المصدر السابق، ص ١٠، مقابلة مع السيد ابو طالب الهاشمي في ٢٤ | ١٠ | ٢٠٠١.

(٢) صالح محمد حاتم، المصدر السابق، ص ١١.

(٣) الهدى، ج ١، السنة ١، آب ١٩٢٩، ص ٣٥.

مالية المجلة:

في بداية عمل المجلة كان تمويلها يعتمد بالإسناد على نفقة السيد عبد المطلب الهاشمي الخاصة وكذلك الموظفين العاملين فيها ويبدو ان بساطة المتطلبات لمجلة الهدى في بداية الامر ساعد على مسألة التبرع يضاف الى ذلك احساس العاملين وفي مقدمتهم المدير الاداري للمجلة بالمسؤولية الكبيرة التي دفعتم لإنجاز هذا العمل^(٢)، أما فيما بعد فقد اصبح للمجلة مالية خاصة بها بناء على ما كان يدخلها من ايرادات فقد انتشرت المجلة بصورة واسعة وسريعة للغاية ليس في العراق فحسب وانما شملت بقاعاً عديدة في العالم الاسلامي وعدداً من البلدان الأجنبية وقد أشار نجل صاحب المجلة السيد ابو طالب عبد المطلب الهاشمي في محاضراته الاتجاهات الفكرية والاطر الثقافية في مدينة العمارة بأن سجل المشتركين محفوظ لمجلة الهدى محفوظ في خزنته وقد وجد فيه طلبات اشتراك من مختلف الاقطار العربية وبعض البلدان الاجنبية^(٣).

ويظهر مما تقدم ان بعد التوسع الكبير التي شهدته المجلة بالأخص بعد اتساع نطاق بيعها ولاسيما في العاملين الاخيرين من الاشتراكات الداخلية والخارجية والإعلانات، كل ذلك دفع السيد عبد المطلب الهاشمي ان يعتمد بصورة كبيرة لتمويل المجلة على اجور الاشتراكات عن طريق وكلاء البيع ويبدو ذلك واضحاً من خلال النداءات والإعلانات التي كان يوجهها صاحب المجلة الى المشتركين لتسديد ما عليهم من الديون لأجل استمرار المجلة وكان اول تنويه للمشاركين في اذار عام ١٩٢٩م: "ألفت انظار المشتركين الكرام لمساعدة مجلتهم الهدى بدفع بدل اشتراكهم الزهيد، والأمل بوكلائها المحترمين من الاهتمام لذلك، والسابقون اولئك هم الفائزون بهدية الهدى الممتازة وفقهم لكل خير"^(٤).

(١) سليم مطر وآخرون ، موسوعة المدائن العراقية-كركوك قلب الوطن ، مكتبة كاظم عبود الفتلاوي، بغداد ، ٢٠٠٥، ص ٣٠٦.

(٢) صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ١٢.

(٣) نقلاً عن: حطاب جبار العبادي ، المصدر السابق ، ص ٧٣-٧٤.

(٤) الهدى، ج ٧-٨، السنة ٢، شباط وآذار ١٩٢٩، ص ٣٢١.

غير ان تلك الدعوات لم تجد نفعاً ولم تجد لها آذاناً صاغية مما حدا بالسيد عبد المطلب الهاشمي الى توجيه تنبيه اخر للمشاركين خوفاً من تعثر مسيرة المجلة.

سعى عبد المطلب الهاشمي لإيجاد منافذ اخرى لتمويل نفقات المجلة وسد العجز المالي لديه ولذلك قام في كانون الأول ١٩٢٨ بتأسيس مكتبة جديدة باسم (المكتبة الهاشمية) كما استفاد من مطبعة المجلة من خلال طبع المطبوعات المختلفة من كتب وسندات باللغتين العربية والانكليزية ليغطي بعض العجز الحاصل في مالية المجلة للحيلولة دون توقفها^(١).

مطبعة المجلة:

قامت مطبعة (العمارية) بطباعة اعداد مجلة (الهدى) من العام الأول لصدورها وحتى صدور الجزء السادس منها اذا أخذت تطبع بقية الأجزاء في مطبعة النجاح في بغداد من شهر شباط ١٩٢٩م^(٢).

وفي بداية العام الثاني من عمر المجلة جلب الشيخ حبيب المهاجر مطبعة حديثة من النجف الاشرف وصار موقعها في العمارة ليساهم في رعاية المفكرين والأدباء واحياء الحركة الثقافية في المدينة واخذ يطبع فيها اعداد المجلة والكتب والمراجع والمطبوعات الاخرى وكانت تلك خطوة كبيرة وبناءة فليس من المتوقع ان تكون مجلة لها مطبعتها الخاصة في مدينة كالعمارة في ذلك الوقت^(٣).

وقد سُميت هذه المطبعة باسم (مطبعة الهدى) تيمناً بالمجلة حيث اصبح لها مطبعة خاصة بها وقد بدأ العمل بهذه المطبعة في أوائل آب ١٩٢٩^(٤).

(١) صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

(٢) الهدى، ج ٤، السنة ٢، تشرين الثاني، ١٩٢٩، ص ١٥٢ .

(٣) حسينية اهل البيت ، العمارة صور من تأريخها الجهادي ، د. مط ، د. م ، ١٩٩٤ ، ص ٢٦ .

(٤) صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

مصادر معلوماتها واخبارها

اعتمدت مجلة (الهدى) في كتابة مقالاتها الدينية والأدبية والثقافية والاجتماعية على المعلومات التي كان يكتبها محررو المجلة إذ استقطبت مجلة الهدى كتاب وأدباء مدينة العمارة والبعض الآخر كان لكتاب عراقيين وحتى عرب قدموا خدماتهم دون مقابل وكانت كتاباتهم تصل بواسطة المراسلات البريدية وكما كانت موضوعات المجلة تضم عدة ابواب ثابتة منها^(١):

١. باب الاخلاق والتربية الدينية.

٢. باب الاجتماع والتاريخ.

٣. باب الشعر والشعراء.

٤. باب النقد الادبي.

وكان من ابرز كتابها العلامة الشيخ حبيب ال ابراهيم المهاجر، والقاضي جعفر افندي النقدي، رئيس محكمة التميز الشرعية، ومحمد جواد السوداني، ومحمد رضا المظفر^(٢). كانت المجلة تستمد معلوماتها من خلال تبادل المعلومات مع عدد كبير من المجلات والصحف العربية والإسلامية مثل مجلة (العرفان) اللبنانية وعدد من الصحف في مصر والمغرب العربي وفي محافظات العراق وبغداد^(٣).

مكاتب بيع المجلة:

في أوائل انشاء المجلة كانت اعدادها تباع عن طريق المكتبة المحمدية وبواسطة المكتبة الهاشمية التي انشأها السيد عبد المطلب الهاشمي مع شريكه عبد الرحيم الرحماني والواقعة في (السوق الكبير) علماً ان هذا

(١) ابو طالب الهاشمي ، العمارة الكحلاء في العقد الثالث من القرن الماضي ، د. مط ، د. م ، ٢٠٠٩ ، ص ١٤٤ .

(٢) ابو طالب الهاشمي ، المصدر السابق، ص ١٤٤ .

(٣) خطاب جبار العبادي ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

المكتبة كانت ترتبط بعلاقات وطيدة مع أشهر مكاتب بغداد، وعدد من المكتبات في الدول العربية والإسلامية^(١)، فكانت ترسل لها قسماً من اعداد مجلة الهدى، وبعد ان علا شأن مجلة (الهدى) في ارجاء العراق والاقطار الاسلامية اصبح لها وكلاء معتمدين يقومون ببيع اعداد المجلة لقاء بعض العروض التي تقدمها له ادارة المجلة مقابل ثمن البيع وكان منهم^(٢).

الحجاز مكة | ملك الحجاز

عمان شرق الاردن

فلسطين | بيت المقدس

اليمن | صنعاء

مصر | القاهرة | دار العلوم العليا.

سوريا | بيروت نجيب بك عسيران وحسين بك الزين ومن قانا وصور المنصورة بنت جبيل وصيدا والنبطية ومن الجزائر والكويت وجاوه وايران وسومطرا والهند والحبشة ولوزان الأرضين وكارجي ومسقط البحرين اضافة الى اقضية العمارة وتتبادل مع عدد كبير من المجلات والصحف العربية الاسلامية^(٣). وكانت اعداد المجلة تباع بصورة مباشرة عن طريق ادارة المجلة وكان بدل الاشتراك نصف روبية للجزء الواحد وخمس روبيات للمجلد الكامل في داخل العراق او خارجة^(٤).

(١) الهدى، ج ٥، السنة ١، كانون الأول ١٩٢٨، ص ٢٥٨.

(٢) الهدى ج ٥، السنة ٢، تشرين الثاني ١٩٢٩، ص ٢٥٨.

(٣) ابو طالب الهاشمي، المصدر السابق، ص ١٥٠-١٥١.

(٤) الهدى، ج ٣، السنة ٢، تشرين الاول، ١٩٢٩، ص ١٠٨.

تحرير مجلة الهدى:

كان اغلب الكتاب والمحرفين يكتبون للمجلة دون مقابل لأنهم يعتبرونها مؤسسة شعبية وناديا ثقافيا وفكريا لتوعية المجتمع والنهوض به ومحاربة مظاهر التخلف والامية السائدة آنذاك يدفعهم في ذلك الاتجاه الديني والشعور القومي والوطني.

وبسبب ندرة المعلومات عن أولئك المحرفين فقد ارتينا ان نترجم لمن توفرت عنهم المعلومات مثل صاحب المجلة عبد المطلب الهاشمي والشيخ جعفر النقدي والشيخ عبد الرحيم السوداني وكان الشيخ حبيب المهاجر من اهم الشخصيات التي تدير تحرير المجلة اذ كان بمثابة المشرف على مواد التحرير التي يراد نشرها فمن خلاله يتم تحديد صلاحية الموضوع للنشر من عدمه^(١).

عبد المطلب الهاشمي:

السيد عبد المطلب هاشم حسين قاسم الهاشمي الحسيني ولد في بغداد عام ١٩٠٤م من اسرة اعتادت طريق العلم نزحت الى مدينة العمارة. درس الفقه والأصول والمنطق درس في المكتبة المحمدية العامة وعمل مع والده مدة في سوق التجارة عاضد الشيخ حبيب المهاجر منذ اول يوم لدخوله العمارة، كما قام بتأسيس مجلة الهدى في العمارة الذي حصل على الامتياز بتاريخ ١٥/٤/١٩٢٨ وكذلك صحيفة الكحلأ التي حصل على امتيازها في ٢٩ نيسان ١٩٣٢^(٢). وكان السيد عبد المطلب يشغل المناصب الوظيفية بين الحين والآخر فعين مديراً لثانوية العمارة ١٩٣٨م وبقي في منسبة لغاية عام ١٩٤٨م ثم نقل الى ديوان وزارة المعارف في بغداد ثم نقل بعدها الى عدة مدارس في العاصمة وظل هكذا ينتقل من مكان الى اخر فنقل عام ١٩٤٩م الى ثانوية الناصرية وبعدها عاد الى بغداد كما قام بتأليف كتاب قواعد اللغة العربية للصفوف الرابعة والخامسة

(١) صالح محمد حاتم، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٢) حميد المطيعي، المصدر السابق، ج٣، ص ١٦٥.

التجارية وكذلك قام بتأليف كتاب البلاغة العربية وكتاب النصوص الأدبية الى ان احيل الى التقاعد بنا علي طلبه في عام ١٩٦٣م^(١) فكان له دور فاعل في اشاعة الثقافة وتوجيه المجتمع وتوفى عام ١٩٦٧م^(٢)

الشيخ جعفر النقدي:

هو الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد تقي بن الحسن بن الحسين بن علي النقي الربيعي النزازي النقدي يعود نسب اسرته الى عشيرة ربيعة المعروفة، ولد في العمارة في ليله ١٨ | نيسان | ١٨٨٦م يعد أحد أعلام عصره ومشاهير زمانه وهو المتحلي بمكارم الاخلاق والمرتدي رداء الادب الذي تجده في الفقه فقيها متبحراً وفي سعة الاطلاع متتوراً وفي الكتابة باحثاً مجيداً^(٣). توسم والده فيه النبوغ الذكاء وعندما اصبح فتى يافعاً سافر به الى بلد العلم والادب والهجرة النجف الاشرف كان من اهل العلم والادب وحضر دروس كبار علماء عصره^(٤) حيث اتسمت دراسته بالجد والمثابرة في مختلف نواحي المعرفة حتى حضر ابحاث كبار الفقهاء فقد درس الفقه علي يد المجتهد الكبير محمد كاظم اليزدي والأصول علي يد الشيخ محمد كاظم الخراساني وقد نال مراتب عالية حتى اصبح من العلماء كما درس علوم الحساب والهندسة والفلسفة^(٥).

وعند احتلال مدينة العمارة من البريطانيين اجتمعوا بالأهالي وطلبوا منهم تعيين قاضٍ من اهلها فوقع الاختيار عليه وبطلب من اهلها، أذ عين قاضياً لمحكمة العمارة الشرعية عن قيام الحكم الوطني وقد استمر الشيخ النقدي في القضاء من عام ١٩١٨-١٩٢٤م ونقل بعدها الي بغداد ثم الي عضوية مجلس التميز

(١) صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٢) افاق نجفية، مجلة، العدد التاسع ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٨م، ص ٨٣ .

(٣) ستار البخاتي الموسوي ، محطات تاريخية في حياة الشيخ جعفر النقدي (رحمة الله) ،جريدة المرحلة ، العدد الأربع واربعون، ٢٠، ٢، ٢٠١٧ .

(٤) محمد حرز الدين ، المصدر السابق، ج ١، ص ١٨٣ .

(٥) ستار البخاتي الموسوي ، محطات تاريخية في حياة الشيخ جعفر النقدي (رحمة الله) ،جريدة المرحلة ، العدد ٤٤، ٢٠، ٢٠١٧، ٢ .

الشرعي ثم نقل الى البصرة وكربلاء والحلة ثم عاد الى العمارة له العديد من المؤلفات والأثار العلمية ابرزها (تنزيه الاسلام) الذي ورد فيه اراء المستشرقين وعلماء الغرب راداً عليهم بصورة علمية وعصرية وكتاب (الاسلام والمرأة) والذي يعد من مشاريعه الاصلاحية في الدفاع عن حقوق المرأة في الإسلام^(١). توفي العلامة العلامة النقدي في ٩ محرم عام ١٣٦٩هـ | ١٩٥١م في مدينة الكاظمية تاركاً اثر كبير في المكتبة العربية والإسلامية^(٢).

الشيخ عبد الرحيم السوداني:

من اهالي مدينة العمارة متخصص في العلوم الدينية ولد في مركز مدينة العمارة عام ١٨٨٣م^(٣) ودرس فيها على يد الكتاتيب كما انه اتقن فنون الخط العربي بعد ذلك سافر الى النجف الاشرف برفقة والده وهناك قرأ المقدمات واكملها في مدة يسيرة كان ولوعاً في العلم والمعرفة محباً لهما واطهر تفوقاً ملحوظاً على أقرانه بالإضافة الى اطلاعه على ابحاث ووسائل علماء الدين. من أثاره العلمية تعليقة على شرح ألفية ابن مالك وكتاب توضيح الأحكام في شرح شرائع الإسلام، يعتبر من الجيل الثاني من كتاب ومحررين الهدى أذ شارك في كتابة العديد من الموضوعات في ابواب الدين والتربية والأخلاق^(٤).

محمد رضا المظفر:

محمد رضا بن محمد بن عبد الله ولد في النجف (١٣٢٢هـ | ١٩٠٤م)^(٥) من أشهر علماء عصره في ميادين العلم والادب والاصلاح، يمتلك العديد من الأعمال وفضائل الاثار مما يرفعه الى مصاف الخالدين

(١) مير بصري ، أعلام الأدب في العراق الحديث ، تقديم: جليل العطية، دار الحكمة، د. م ، ١٩٩٤، ص ٢٤٢.

(٢) حولية الهدى، مجلة، العدد ١ ، ٢٠١٦ ، ص ٢٨٥.

(٣) ابو طالب الهاشمي ، المصدر السابق ، ص ١٩٠.

(٤) صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص ٢٥.

(٥) حميد المطيعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج ١، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ١٨٩.

من الأعلام، اختير رئيساً لجمعية منتدى النشر وعميدا لكلية الفقه، كما عين عضواً في المجمع العلمي العراقي ومثل النجف في عدد من المؤتمرات والمحافل، وعنى انشاء جيل مثقف متأثر بأرائه وترسم خطاه وسعى الى تطوير مناهج الدراسة الحوزوية^(١)، فكتب مؤلفاته على وفق اسلوب حديث فأخذت بها أكثر الحوزات الدينية والجامعات الاكاديمية، لديه العديد من المؤلفات المطبوعة من اشهرها اصول الفقه باربعة اجزاء والمنطق بثلاثة اجزاء وعقائد الامامية، والحاشية على المكاسب. وله محاضرات في الفلسفة وغيرها كما ترجم له الكثير من الاعلام وشارت بفضلته وجهاده العديد من المصادر^(٢).

كان الشيخ محمد رضا المظفر من ابرز كتاب مجلة الهدى ويعد من الرعيل الاول حيث نشر العديد من المقالات الهادفة ومنها مقالته تحت عنوان (كيف يتدرج الغربيون في هدم المدنية والدين) كما أشار للمظفر الى العلاقات الشخصية المتينة التي كانت تربطه مع طبقات المدنية من مثقفين وتجار وكسبة وكان يقضي معهم وقتاً للإرشاد والتدريس ، توفى في عام ١٩٦٤م^(٣).

(الهدى) ومخاطر التبشير:

ترجع بدايات التبشير المسيحي في العراق بشكل خاص الى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في ضوء الامتيازات الاجنبية في العراق حيث ضمت العديد من الارساليات التبشيرية والتي شملت المدن الرئيسية في العراق، والتي امتد نطاقها في بغداد والبصرة ضم الارساليات الكاثوليكية الفرنسية ومن الدومنيكان^(٤)

(١) محمد رضا القاموسي ، المصدر السابق، ص ٥.

(٢) افاق نجفية ، مجلة، العددي الثامن ، السنة ٢، ٢٠٠٧، ص ١٢٩.

(٣) محمد رضا القاموسي ، المصدر السابق ، ص ٥١.

(٤) الدومنيكان: هم المبشرون الذي قدموا الى الموصل وقاموا بتأسيس ارسالياتهم فيها عام ١٧٥٠م إذ ازدادت جهودهم المبذولة لنشر المذهب الكاثوليكي أولاً واللغة والثقافة الفرنسية ثانياً في البلاد سيما الموصل وساد جو ثقافي يتسم بالطابع الفرنسي إذ اصبحت اللغة الفرنسية اللغة الرئيسية للتعليم في الكثير من مدارس الأقباليات الى جانب ذلك المدارس التبشيرية. حيدر جاسم=

والكبوشيين^(١) في الموصل ايضا وقد ازدادت وتيرة تدفق هذا الارساليات والزخم في نشاطها وفاعليتها بصورة لافتة للنظر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر من بناء الكنائس والأديرة وتدشين المطابع وبناء المستشفيات^(٢). وفي هذا السياق فقد كانت مدينة العمارة حقل تجارب بهدف نشر المذهب البروتستانتي فأسسوا مؤسسة ظاهرها انساني وهي (المستشفى الامريكاني) في عام ١٨٩٤م وباطنها نشر المذهب المذكور بين ابناء المدينة^(٣)

اشارت مجلة الهدى الى مخاطر الحركة التبشيرية ونهت الرأي العام العراقي الى دوافعها الخفية بعد ان قامت بفتح عدد من المدارس الابتدائية ومكتبة عامة يضاف الى ذلك قيامها ببناء كنيسة، مؤكدة على ضرورة التصدي بمختلف الوسائل وقد حددت المجلة قسماً ليس بالقليل من صفحاتها وبصورة تتابعية لمحاربة التبشير فقد نشرت مقالا في العدد الاول لها بعنوان (فشل الدعاية البروتستانتية في العمارة) تناولت فيه الدعاية البروتستانتية التي خسرت عميدها الذي القت اليه مقاليد امورها في مدينة العمارة الذي اسندت اليه ادارة المكتبة البروتستانتية في العمارة والوعظ في كنيستها زمناً طويلاً وهو علوان بن سراي^(٤) أثر اعتناقه للدين الاسلامي وترك مهامه كمبشر للدين النصراني في المدينة ويبدو ان التوعية التي مارستها مجله الهدى في التوعية والارشاد للحيلولة دون تحقيق الهدف التبشيري وللدلالة على ذلك انه عندما اراد اعتناق الدين

=عبدعيسى الرويعي ، الإرساليات التبشيرية الكاثوليكية في الشرق الأدنى وعلاقتها بالفاتيكان ١٨٣١ - ١٩١٤م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٠، ص ٧٢.

(١) الكبوشيون: فريق من الفرنسيين انتظموا على حدة عام ١٥٢٩م للاختصاص في العمل التبشيري، ويعد الأب ماثيو دي باسيه مؤسس الفرقة عام ١٥٢٥م، واعترفت بها البابوية رسمياً عام ١٦١٩م. المصدر نفسه، ص ٤٧.

(٢) سعد تامر الحميدي ، الصراع بين القومتين العربية والتركية في الربع الاول من القرن العشرين، دار الكتب القطرية ، الدوحة، ٢٠١١، ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٣) حسينية اهل البيت ، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٤) علوان بن سراي: مسلم من اهالي العمارة دخل الديانة المسيحية في بداية شبابه ثم اصبح من المبشرين البارزين في مدينة العمارة وتولى مهمة التبشير بعد ان حصل على وسام قس غير انه رجع الى الدين الاسلامي على يد الشيخ حبيب المهاجر. الهدى، ج١، السنة ١، آب ١٩٢٨، ص ٤٠.

الاسلامي كان ذلك في حضرة الشيخ حبيب المهاجر حيث اوضحت المجلة شيئاً من حياته منذ كان طفلاً وكيف غرر به وكيف استهوته الدعاية البروتستانتية بعد ان منح وسام (قس) وتولى امر الدعاية والتبشير ثم كيف فاق من غفوته وذلك بعودته الى حضيرة الإسلام حيث نشرت المجلة مقال توبته أمام المسلمين تحت عنوان (رجوع الحق)^(١).

ولأجل تنبيه المجتمع العراقي الى مخاطر التبشير نشرت المجلة موضوعاً تحت عنوان " اثار التبشير في البلاد الإسلامية" أشارت فيه الى ان السبب الرئيسي لانتشار التبشير يكمن في ما اصاب المسلمين في كيانهم السياسي كاشفاً خلالها الأسباب الحقيقية لوسائل المبشرين من مدارس ومطابع والاسباب التي دعت الحقيقية لبناء مستشفى حيث عملت على توعيتهم من هذا الخطر المحدق^(٢).

كما تناولت المجلة مقالا اخر بعنوان " اثار التبشير المسيحي في البلاد الاسلامية" اشارت فيه الى الجذور التاريخية للتبشير في البلدان الاسلامية منذ ظهور الاسلام واوضحت من خلاله بأن الحروب الصليبية ما هي الا احدى النتائج الكبرى لما يحملون من حقد تجاه الاسلام مشيراً الى مواقف المسلمين المتباينة حيث نوهت لمن هو في سبات عميق وغفله والمتقاعسين منهم في التصدي للمبشرين^(٣). وكانت ادارة (الهدى) تدرك جيداً ان الحملات التبشيرية ومدارس الغزو الفكري لم تقتصر على المدن الكبيرة والحواضر على اساس انها اكثر ثقافة من غيرها بل شملت المدن والمناطق العشائرية في مختلف مناطق العراق سيما التي لم ينالها نصيباً كافياً من التعليم لذلك كانت المجلة تراقب تحركات المبشرين عن كثب حيث قامت على توعية عامة الناس وكلفت بهذا الامر حبيب المهاجر العاملي الذي قام بإنشاء مكتب من القصب وعين معلماً يعلم ابناءهم

(١) الهدى، ج١، السنة ١، آب ١٩٢٨، ص ٤٠.

(٢) الهدى، ج٦، السنة ١، كانون الثاني ١٩٩٢م، ص ٢٢٧-٢٣٢.

(٣) الهدى، ج٣، السنة ١، تشرين الاول ١٩٢٨م، ١١٥-١١٧.

القرآن الكريم ومبادئ الاسلام وتبهم من مخاطر المبشرين^(١). وفي ظل التصدي للتبشير كتبت المجلة موضوعا بعنوان "خطر المدراس الاجنبية على اولاد المسلمين" أشارت فيه الى مخاطر هذه المدرس بما تبثه من سموم التبشير والاستعمار في اذهان التلاميذ عبر مناهجها، داعية المسلمين عدم إرسال اولادهم الى هذه المدرس ومخاطبة الحكومة الى مراقبتها والاشراف عليها^(٢).

وعملت ادارة (الهدى) على كشف اهداف المبشرين ونواياهم الخطرة تجاه المسلمين وما تبثه من ثقافة خطرة على المجتمع فأدرجت مقالا بعنوان "ما وراء التبشير من الغايات الساقلة" تناولت فيه الطرق التي تبعتها الدول الاوربية الغربية في استعمار البلدان العربية والاسلامية وعلى سبيل المثال لا الحصر تناولت انتشار الشركات التجارية وشراء الاراضي وتعميرها واتفاقيات الحماية لأجل ايجاد قاعدة شعبية لها في هذا المناطق والدول وبالتالي استعبادها واستغلال مواردها المادية والبشرية^(٣).

استمرت مجلة الهدى بالصدور الى تشرين الثاني ١٩٣١م حيث صدر عددها الاخير^(٤) وتوقفت بعد ذلك نتيجة لظهور مشاكل عدة تعرضت لها ادارة المجلة سيما المشاكل المادية إذ لم تتمكن من تحمل اعباءها المادية الكبيرة مما ادى الى اغلاقها^(٥).

يبدو ان ادراك الشيخ حبيب العاملي لمخاطر التبشير الذي كان تواجه مدينة العمارة آنذاك جعلته يشخص وبدقة سبل القضاء عليها ومن بينها المساهمة في تأسيس مجلة الهدى لنجاح في الحملة الاصلاحية الملقاة على عاتقه والتي حملتها اليه المرجعية بزعامة السيد ابو الحسن الاصفهاني، فساعد على تأسيس مجلة الهدى لتساهم في تربية الجيل الاسلامي وتعميق افكاره في مواجهة الأفكار الضالة، وكان الشيخ حبيب المهاجر

(١) حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر ، المصدر السابق ، ج١، ص١١٧.

(٢) الهدى، ج١٠، السنة ١، مايس ١٩٢٩م ، ص٣٩٣-٣٩٤.

(٣) الهدى، ج٤، السنة ٢، تشرين الثاني ١٩٢٩، ص١٧١-١٧٢ .

(٤) الهدى، ج١٠، السنة ٣ ، تشرين الثاني ، ١٩٣١، ص٥٠٥.

(٥) ابو طالب الهاشمي ، المسار الصعب ، ج١، دار الكتب والوثائق، بغداد، د. ت، ص ١٤.

الساعد الايمن للسيد عبد المطلب الهاشمي الذي كان من ارباب العلم في مدينة العمارة كما انبرى الكثير من ابناء المدينة للعمل في هذه المؤسسة الإسلامية من المصلحين المناصرين للشيخ حبيب العاملي، وحين باشرت مجلة الهدى اعمالها حرصت على ان تكون بحوثها ذات ابعاد علمية رصينة وهادفة جعلت منها اداة مهمة وركيزة مميزة في دفع مخاطر التبشير وذلك من خلال نشر المواضيع الاسلامية والأخلاقية التي حملت في طياتها نكران الذات ويمكن ملاحظة ذلك الامر من خلال عدم كتابة اسم كاتب المقال او الموضوع فمن بين اولوياته في المجلة حينما كان ينشر بحوثه كان لا يذكر اسمه في العديد منها ولهذا كان احد اهم الاساليب التي أردا لها ان تكون منبراً اسلامياً دفاعياً يتم من خلاله الوقوف بوجه كل ما هو خارج عن اطار القيم الاسلامية والاعراف الاخلاقية للمنطقة وهو بهذا قد اعطى درساً في نكران الذات كأقرانه من العلماء ووضع خدمة المجتمع في مقدمة الاهداف والمقاصد.

المبحث الرابع: أعماله في بعلبك

عاد الشيخ حبيب المهاجر العاملي الى وطنه ومسقط رأسه عام ١٩٣٢م بإشارة وطلب من استاذة المرجع الديني ابو الحسن الاصفهاني، وذلك لما اصاب المنطقة من تراجع على الصعيد الثقافي والديني^(١)، وبعد مدة قصيرة قضاها في قريته، استقر في مدينة بعلبك التي كانت والقرى المجاورة له تخلو من عالم ديني منذ وفاة عالمها الجليل الشيخ محمد علي عز الدين (ت: ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م)^(٢).

وعندما بلغ الشيخ حبيب المهاجر العاملي السادسة والاربعين عاماً تزوج من زينب بنت اسماعيل امين السيد فأنجبت له أربعة اطفال وهم كل من محمد حيدر، ومحمد رضا وبناتان وهما عفاف، وليلي^(٣). ومدينة بعلبك (والبقاع البعلبكي) علي احد اهم مراكز التشيع في بلاد الشام غير انها ولأسباب غير محدودة ظلت هذه المدينة بعيدة عن اسباب النهوض المعرفي على حدوده الغربية، وتركز في بلديتي (كرك نوح)^(٤) و (مشغرة)^(٥) ومنها امتدت الى جبل عامل وحين وصل الشيخ المهاجر للمدينة كانت تسودها

(١) ينابيع، مجلة ، العدد، ٥٢، آب ٢٠١٣، ص ٦٧.

(٢) محمد علي عز الدين: ولد في عام ١٨١٤ في كفره من جبل عامل ، كان علامة فقيها زاهداً أديبا شاعراً حسن الاخلاق كريم الطباع لم يوجد نظير في عصره في جبل عامل في المواظفة على المطالعة والتدريس والتأليف والتصنيف والدعاء والعبادة توفي في ١٨٨٣م عن عمر ناهز السبعين عام في قرية حنويه وقد حضر جنازته خلق كثير من جبل عامل. محسن الامين ، المصدر السابق ، مج ٩، ص ٤٤٧.

(٣) مقابلة شخصية مع محمد رضا المهاجر العاملي، أبن الشيخ حبيب المهاجر ٧/٦/ ٢٠١٨.

(٤) كرك نوح: قرية في جبل لبنان أشبه بمدينة حصينة جرت إليها مياه نهر البردوني وكلمة الكرك لفظة سريانية (كركو) بمعنى حصن او معقل وتعرف بكرك نوح لان فيها قبر النبي نوح وهو ضريح طويل منقور في صخر وفيها آثار قديمة تدل على ابنية رومانية وغيرها. سليمان ظاهر، المصدر السابق، ج٢، ص١٨٦-١٨٩.

(٥) مشغرة: قرية من ناحية البقاع ينسب إليها كثير من اهل العلم واصل تسميتها فينقي يطلق على الأمكنة التي تتدفق منها المياه بغزاره إي نبع المياه. المصدر نفسه، ص ٢٨٠-٢٨٤.

الصراعات العشائرية. ولم يوجد فيها سوى مدرسة واحدة في مدينة بعلبك مخصصة اساساً لأبناء الموظفين وبعض الميسورين، اما ابناء القرى الاخرى فقد حرموا من ابسط فرصة لتلقي الحد الادنى من التعلم^(١).

اهتم الشيخ حبيب المهاجر بالتعليم اهتماماً خاصاً وادرك مدى خطورة النقص الخطير في التعليم وسعى منذ الايام الاولى لوصوله الى سد ذلك النقص وتمكن بعد سنتين ونصف من السعي الحثيث من احراز الخطوة الاولى في مطلبه الطموح ساعده في ذلك ما قام به رئيس الجمهورية اللبنانية حبيب باشا السعد^(٢) الذي اصدار مرسوما بتاريخ ١٣ آب ١٩٣٥، منح اجازة لفضيلة الشيخ المجتهد الشيخ حبيب ال ابراهيم لفتح مدرسة في كل من تسع قرى من بعلبك وكان ذلك امر ذا شأن كبير آنذاك ان يحظى فيه عالم دين شيعي بترخيص ليس بفتح مدرسة واحدة بل تسع مدارس دفعة واحدة^(٣)، حملت جميعها اسم (الهدى) وهو نفس الاسم الذي اطلقه على المدارس التي رعاها من قبل في مدينة العمارة^(٤). وزعها في كافة انحاء (بعلبك) توزيعاً نوعياً إذ كانت كل مدرسة منها تحتل موقعا ممتاز يخدم عددا من القرى المتجاورة ومنحت تلك المدارس ابناء هذه المنطقة اول فرصة لتلقي التعليم في تاريخهم. وقد واجه الشيخ حبيب المهاجر العاملي لأجل هذا الأعمال كيد بعض رجال السياسة والاقطاعيين المحليين. الذين رأوا في نشر التعليم بين عامة الناس ما يهدد امتيازاتهم الاجتماعية وقد عدت تلك التجربة أول فرصة تلقى فيها ابناء تلك الطبقة المحرومة التعليم^(٥)، وفي ميدان التبليغ الشخصي فقد لجأ الشيخ حبيب المهاجر الى امكانياته الشخصية على الصعيد المالي والقدرات الثقافية الاخرى التي مكنته من مزاولة التبليغ رغم بعض المشاكل آنذاك ومن اهمها ندرة

(١) المؤتمر التكريمي لذكرى الثلاثين لرحيله ، المصدر السابق ، ص ٢١.

(٢) حبيب باشا السعد: هو رئيس جمهورية لبنان ماروني الأصل، عين بموجب قرار من المفوض السامي الفرنسي خلال المدة من ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٤ ولغاية ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٦. أحمد مصطفى حيدر ، الدولة اللبنانية ١٩٢٠-١٩٥٣ ، النجمة ، بيروت ، ١٩٥٤ ، ص ٣.

(٣) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص ١١٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: الملحق (٣).

(٤) اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق، المصدر السابق ، ص ١٧٠.

(٥) المؤتمر التكريمي لذكرى الثلاثين لرحيله ، المصدر السابق ، ص ٢١.

وسائل النقل كما عمل على ترميم المساجد القائمة في مختلف البلدات والقرى التي كان اغلبها في حالة متردية، فكان يزور القرية ويحث اهله على اصلاح مساجدها ويمدهم بما هو ميسور^(١). ومن خلال ما تقدم يتضح ان الشيخ المهاجر العاملي استفاد بشكل واضح وملحوظ من التجربة التي خاضها في مدينة العمارة. وفي الميدان الاجتماعي انتهج لنفسه سياسة تتمحور حول جمع كلمة ابناء المنطقة التي كانت تعاني من النزعة العشائرية المستحكمة التي كانت تفرق كلمتهم وتخلق نزاعات متتالية ولطالما عقد الاجتماعات الحاشدة لإصلاح بينهم^(٢). فصلاً عن تأديته الفروض الاجتماعية وحضور المواسم والمناسبات التي تقام هناك بدون تذمر او ملل وكان مع كل تلك المشاغل يكتب ويؤلف وينظم الشعر^(٣). يضاف الى ذلك الاستمرار في سلسلة اعماله الاصلاحية سيما التأكيد على تأسيس المدارس ومواصلة مشاريع الانسانية تحت مسمى (الهدى) اذا ادرك ان اساس كل الماسي والمشاكل التي يمر بها إي بلد او مجتمع هو التخلف فكانت من اولياته القضاء على الامية التي حاول الاستعمار زرعها في المنطقة .

(١) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص ٨٤-٨٥.

(٢) المؤتمر التكريمي لذكرى الثلاثين لرحيله ، المصدر السابق ، ص ٢٢.

(٣) جودت القزويني ، المصدر السابق ، مج ٤ ، ص ٢٧٧.

المبحث الخامس: اعماله في جبل العلويين

العلويون مسلمون من غلاة الشيعة، شايعوا الأمام على (ع) واستمروا مشايعين له ولحقه في الخلافة وحق ذريته من بعده، مما ادى الي أمتعاض باقي المسلمين عليهم والذي تمخض عنه ان اصبحوا عرضة للاضطهادات فيما مضى من الزمن^(١) وكان يبلغ عددهم في العقد الرابع من القرن العشرين قرابة النصف مليون في سورية والخمسين الف في لبنان.^(٢) وقد ادى ذلك الى هجرتهم واعتصامهم في الجبال التي استوطنوها وسميت باسمهم^(٣).

سكن العلويون في شمالي سوريا في منطقة جبلية تتصل بالداخل السوري وتشرف على ساحل البحر المتوسط ويعد جبل النصيرية^(٤)، معقلهم الرئيس كما يقيمون في سهل حمص وحماة وحلب وفي منطقة الحدود التركية- السورية^(٥) وهم تاريخيا من الشيعة الامامية الاثني عشرية الا انهم فقدوا الاتصال بإخوانهم وبالمراكز العلمية الشيعية، الامر الذي ادى عزلتهم في جبالهم الحصينة وبالتالي شاع بينهم الكثير من الضلالات^(٦). كان العثمانيين يعدونهم من المرتدين وبناءً على ذلك كان العثمانيون يحتقرونهم بل ويعدونهم خارجين عن الاسلام، وعلى الرغم من ذلك قامت الدولة العثمانية بإصلاحات محدودة التي في مناطقهم، إذ قامت بإنشاء محاكم مدنية خاصة بالعلويين فلم يعودوا ملزمين بالمثل أمام المحاكم الدينية التي تعدهم من المرتدين^(٧).

(١) يوسف الحكيم ، بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ط٤، ج٢ دار النهار، بيروت، ١٩٩١، ص ٦٨.

(٢) المؤتمر التكريمي لذكرى الثلاثين لرحيله ، المصدر السابق ، ص٢٣.

(٣) اطلق عليه نصيرية اولاً، نسبة الى الشيخ الزعيم محمد بن نصير النميري في القرن التاسع عشر ثم اطلق عليهم حسب أراءاتهم العلويين عام ١٩١٩، وعلي الجبال التي سكنوها جبال العلويين. يوسف الحكيم، المصدر السابق، ج٢ ص ٦٨.

(٤) جبل النصيرية: هو امتداد لسلسلة جبال لبنان الغربية ويقع في قلب البلاد بين الساحل السوري ووادي نهر الليطاني وكان يسكنه العلويون. صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص ٢٨٨.

(٥) عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج٢ ، ص ١٨١.

(٦) المؤتمر التكريمي لذكرى الثلاثين لرحيله ، المصدر السابق ، ص٢٣.

(٧) صابرينا ميرفان ، المصدر السابق ، ص ٢٨٩.

وعند دخول الاستعمار الغربي الى المنطقة، سعى الفرنسيون الى استغلال وضع العلويين الخاص من خلال مشروعهم الهادف الى تفتيت المنطقة الى كيانات طائفية، فعملوا علي اقامة دولة مستقلة، وفي سياق المشروع وضع عدد من المستشرقين الممولين من قبل الاجهزة الاستعمارية، دراسات مسهبة عنهم لغرض ارساء المخططات الاستعمارية المعروفة في المنطقة^(١)، وشجعوا العلويين على المطالبة بدولتهم الخاصة. وفي عام ١٩٢٢م اقامت حكومة الانتداب مشروع ما يسمى (بدولة العلويين المستقلة) رغم عدم قبول السكان بذلك المشروع ومن ضمنهم العلويون انفسهم وصارت مدينة اللاذقية عاصمة لها وذلك في اطار سياسية الاستعمار التقسيمية^(٢) إذ دعا رجال الدين العلويون الى تنظيم صفوفهم وتبني موقفاً موحداً حيث عبروا عن افكارهم السياسية المؤيدة للوحدة السورية رافضين الظهور بمظهر الاقلية الدينية المستقلة عن الاسلام^(٣) وبعد ثمان سنوات حافلة بالاضطرابات وبتنامي النزعات الوجودية عاد العلويون الى الوطن الام كمحافظة وذلك في عام ١٩٣٦م . غير انها سرعان ما منحت منطقة العلويين استقلالاً ذاتياً عام ١٩٣٩. ولم تتحول هذه المنطقة الى محافظة سورية عادية الا مع انتهاء الانتداب وقيام الجمهورية السورية ١٩٤٦م^(٤).

واثناء احدى الجولات الكثيرة للشيخ حبيب المهاجر العاملي عام ١٩٤٥م للعلويين في ادلب وحماة شرع في زيارة قراهم البائسة بدءاً بقري محافظة اللاذقية، الامر الذي تلقوه بالتقدير وقد كان الشيخ المهاجر يشيد ببناباتهم على عقيدتهم قروناً طويلة وقام بتكوين علاقات صداقة متينة معهم إذ كانوا في نظرة "ظاهرة عجيبة وتستحق اقصى التقدير والعناية"^(٥).

(١) المؤتمر التكريمي لذكرى الثلاثين لرحيله ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٢) عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٨٢ .

(٣) صابرينا ميرفان ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ .

(٤) عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٨٢ .

(٥) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق ص ٨٩-٩١ .

البعثة الدراسية العلوية الى النجف الاشرف ١٩٤٨م

تمخض عن شبكة علاقات الشيخ حبيب المهاجر العاملي مع العلويين ان دعا وسعى الى استقدام بعثة دراسية الى النجف من جماعة طلاب العلم العلويين لدراسة العلوم الدينية^(١) إذ كان الشيخ حبيب المهاجر العاملي مندوباً من قبل المرجع محسن الحكيم^(٢) وممولاً ومدعوماً منه.

بدأت المراسلات مع السيد محسن الحكيم في النجف لاستقبال افراد البعثة وتأمين إقامتهم ونفقاتهم ودراساتهم واجرى الشيخ حبيب عدة اتصالات مع الراغبين بالدارسة لتنظيم امور سفرهم بسبب وجود العديد من العراقيل التي تعيق سفرهم يأتي في مقدمتها ان عامتهم كانوا في سن الجندية الإلزامية إذ تمنع القوانين اللبنانية سفرهم الى الخارج إلا بعد ايداع مبلغ كبير في خزانة الدولة، سيما ان اغلبهم كان عاجزاً عن تأمين نفقات السفر الزهيد فضلاً عن نفقاته الاخرى إذا كان يدير الشيخ حبيب المهاجر بهدوء وصمت يكاد يبلغ حد التكتّم.

اشار الشيخ حبيب المهاجر الى المراسلات التي تمت بينة وبين السيد محسن الحكيم قائلاً:

(١) صابرينا ميرفان ، المصدر السابق ، ص ٣٩٤.

(٢) محسن الحكيم: ولد السيد محسن الحكيم في النجف عم ١٨٨٨ درس علم النحو على اخيه الاكبر السيد محمود الحكيم، ثم حضر عند بعض الاساتذة ومنهم الشيخ محمد كاظم الخراساني في الابحاث الفقهية، اصبح زعيماً للطائفة الشيعية في عصره وامتدت مرجعيته الى الاقطار العربية والاسلامية، من اشهر مؤلفاته مستمسك العروة الوثقى شارك في عمليات الجهاد ضد الغزو البريطاني عام ١٩١٤م مع السيد محمد سعيد الحبوبى، تزعم المرجعية الدينية من ١٩٦٠م الى وفاته عام ١٩٧٠م للمزيد من التفاصيل ينظر: ؛ وسن سعيد الكرعوي ، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦-١٩٧٠، مؤسسة آفاق للدراسات والابحاث العراقية ، د. م، ٢٠٠٩م. ؛ علي فاروق محمود عبد الله الحبوبى، محمد سعيد الحبوبى ودوره الفكري والسياسي ١٨٤٩-١٩١٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الكوفة كلية ٢٠١٠، ص٣٤؛ عدي محمد كاظم السبتي ، محمد كاظم الآخوند ١٨٣٩-١٩١١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة، ٢٠٠٧، ص٨٩؛ علاء عباس نعمة، محمد تقى الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨-١٩٢٠)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بابل، ٢٠٠٥، ص٢٣؛ أحمد الحسيني ، الامام الحكيم السيد محسن الطباطبائي، د. مط، النجف، ١٩٦٤م، ص ١٦-٣٣؛ عدنان ، ابراهيم السراج ، السيد محسن الحكيم (١٨٨٩-١٩٧٠)، دار الزهراء، بيروت ، ١٩٩٣م.

((تقدمت من الشعب العلوي الناهض بأرسال بعثة علمية الى النجف فأجابني))

((ورغبت الى السيد الامام حجة الاسلام مرجع الشيعة السيد محسن الحكيم بأن يقوم بنفقة البعثة

فأجابني. وعين لكل فرد من افراد البعثة منفرداً بنفسه اربعة دنانير. ما عدا جراية الخبز مقدار كفايته))^(١).

نتج عن هذا الحركة اختيار تسعة من العلويين للسفر الى النجف الاشراف في مطلع عام ١٩٤٨م للدراسة

فيها ليعملوا في بلادهم بعد عودتهم كمرشدين ومبلغين إذ كان من المفترض ان يقوموا بدور في بلادهم غير

انهم سرعان ما انصدموا بالمعاملة السيئة التي اظهرها السكان اذ تثلت بابتعاد الناس عنهم وعدم مجالستهم

او محادثتهم والاشمئزاز منهم^(٢). بدأت الصعوبات تتوالى لاسيما الرسالة التي بعثها السيد محسن الحكيم إذ

حملت إعلان ذا مردود سلبي جاء فيها: ((والان إذا جاء طالب منهم تكون مسؤوليته على نفسه ويستعين

بأهله، كما يطلب العلم في سائر المدارس. نعم ، نحن نرعاه على المتعارف ونشجعه بما عودنا عليه،

ونصله في وقت السعة كما نصل سائر الطلاب . بل نفضله لكن من غير تعهد وكلما بدا نجاحه وظهر

إخلاصه وتفوقه زادت العناية والالتفاف عليه. فمن أحب ان يجئ للنجف ونفقاته عليه فأهلا به . ونحن

كما قلنا نرعاه ونساعده بما تيسر ان وجدناه أهلا ومحلا. واننا نرجوا ان تتلطفوا ببيان هذا الأمر وافهامه

لهم))^(٣).

ومما لا ريب فيه ان ذلك الموقف من السيد الحكيم والذي تحلى بأرفع صفات، الحكمة والنظرة الثاقبة، كان

بسبب ما أثير من تضليل للمجتمع الذي اخذت منه عوامل التراجع الاقتصادي والاجتماعي مأخذا واضحا

القي بظلاله على من قدم منه أولئك الطلاب. ومنها ما يتعلق بمظهرهم إذ كانوا يلبسون البنطلون بدلا عن

السروال الابيض ، وانتعال الحذاء المغلق ذي الرباط بدلا من المداس التقليد واطلاق شعرهم وتشذيبه بدلا من

(١) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق ص ٩٥-٩٦.

(٢) مقابلة شخصية مع الدكتور جعفر المهاجر، بتاريخ ٢ | ٦ | ٢٠١٨.

(٣) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق ص ١٠١. للمزيد من التفاصيل ينظر: الملحق (٥).

حلاقتة وغير ذلك من الأمور دون ان يمنحوا فرصة كافية للتكيف مع التقاليد الصارمة المعمول بها في اوساط النجف^(١) . فضلاً عن بعض الطقوس الغامض التي كانت لديهم.

وفي خضم تلك الاحداث كان اعضاؤها امام خيار لا ثاني له وهو مغادرة النجف وترك الدراسة بعد قضاء ما يقارب السنين متحملين مشاق السفر وظاهرين العزم والجدية في ذلك. ان ما ال اليه امر البعثة الدراسية الى النجف ترك أرباكاً على علاقات الشيخ حبيب المهاجر وحضوره بين ابناء هذا الطائفة إذ رجع اعضاؤها محبطين غاضبين ليصفوا ما لقوه من صنوف التنكيل المعنوي تمخض عن ذلك ان اعلن الشيخ حبيب المهاجر العاملي توجهه الى قم الايرانية لإكمال دراستهم^(٢) .

تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية الجعفرية عام ١٩٥١م

قام الشيخ حبيب المهاجر بالعديد من الزيارات الى القرى العلوية وحثهم على جمع الصفوف وتوحيد كلمتهم، ووزع نسخا عديدة من كتابه "سبيل المؤمنين" وأقام الصلوات المتينة بينه وبين رجال دين وادباء من العلويين، وساهم في بناء مدارس وساعد على ترميم مسجد بلدة الدريكيش، الا ان جهوده ظلت معزولة وغير كافية^(٣). لذلك دعا الشيخ حبيب المهاجر الى تأسيس جمعية لتنظيم العمل الديني والاجتماعي^(٤)، سعى ان يكون بمثابة نفير عام لدراسة الوضع بشكل صحيح واستيعاب محيطه حضرة جملة من رجال العلويين من مشايخ الدين وغيرهم^(٥) كما اسس حبيب آل ابراهيم وجماعة من العلماء العلويين في اللاذقية الجمعية الخيرية الإسلامية الجعفرية في ٢٧ نيسان عام ١٩٥١م ، إذ نص على:

(١) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق ص١٠٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٧.

(٣) صابرينا ميرفان ، المصدر السابق ، ص ٣٩٤.

(٤) المؤتمر التكريمي للذكرى الثلاثين لرحيله ، المصدر السابق ، ص٢٣.

(٥) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق ص١٣١.

" تأسيس جمعية تعنى بنشر الفقه الإسلامي على المذهب الجعفري، تدعو الى التعاون على بناء المساجد على هذا الوضع [إي المذهب]. وحرر قانون الجمعية ونظامها . والتمست من سيادة الشريف عبد الله قبول الرئاسة للجمعية . وجعلنا موعد الاجتماع ١٦ آذار" (١).

تمكن العلويون بفضل الجمعية الجعفرية، من اتباع سياسة مشتركة ومن الدفاع عن حقوقهم لدى الإدارة في سوريا المستقلة، كما استطاعوا الحصول على اعتراف رسمي بمذهبهم في القرار رقم ٢٣ المؤرخ في ١٥ حزيران ١٩٥٢ لجنة خاصة بتعيين رجال الدين من المذهب العلوي يحق لهم ارتداء زي رجال الدين يزاولوا مهامهم كرجال دين (٢)، ويتضح من خلال ذلك السعي الحثيث للشيخ حبيب المهاجر العمالي قد أنتج ثمرتين اساسيتين بين سكان جبل العلويين من ابرزها ازالة كل الاضاليل والاوهام التي شاعت في حقهم إذ كانت بمثابة نقطة الختام أما الأخرى فتمثلت بالبعثات الدراسة الحوزوية ودورها في بلورة الوعي لدى مختلف طبقات المجتمع وان كان بصورة محددة.

ويبدو ان الشيخ حبيب المهاجر العمالي لم تقتصر نشاطاته على الجانب الفكري فقط بل كان له دور اخر تمثل بالجانب السياسي الذي استطاع من خلاله ان يقف بوجه التحديات التي واجهتها بعض بلدان المشرق العربي.

(١) المصدر نفسه ، ص ١٣١ .

(٢) صابرينا ميرفان ، المصدر السابق ، ص ٣٩٦ .

الفصل الثالث

ملاح المتغيرات السياسية في المشرق العربي وموقف الشيخ حبيب

المهاجر منها

*المبحث الاول: موقفه من نهاية الحكم العثماني وتشكيل الحكومات العربية الجديدة.

*المبحث الثاني: موقفه من تشكيل النظام الملكي في العراق.

*المبحث الثالث: جهود الشيخ حبيب المهاجر في دعم التقريب بين المذاهب.

الاسلامية

المبحث الاول. موقفه من نهاية الحكم العثماني وتشكيل الحكومات العربية الجديدة:

كانت الدولة العثمانية تبسط سيطرتها على معظم منطقة الشرق الأوسط ولمدة اربعة قرون، غير ان قوتها اخذت تشهد اضمحلالاً سيما المدة ما بين الاعوام ١٩٠٨ _ ١٩١٢ م، إذ فقدت الدولة العثمانية ما يقارب ٤٠ في المائة من مساحة أراضيها وسدس سكانها بسبب حرب البلقان^(١)، كما ان قبضتها على البقاع النائية من إمبراطوريتها المترامية الاطراف لم يكن كبيراً خصوصاً في بلاد الرافدين وشبه الجزيرة العربية، إذ كانت السيطرة العثمانية وفي كثير من الاحيان صورية^(٢). أما في منطقة المغرب العربي فقد كان للاحتلال الايطالي لليبيا عام ١٩١١م الأثر الواضح في نفوس سكان البلاد العربية حيث كان هذا الحدث بمثابة الايدان بأن الامر سيتكرر وبمساعدة الدول الاوربية ضد الدول العثمانية، وقد ساعد ذلك الامر القنصليات الفرنسية الموجودة في الشام آنذاك وكانت ردود الفعل على الحدث كما نقلتها القنصليات الفرنسية في المدن السورية . تتجاذبها مواقع واتجاهات مختلفة لدى السكان البلاد، مواقع تتقاطع في مجالات عديدة: في مجال الانتماء الطائفي المحلي، وفي مجال الانتماء الثقافي الاجنبي، وكذلك في المجال الاقتصادي^(٣).

(١) **حرب البلقان**: الحرب التي حدثت منذ القرن التاسع عشر وادت الى صراعات حادة ترمي الى الاستقلال عن الدولة العثمانية بتشجيع من الدول الاوربية فكانت اليونان اول دولة استقلت عنها ثم تبعتها عدد من الدول الاخرى، ففي بداية القرن العشرين تكونت عصبة من دول اليونان وبلغاريا وصربيا والجبل الاسود واعلنت الحرب على العثمانيين في ١٨ اكتوبر عام ١٩١٢ وتمكن المتحالفون خلال ستة اسابيع من انتزاع جميع اراضي العثمانية في أوروبا عدا القسطنطينية، وعلى الرغم من المحاولات العثمانية للاستعادة ما خسروه ، الا ان العصبة البلقانية حققت انتصارات جديدة واجبروا العثمانيين على تسليم ادرنه، حيث مثلت الحرب البلقانية نكسة كبيرة للدولة العثمانية. توفيق طنوس، **تاريخ الحرب البلقانية ١٩١٢ _ ١٩١٣**، الاسكندرية، القاهرة، ١٩١٣، ص ١٠؛ جلال يحيى، **التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر**، ج٢، المكتب الجامعي الحديث والمعاصر، الإسكندرية، د. ت، ص ٢٤٥ _ ٢٤٧.

(٢) كريستيان كوتس أولريخسن، **الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط**، ترجمة: طارق عليان، المجلة العربية، طرابلس، ٢٠١٦، ص ٢٦.

(٣) وجيه كوثراني، **بلاد الشام في مطلع القرن العشرين: السكان والاقتصاد وفلسطين والمشروع الصهيوني قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية**، ط٣، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسيات، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٨١.

تميزت بلاد الشام بوجود طوائف مختلفة من المذاهب الإسلامية حيث يوجد بها السنة والشيعية والعلويين

والدروز^(١) كما يوجد فيها طوائف مسيحية كالموارنة^(٢).

كانت علاقة الدولة العثمانية مع طوائف بلاد الشام مستقرة الى حد ما غير ان تدخل القوى الأوروبية في المنطقة زرع تلك الاستقرار وأخذت الدول الأوروبية تعلن عن نفسها بأنها حامية لتلك الطائفة او غيرها من أجل تحقيق اهداف ومصالح مشتركة كما ان التدخل يؤمن للدول الأوروبية موطن قدم في المنطقة ومن بعد ذلك التحكم وكسب المصالح^(٣).

انبثق عن ذلك تسلط فرنسا وعلان حمايتها لنصارى الشرق الاوسط بأكمله وذلك بعد عام ١٩٠٠م، ولم ترسخ فرنسا مصالحها الدينية والثقافية فحسب، بل إنها ضيقت اهتمامها ليشمل سوريا ولبنان فقط . من خلال شبكة المدارس الكاثوليكية وسائر المؤسسات الدينية من عدد كبير من الجمعيات التبشيرية ومن الحكومة الفرنسية، فقد كان يجري بث النفوذ الفرنسي عبر جهاز متنام للتعليم العلماني^(٤). ومن خلال إنشاء المؤسسات "الخيرية" التي تأسست من أجل توسيع نفوذها في لبنان إذ كانت تعمل على بث الدعاية ونشر الثقافة الفرنسية في المنطقة، كما كانت المؤسسات المارونية السياسية والاجتماعية تلقى الدعم الفرنسي الهائل الأمر الذي

(١) الدروز: ظهرت الدعوة الدرزية في مصر خلال القرن الحادي عشر، وانطلقت عقيدتها من الإسماعلية المتطرفة التي اعتبرت أن خليفة مصر الفاطمي الحاكم يجسد العقل الكوني الأسمى، وكان محمد بن اسماعيل الملقب بـ الدرزي من اولى الدعاة للدرزية، حيث شكلوا تجمعا سكانيا منغلقتا نظرياً، حريصاً على عاداته وخاضاً لأسرة الأعيان من الطائفة ذاتها. الأب ريمون هاشم ، جوانب من تاريخ جبل لبنان بين ١٨٢٠-١٨٦٠، ج١، منشورات الجامعة الأنطونية، د. م، ٢٠٠٧، ص ٢٣. للمزيد ينظر: حسن أمين البعيني، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠-١٩٤٣، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، د. م، ١٩٩٣، ص ٢٩-٣٥.

(٢) الموارنة: هم سكان الجهات الجبلية الشمالية لجبل لبنان. وكانت هذا المجموعة المسيحية المارونية قد تكونت على الضفة الشرقية لنهر العاصي جنوبي أفاميا حول الدير المبني على اسم القديس مارون والذي عاش في القرن الخامس وهذا الدير أصبح مركزاً دينياً واجتماعياً واقتصادياً مهماً للمجموعة. الأب ريمون هاشم ، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٣) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي ١٥١٦-١٩٢٣، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص ٣٥٧-٣٥٨.

(٤) فليب خوري، سوريا والانتداب الفرنسي، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٩٧، ص ٤٩.

أدى الى استقطاب فرنسا الى تلك المؤسسات المارونية وكسب تأييدها ودعواتها الى الانفصال عن الدولة العثمانية، والاستقلال تحت الحماية الفرنسية^(١)، يضاف الى تطمين الحكومة البريطانية لفرنسا بعدم وجود مطامع سياسية لها في سوريا^(٢). وقد أظهرت التطورات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، بأن الدولة العثمانية باتت تعاني من أوضاع صعبة وسيئة تهدد تماسكها ووجودها وتهدد باستقلال ولاياتها تبعاً، كما حدث فعلاً في بعض الولايات الاوربية ورأى بعض أبناء بيروت والجبل بأن التدخل الأجنبي ازداد في ولاياتهم وفي مختلف الولايات العثمانية ونتيجة لذلك تزايدت حركة المعارضة العربية لسياسة العثمانية التي عملت على اساس عنصري قومي طوراني^(٣).

شهدت الدولة العثمانية منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين موجة من الحركات السياسية والاصلاحية التي تدعو تطوير احوال الولايات العثمانية، في الوقت الذي تدخلت فيه القوى الاستعمارية الأوربية بالتعاون مع بعض القوى المحلية في شؤون الدولة العثمانية، فمنذ عام ١٩١٢ بدأت تظهر مواقف متفاوتة بين بعض القوى العربية فدعا بعضهم الى حفظ كيان الدولة من التقسيم والتفكك واقامة حكم اللامركزي ضمن الدولة العثمانية في حين ظهر موقف اخر على نقيض الموقف الاول تماماً وهو موقف الإقليمية من العرب السوريين واللبنانيين الذين جلهم من المسيحيين، والذين أخذوا يسعون للانفصال عن العثمانيين وتأسيس دولة مستقلة في سوريا ولبنان بمساعدة فرنسا^(٤).

(١) كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط٣، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٢، ص ١٥٢.

(٢) وجيه كوثراني، المصدر السابق، ص ١٨٢.

(٣) الحركة الطورانية: هي حركة أحياء التعصب القومي التركي في نفوس الناشئة من الشباب وتقوم على مبدأ القومية التركية اقتداء بالقوميات الاوربية وتقوم الدعوة الى القومية التركية على ادعاء أن تاريخ الترك كان متقدماً قبل الاسلام، وان فكرة الطورانية كان جماعة تركيا الفتاة وجماعة الاتحاد والترقي آلياتها للتنفيذ كما قام بعض الكتاب الترك بأحياء الذكريات القومية القديمة ومحاولة تجديد اللغة حسب تطورات العصر. رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، بيروت، ١٩٩٦، ص ١٢؛ حسان الحلاق، بيروت المحروسة في العهد العثماني، دار الجامعة، بيروت، ١٩٨٧، ص ٢٨٧.

(٤) الأب ريمون هاشم، جوانب من تاريخ جبل لبنان، ج ٢، منشورات الجامعة الأنطونية، بيروت، ٢٠٧، ص ١٥.

وأثناء تلك الاحداث لم يكن الشيخ حبيب المهاجر العاملي بعيداً عن المواقف وردود الافعال التي كانت تمثل الساحة العربية سواء أكان ذلك على الصعيد الشعبي او المؤسساتي الديني وبشكل عام فإن رأي الشيخ حبيب المهاجر في هذه الخصوصية كان ضمن اطار اراء المؤسسة الدينية الشيعية والتي كانت ترفض كل أشكال التبعية للدول الأوروبية، وتفضل الميل للحكم العربي المركزي ضمن اطار الخلافة العربية الاسلامية للدولة العثمانية^(١).

ومما لا ريب فيه ان أمتعاض الناس من الإدارة العثمانية بلغ الأوج قبيل اندلاع الحرب العالمية الاولى^(٢) بسبب الاستياء المتزايد من تشديد الاستغلال الاقطاعي ومن سياسة الحكومة العثمانية في مجال الضرائب ومن ادخال الخدمة العسكرية الالزامية وعدم كفاءة الجهاز الاداري وانتشار الرشوة فيه والفساد والجور والقهر مقابل عجز الدولة العثمانية عن المحافظة على البلدان العربية من توسع ونهب الاستعمار الاوربي، حيث انه لم يبق من يؤيد بقاء الدولة العثمانية إلا القليل^(٣). وبعد هذا العرض نجد ان أهم ما يميز الحركة القومية العربية قبل قيام الحرب العالمية الاولى هو انحصارها في نطاق عربي ضيق. فقد كانت تشمل بلاد الشام بأجزائها والعراق ولم يكن فيها اليمن الذي ظل على ولائه للعثمانيين، ولا الدولة السعودية الي فضلت أن تعمل لحسابها الخاص أما الحجاز فلم ينضم الشريف حسين بن علي الي الحركة ألا بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى^(٤). عاشت بلاد الشام قبيل دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية حالة شبيهة بالحرب، إذ وصل الي

(١) مقابلة شخصية مع محمد حيدر، ابن الشيخ حبيب المهاجر ، عبر الهاتف النقال ٢٠١٨/٦/٢.

(٢) رامز رزق، التاريخ الحضاري والسياسي للشيعه في لبنان، دار الولاة، بيروت، ٢٠١٧، ص ٤٧٧.

(٣) ك. ن. كتوف، خصائص وأهمية الجماهير في المشرق العربي قبيل ثورة الاتحاديين، ، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، مجلة المؤرخ العربي العدد العاشر، بغداد، د. ت، ، ص ١٥٢.

(٤) الشريف حسين: (١٨٥٤ _ ١٩٣١) هو الحسين بن علي بن محمد الحسني الهاشمي ولد في الأستانة وكان ولده منفيًا بها، وانتقل معه الى مكة وعمره ثلاث سنوات، واصبح من أشرف مكة كما اصبح عضواً لمجلس شوري الدولة في اسطنبول عام ١٨٩١، بذل جهداً كبير في سبيل القضية العربية من خلال المراسلات التي اجراها مع المندوب السامي البريطاني في القاهرة السير هنري مكماهون والتي عرفت بمراسلات حسين _ مكماهون والتي نص مضمونها على رغبة بريطانيا في مساعدة العرب للأعتراف باستقلالهم. بعد خروجها منتصرة من الحرب، وبناء على ذلك قام الشريف حسين بثورته المسلحة ضد الأتراك وأعلن =

سوريا اعداد من الضباط الألمان، أخذوا مواقعهم في الجيش الرابع^(١). والذي تمت تعبئته وحشده حتى قبل اعلان الحرب. فكانوا يتدققون تدريجياً على اختلاف مراتبهم من العاصمة اسطنبول ولما دخلت الدولة العثمانية الحرب بلغ عدد الالمان حداً بارزاً والجميع يقوم بما عهد اليه في النواحي العسكرية المتعددة^(٢).

وجدت الجمعيات القومية التي تأسس معظمها في أوربا وبتنمويل ومساعدة فرنسا الفرصة المناسبة للتحرك في الداخل وإثارة النزعات الانفصالية، بدعوى السعي للاستقلال الوطني أو القومي عن السلطنة العثمانية. وبناء على ذلك كان الحكام العثمانيون على استعداد لتدمير كل من تثبت إدانته بالانتماء لتلك الجمعيات بتهمة الخيانة والتخابر مع العدو.^(٣)

وفي الاشهر الاولى للحرب، اخذ جمال باشا^(٤) يتجسس على المثقفين والضباط العرب وأقام تحريات في دوائر القناصل الفرنسيين^(١) وقام اعتقال ومحاكمة العديد من أعيان البلاد خصوصاً بعد وقوع وثائق كانت

= نفسة ملكاً على الحجاز في عام ١٩١٦ بعد ان تم طرد العثمانيين منها. مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي، الحجاز وسوريا ١٩١٦-١٩١٨، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧. ص٧ وما بعدها؛ عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص٤٣٣.

(١) الجيش الرابع: هو الجيش العثماني الذي كان مقر قيادته في بغداد غير ان هزيمة الدولة العثمانية في الحروب البلقانية واستعدادها للحرب العالمية الاولى أدى الى ان تقوم بنقل معظم هذا الجيش الى بلاد الشام وتجعل مركز قيادته في دمشق. ستيفن همسلي لونغريغ، سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة: بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت، د. ت، ص ٦٦-٦٧. محمد عصفور سلمان، حركة الاصلاح في الدولة العثمانية واثرها في المشرق العربي ١٨٣٩-١٩٠٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ص ٢٣١ وما بعدها.

(٢) عضو جمعية عربية سرية، الثورة العربية الكبرى ١٩١٦، ابي الفداء، سوريا، ١٩١٦، ص ٧٦.

(٣) رامز رزق، المصدر السابق، ص ٤٧٧.

(٤) جمال باشا: (١٨٧٢-١٩٢٢) احد اركان جمعية الاتحاد والترقي ومن ابطال انقلاب ١٩٠٨ ونال على اثره شهادة كبيرة، تولى العديد من المناصب منها، عين والياً عسكرياً على أظنة عام ١٩٠٩ ثم على ولاية بغداد في عام ١٩١١. فإسطنبول، وزير للبحرية، عند قيام الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤، عين قائداً للجيش الرابع ووالياً على سوريا بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب هرب مع طلعت باشا وانو باشا على ظهر باخرة المانية. يوسف الحكيم، بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ط٤، ج٢ دار النهار، بيروت، ١٩٩١، ص١٥٨-١٥٩؛ صباح مهدي الدليمي، الثورة السورية الكبرى موقف الرأي العام العراقي منها=

مخبأة في جدار في القنصلية الفرنسية توضح علاقة المتهمين بالقنصلية وتلقيهم أموالاً منها، مما جعل اتهامهم بالخيانة قائماً على بينة^(٢) ونفذ جمال باشا ارباباً لا مثيل له في التاريخ في ظل الاعتقالات الجماعية وعمليات التهجير والمحاكم العرفية والمشانق لمن زعم انهم ارادوا بيع اوطانهم للأجنبي والمجاعات التي حلت بسبب جمع مواسم الحبوب للجيشين التركي والالمانى وجشع التجار ولهذه المواقف الارهابية لجمال باشا، اخذ يعرف في المجتمعات العربية بلقب جمال باشا السفاح.^(٣)

حرصت بريطانيا على اتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية مصالحها التي تهددت نتيجة هذا التطور في موقف الدولة العثمانية، وكان من الطبيعي ان تهاجم بريطانيا الدولة العثمانية بواسطة رعاياها من العرب^(٤) لذلك عملت بالدخول في عدة اتفاقيات ومحالفات مع الرؤساء العرب في الجزيرة العربية للتسريع بهزيمة العثمانيين^(٥) ففي ٤ أيلول ١٩١٤ وقبل دخول الدولة العثمانية الحرب، كتب السفير البريطاني في اسطنبول معلناً موافقته على خطة تأييد حركة عربية ضد العثمانيين إذا ما اتخذت الاخيرة موقفاً عدائياً واضحاً واصبحت حرب أمر مفرغاً منه سواء أكان هذه التأييد للعرب مباشراً ام غير مباشراً. وفي ٧ تشرين الثاني ١٩١٤ أصدر شيخ الاسلام في اسطنبول فتوى يعلن فيها أن الواجب المفروض على جميع المسلمين (وفيهم الخاضعون لحكم بريطانيا وفرنسا وروسيا) الاتحاد ضد تلك الدول باعتبارها دول تعمل على طمس التوجهات الإسلامية في المنطقة وان يرفضوا مساعدة الحلفاء في هجومهم على الدولة العثمانية. ونشر العثمانيون

= ١٩٢٥-١٩٢٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص٢٧؛ مواهب معروف سالم الجبوري،

جمال باشا حياته ودوره السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥

(١) لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، ط٨، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٨، ص٤٠٤.

(٢) رامز رزق، المصدر السابق، ص ٤٨٠.

(٣) ذوقان قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سورية ١٩٢٠-١٩٣٩، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٥، ص٢٢.

(٤) عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص ٤٤٨.

(٥) مصطفى عبد القادر النجار، الوثائق البريطانية واهميتها في كشف المصالح البريطانية في جزيرة العرب بعد الحرب

العالمية الأولى (١٩١٨-١٩٢٦)، مجلة المؤرخ العربي، العدد العاشر، بغداد، ص٧٧.

اصدارات توضح من خلالها مقاصد الجهاد ودوافعه وحث المسلمين على ان يتحدوا ضد أعداء الاسلام وان يمتنعوا عن تقديم أية مساعدات لهم^(١).

أدرك الحلفاء المخاطر الكبيرة التي ستأول لها حركة الجهاد المعلنة ضدهم وان الارضية الفكرية والطبيعة الاجتماعية للسكان العرب وفي مختلف المناطق المخاطر الكبرى التي ستعصف بهم من خلال الجهاد الاسلامي أي الحرب المقدسة، لاسيما في مستعمرات فرنسا وانكلترا وكذلك روسيا حيث توجد نسبة كبيرة من المسلمين خاف الانكليز على مصالحهم الكثيرة في الشرق وخصوصاً طريق الهند والنفط في العراق وايران. وهي المادة الاستراتيجية التي لا غنى عنها.^(٢)

فكر الحلفاء بأهمية البحث عن رئيس صوري للمسلمين للتصدي لنفوذ السلطان العثماني وبصورة خاصة الانكليز ومن بعدهم الفرنسيون بحليف مسلم ذي مكانة مرموقة، فاتجهت انظارهم الى أمير مكة الشريف حسين بن علي عميد البيت الهاشمي وهو من سلالة النبي، ويحكم الاماكن المقدسة الاسلامية، وكان على علاقة سيئة بالعثمانيين، وقد فرضوا عليه الإقامة الجبرية في الاستانة (١٨٩٢_١٩٠٨) حتى افرج عنه الاتحاديون. وكان له اربعة اولاد، اثنان يهتمان بالسياسة وهما: عبد الله^(٣) وفيصل^(٤)، كان الاول معجباً

(١) عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص ٤٤٨.

(٢) جورج انطونيوس، ، **يقظة العرب**، ترجمة: ناصر الدين الاسد واحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، د. ت، ص ٣٤٧.

(٣) **عبد الله بن الحسين**: هو الابن الثاني لشريف مكة تلقى علومه في اسطنبول إذ كان والده تحت الإقامة الجبرية. وبعد عام ١٩٠٨ أعيد الى الحجاز، وفي عام ١٩١٢ انتدب نائباً عن مكة في مجلس المبعوثان، وقد عين فيما بعد نائباً لرئيس المجلس. شارك في الثورة العربية الكبرى التي قادها والده ضد الحكم العثماني، وفي العام التالي عينه والده وزيراً لخارجيته ومستشاراً سياسياً له بعد ان اعلن ملكاً على الحجاز. اصبح امير شرقي الأردن ١٩٢١_١٩٥١ ثم ملك المملكة الاردنية الهاشمية ١٩٤٦_١٩٤٨. عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج٣، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٩٤، ص٨٤٥؛ عفاف صبحي الخنساء، **التنافس الانكليزي في المشرق العربي ١٨٦١_١٩٤٦**، دار القمطي، بيروت. د. ت، ص٣٧.

(٤) **فيصل بن الحسين**: ولد في عام ١٨٨٣ في مكة ونشأ فيها شارك في الثورة العربية الكبرى ١٩١٦ وكان جيشة من اكثر الجيوش فعالية خلال الثورة، دخل سوريا واعلن الحكومة العربية غير ان الفرنسيين أبعدوه واحتلوها، وجهه الانكليز لحكم العراق وفي ٢١ آب ١٩٢١ نصب ملكاً على العراق توفي في سويسرا عام ١٩٣٣ ونقل جثمانه الى بغداد ودفن في المقبرة الملكية.=

بالإنكليز ويحث للتعاون معهم، وله اتصالات مع دار الاعتماد البريطاني في القاهرة، بينما كان فيصل متحفظاً تجاه الإنكليز وبخشي مطامعهم.^(١)

باشرت وزارة الخارجية البريطانية اتصالاتها مع الشريف حسين بواسطة آرثر هنري مكماهون (Arthur Henry McMahon) الذي كان يحث الشريف على الخروج على سلطة الأتراك، وعلى ضمان سلامة الحج للرعيا المسلمين التابعين للحلفاء وذلك بتقديم المساعدة لهم، وبضمانة استقلاله وسيادته في المستقبل. ورأى الشريف حسين قبل الانضمام الى الحلفاء أن يتصل بزعماء العرب في سوريا ولبنان لكي يعرف منهم سراً ما كانوا يطلبونه من شروط لقيامهم بالثورة^(٢)، ويبدو ان مراسلات حسين - مكماهون عام ١٩١٥ م ، اصبحت محط شكوك البعض ، فهناك من لم يكثرث لها وطعن بصحة الوعود البريطانية ، تأسيسا على السياسة التبشيرية (الاستخباراتية) في المنطقة وهذا ما تم ملاحظته ابان الحقبة الممتدة من (١٩١٠ - ١٩١٤) سيما وان الحوزة العلمية في النجف الاشرف لاحظت ذلك الامر وحاولت معالجته من خلال انتداب بعض الشخصيات التي رأت انها بقدر المسؤولية ومن هذه الشخصيات الشيخ حبيب المهاجر العاملي.

وفي ايار ١٩١٦ مثلت امام المحاكم العسكرية أعداد كبيرة من القوميين العرب. واتهم بالخيانة العظمى العديد من الشخصيات المرموقة للحركة الوطنية العربية، كما اتهم بالاتصال بالإنكليز والفرنسيين وبالتحريض

=علاء جاسم محمد، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق ١٨٨٣_١٩٣٣، مطبعة الخلود، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٣_١٧.

(١) عفاف صبحي الخنساء، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٢) حدث خلالها ما عرف بمراسلات الحسين _ مكماهون وقد نجم من هذه الاتصالات مراسلات بين المندوب السامي البريطاني والشريف حسين من ١٤ يوليو ١٩١٥ الى ١٠ مارس ١٩١٦ وبلغ مجموع الرسائل المتبادلة عشراً منها خمس كتبها مكماهون وخمس كتبها الشريف حسين، الذي تضمنت وعداً للعرب بالاستقلال مقابل ثورتهم ضد الدولة العثمانية. عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص ٤٥١.

على الثورة. وفي مجال التحقيق نفذ على المتهمين أسلوب التهديد والتعذيب. وتجاهل القضاة جميع قواعد المرافعات مسترشدين بتعاليم جمال باشا حصراً^(١).

كان من نتيجة إعدامات جمال باشا لأحرار العرب في سوريا وبيروت أنلاع الثورة العربية بقيادة الشريف حسين بن علي في ١٠ حزيران ١٩١٦^(٢)، بعدما حصلوا على اعتراف صريح من بريطانيا بإقامة دولة عربية مستقلة تضم معظم الجزيرة العربية عدا ولايتي البصرة وبغداد وباستثناء فلسطين ولبنان وبلاد العلويين إذ لا يصح القول انها عربية بحتة^(٣).

وان الثقة الكبيرة التي منحها الشريف حسين للإنكليز اثارت الشكوك والريبة لدى سكان الجنوب والقيادات الدينية الحوزوية ومن ضمنها الشيخ حبيب الامر الذي دفعة الى مغادرة العراق الذي اصبح احتلاله من الجانب الانكليزي قاب قوسين او ادنى اصف لذلك جانباً اخر يتمثل بوقوف مراجع الدين الشيعة في النجف وكربلاء بوجه الغزو الانكليزي واصدار الفتاوى التي تطالب العامة من الشعب العراقي لإيقافه نهاية عام ١٩١٤ وبداية عام ١٩١٥ حيث حفز ذلك الامر وبصورة جلية توجهات الشيخ نحو مغادرة العراق والعمل من هناك في مجال الجوانب الاجتماعية والعلمية التي من شأنها ان تبني الجوانب السياسية المجهولة القادمة في المنطقة، وكان لتلك المتغيرات السياسية والعسكرية الاثر الواضح في مواقف سكان المنطقة برمتها^(٤).

(١) لوتسكي، المصدر السابق، ص ٤٠٤.

(٢) رامز رزق، المصدر السابق، ص ٤٨٠.

(٣) عفاف صبحي الخنساء، المصدر السابق، ص ٤٣؛ حسان الحلاق، الجذور التاريخية للميثاق الوطني اللبناني مع دراسة للاتجاهات الوحدوية والانفصالية، الدار الجامعة، بيروت، د.ت، ص ٥_٧.

(٤) مقابلة شخصية مع محمد حيدر، ابن الشيخ حبيب المهاجر، عبر الهاتف النقال ٢٠١٨/٦/٢.

كما أدت المراوغات الدبلوماسية والوعود المغرية دوراً كبيراً في اقناع العرب لاسيما بعد صدور تصريح الرئيس الأمريكي ولسن (Woodrow Wilson)^(١) في أوائل عام ١٩١٨ الذي يقضي بحق الشعوب في تقرير مصيرها^(٢).

ساهم الجيش العربي بقيادة اولاد الشريف حسين والضباط العرب بقوة في قلب موازين القوى في المشرق الأوسط وساهمت في اندحار الدولة العثمانية في الحرب مما أدى الى تفككها وانهارها^(٣).

ولم يكن الشيخ حبيب المهاجر العامل على وفاق مع سياسية الدولة العثمانية في المنطقة بشكل تام، ولبنان بشكل خاص وذلك لما اتبعته من سياسية تعسفية ترسخت في أذهان الشارع العربي الذي طالما كان ينادي باللامركزية في الحكم والشيخ حبيب المهاجر من الذين كانوا متحمسين للامركزية العربية وتحقيق العدل والمساواة وتجنب سياسية التتريك في المنطقة العربية بشكل خاص^(٤) الامر الذي يقودنا للقول بأن ان الشيخ حبيب المهاجر العامل قد انظم الى الفريق الشيعي الذي لم يرحب بالثورة العربية وفضل الاعتزال وممارسة العمل الفكري والنشاط العلمي في لبنان إذ بصورة موازية مع قلة وضع الثورة في نفوس السكان العراقيين مما ادى الى عودة الشيخ حبيب المهاجر الى لبنان في مطلع عام ١٩١٥ وممارسة نشاطه المذكور وقد ايقن

(١) ولسن توماس: (١٩١٣_١٩٢١) هو الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة الامريكية، درس القانون وممارس المحاماه، كما درس العلوم السياسية والقانونية. كان مدير جامعة برنستون عام ١٩٠٢، انتخب حاكماً لولاية نيوجرسي عام ١٩١١، وفاز في عام ١٩١٣ برئاسة الجمهورية عن الحزب الديمقراطي. اعلن في نيسان ١٩١٧ الحرب على المانيا فرجح كفة الحلفاء، وصرح في ١٩١٨ في رسالة للكونغرس مبادئه الأربعة عشر لعقد الصلح . وحاول في مؤتمر الصلح بفرساي ان يضع أسس مجتمع عالمي جديد يقوم على مبدأ تقرير المصير، غير ان معاهدة الصلح جاءت مخيبة للآمال. توفي عام ١٩٢٤. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص٣٤٦؛ رأفت الشيخ، المصدر السابق، ص ٦٨؛

Ann Gaines, **Grat American Presidents: Woodrow Wilson**, Chelsea house Publishers, u s a=, 2004, PP14_56

(٢) رأفت الشيخ، المصدر السابق، ص ٦٨.

(٣) رامز رزق، المصدر السابق، ص ٤٨٠.

(٤) عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في العراق السياسي، أفاق، الكويت، ٢٠١٢، ص٥٧_٥٨.

الشيخ حبيب المهاجر خلال عام ١٩١٥ قدرة الانكليز على تحقيق التمكين العسكري في بلاد الرافدين وان المسألة انتقلت من مجال المقاومة الفكرية (للتبشير) الى مجال المقاومة العسكرية التي اطمأن لها من خلال حركة الجهاد خلال عام ١٩١٥ في العراق والتي امتد تأثيرها لعام ١٩٢٠^(١).

ما كادت الحرب العالمية الأولى ان تضع أوزارها حتى صرح الفرنسيون والإنكليز عن مخططاتهم الاستعمارية التي رسمت قبيل الحرب وخلالها. ولم تكن توجد حدود بين الولايات السورية والفلسطينية والعراقية، وأراضي نجد وسواها لأن حدود الولايات كانت غير واضحة وتتبدل باستمرار بموجب إرادة سلطانية خلال الحقبة العثمانية. فساكن تلك المناطق يشتركون في تاريخ واحد منذ مئات السنين ولهم لغة واحدة وعادات وتقاليد واحدة، ودين واحد، ودورة اقتصادية واحدة، أي كل مقومات الوحدة الاقتصادية والاجتماعية^(٢).

وبمجرد انسحاب الجيوش العثمانية من دمشق في ٢٧ سبتمبر ١٩١٨ واجه الحلفاء مأزقاً يتمثل في تحديد بديل للسلطة العثمانية التي حكمت بلاد الشام ما يقارب الأربعة قرون، وقد انتهز الأمير فيصل بن الحسين حالة الفراغ التي تكونت بعد الانسحاب العثماني فبادر الى إعلان قيام دولة عربية في سورية ولبنان^(٣). في ٣ تشرين الأول ١٩١٨ وصل الجنرال اللنبي (Edmund Heinemann Allenby)^(٤) الى دمشق واتخذ قراره لوضع السياسة البريطانية موضع التنفيذ، غير مبال بكل الاحتفالات التي كانت تجري في المدينة فرحاً بالاستقلال.

(١) مقابلة شخصية مع محمد حيدر، ابن الشيخ حبيب المهاجر، عبر الهاتف النقال ٢٠١٨/٦/٢.

(٢) مسعود ضاهر، المشرق العربي المعاصر من البداوة الى الدولة الحديثة، معهد الانتماء العربي، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٨٦.

(٣) بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سوريا ١٩١٨-٢٠٠٠، دار الجابية، لندن، ٢٠٠٨، ص ١٧.

(٤) إدmond هاينمان اللنبي (١٨٦١-١٩٣٦) ولد في لندن ضابط وإداري بريطاني، اشترك في حرب البوير عام ١٨٩٩، وفي عام ١٩١٥ تولى قيادة الفيلق الخامس البريطاني، وفي عام ١٩١٧ تولى القيادة العامة للقوات البريطانية في مصر، وقاد عمليات البريطانيين ضد العثمانيين في بلاد الشام، إذ اشتهر بدوره في الحرب العالمية الأولى، وفي عام ١٩١٩ رفع الى رتبة المارشال،

أبلغ الجنرال النبي الامير فيصل بسياسته الجديدة الواجب تطبيقها في الأرض المحتلة وانه مستعد للاعتراف بادراه عربية على الأرض المحتلة شرق نهر الأردن، على أن تكون المنطقة التابعة لقيادته، بصفته القائد العام، ولكون فيصل أحد قواد الحلفاء، كما أمر تعيين ضابطي ارتباط: احدهما انكليزي والآخر فرنسي ليكونا ممثليه لدى الأدرّة العربية تحت إشراف كبير ضباطه السياسيين الجنرال كلايتون (General Clayton) كما طلب من فيصل ألا يهتم شخصياً بالحكومة المدنية، بل يريح جيشة لمتابعة الزحف^(١).

وضع النبي اتفاقية سايكس-بيكو موضع التنفيذ وعين فيصل حاكماً على المنطقة المحتلة الشرقية، وهي الجزء الداخلي من سورية فقط، ولم يعط فيصل أي حق في لبنان أو فلسطين^(٢).

أمر الجنرال الانكليزي ادموند النبي القائد الاعلى لقوات الحلفاء والمسؤول عن المنطقة عسكريا وسياسيا ، بأنزال العلم العربي عن دار الحكومة في بيروت ولم يرفع علماً اخر ونصب حكاماً عسكريين فرنسيين^(٣). فيما شهدت لبنان انقساماً بين مواطنيه بسبب التدخل الفرنسي المباشر. فقد استقبلت القوات الفرنسية التي نزلت على السواحل اللبنانية ترحيباً في بعض المناطق، ورفضاً شعبياً في سائر مناطق بلدان المشرق ومنها التي انضوت تحت قيادة الامير فيصل بن الشريف حسين صاحب المشروع الداعي لوحدة البلاد السورية^(٤).

جرى اول لقاء بين الشيخ حبيب المهاجر العاملي والأمير فيصل في بيروت ثم دمشق، وكان الشيعة في جبل عامل يؤيدون قائد الثورة العربية الشريف حسين بن علي ومشروعه لأقامه دولة عربية عاصمتها

ثم عين مفوضاً سامياً في مصر. بسام العسلي، مشاهير قادة العالم: الماريشال النبي ١٨٦١-١٩٣٦، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٨٣، ص ١١ وما بعدها.

(١) محمد فاروق الخالدي، المصدر السابق، ص ٢١٦-١٢٧.

(٢) علي سلطان، تاريخ سورية ١٩١٨-١٩٢٠، دار طلاس، بيروت، ١٩٨٧، ص ٢٨.

(٣) عفاف صبحي الخنساء، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٤) علي عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء ١٩١٨-١٩٤٦، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٠، ص ١١.

دمشق (حكومة المشرق العربي). وعلية فقد شكل وفد من السيد عبد الحسين شرف الدين^(١) والشيخ حبيب المهاجر والسيد عبد الحسين نور الدين^(٢)، انتقل الى بيروت لاستقبال الأمير فيصل. الذي دعا أعضاء الوفد الى لقائه في دمشق.

في دمشق عقدت عدة لقاءات مع الأمير فيصل ألقى فيه الخطب وتليت فيه القصائد كلها تؤيد المشروع وتبايع الأمير، في جو من الاستبشار العام^(٣). نال خلالها الأمير فيصل ما كان يسعى إليه ويعمل له منذ لقاء الوفد في بيروت وهو الحصول على وكالة مطلقة من الزعماء والقادة المجتمعين، وبتأييد أعماله ومطالبه بمتابعتها^(٤).

لكن ما قلب الأمور من حالة الاستبشار الى التخوف مما يحاك سراً، ان السيد محسن الأمين^(٥) دعا أعضاء الوفد الثلاثة الى العشاء في منزله، لتناول العشاء وأشار اليهم، ان الدول المنتصرة (الولايات المتحدة

(١) عبد الحسين شرف الدين: (١٨٧٣_١٩٥٧) هو عبد الحسين بن يوسف بن جواد بن شرف الدين الموسوي العاملي. ولد في العراق في الكاظمية ونشأ في العراق حتى اكمل دراسته في النجف الاشرف وكربلاء وسامراء، سافر الى مصر عام ١٩١٢ وكان فيها موضع اعجاب وتقدير من علماء في الازهر. وفي عام ١٩٢٠ عاد الى جبل عامل واستقر بها، وسعى بالجمعيات الخيرية وبنى مسجداً. واسب مدرسة علمية أدبية ثم انشأ مدرسة لأنفاذ فتيات المسلمين ولكي يتعلمن العلوم ضمن تعاليم الاسلام. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٥١_٥٢.

(٢) عبد الحسين نور الدين (١٨٧٦_١٩٥١): ولد في النبطية، احدى قرى جبل عامل، . زعيم ديني وسياسي، اديب وشاعر، درس في النجف وبعد أكمل دراسته عاد الى بلدة النبطية، له من المؤلفات المطبوعة كتاب الكلمات الثلاث. المؤتمر لتكريمي للذكرى الثلاثين لرحيله، المصدر السابق، ص ٨٩.

(٣) مقابلة شخصية مع الدكتور جعفر المهاجر، في ٢٠١٨/٦/٢.

(٤) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٥) محسن الأمين: هو محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الحسيني. ولد في عام ١٨٦٧ في بشقراء احدى قرى جبل عامل في لبنان. زعيم ديني وفقه اصولي. مؤرخ، أحد ابرز اعلام جبل عامل في تاريخها الحديث والمعاصر، هاجر الى النجف الاشرف عام ١٨٩٠ لتحصيل العلم، حتى بلغ درجة الاجتهاد، ثم قدم الى دمشق فسكنها، وانتخب عضواً في المجتمع العربي بدمشق، وتوفي في بيروت ودفن بناحية السيدة زينب في دمشق، ومن مؤلفاته، اعيان الشيعة، وخطط جبل عامل، وغيرها. أغا بزرگ الطهراني، طبقات اعلام الشيعة القرن الرابع عشر، ج١، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص المقدمة؛ عمر =

الأمريكية، وفرنسا وبريطانيا وروسيا) قد اتفقت سراً على تقسيم المنطقة العربية فيما بينها تحت شعار الانتداب. وان الدولة البلشفية^(١) التي استولت على السلطة في روسيا قد فضحت السر المكتوم (مشروع سايكس-بيكو)، الأمر الذي يتنافى مع وعد تلك الدول بمنح الاستقلال لها. وعندما وُوجه الأمير فيصل بهذا المعلومات، حاول ان يتجاهل علمه بها، ثم لجأ الى التغطية بالقول أن (المندة) MANDA (يعني الانتداب بالفرنسية) ليس إلا في سبيل مساعدة الدولة العربية الناشئة على أصول الإدارة. الذي ليس لديه أدنى خبرة بشأنها، في ظل الحكم المزمّن للعثمانيين^(٢).

انكشف ان الأمير فيصل كان على علم بالمشروع الاستعماري الخطير لتقسيم العالم العربي على وفق اتفاقية سايكس-بيكو وقد انعكس هذا الامر على طبيعة العلاقات القائمة بين فيصل وبعض رجالات المرحلة والمتمثلة بالشخصيات الاجتماعية والحزبية ومن بينهم الشيخ حبيب المهاجر العاملي والسيد عبد الحسين نور الدين وعودتهما الي بلديهما لبنان وعلى الأثر رأي الشيخ حبيب المهاجر العاملي أن لا فائدة من بقائه في لبنان وان الامور زادت تعقيدا من خلال سيطرة الجانب الفرنسي على لبنان وسوريا، فعاد الى النجف. ومنه الى العمارة في عام ١٩٢٧ حيث انصرف الى مقاومة الحملة البروتستانتية التبشيرية التي نشطت في جنوب العراق.

وجدير بالذكر ان وضع الأمير فيصل وحكومة المشرق العربي انهار بسبب النزاع الانكليزي _ الفرنسي على سوريا. فبمقتضى اتفاقية سايكس-بيكو تكون سوريا من نصيب الفرنسيين. ولكن عمل انكلترا على

= كحالة، معجم المؤلفين، ج ٨، مكتبة المثنى، بيروت، د. ت، ص ١٨٣؛ محسن الأمين، اعيان الشيعة، ج ١، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د. ت، ص ١١-١٥.

(١) البولشفية: الكلمة مشتقة من كلمة (بولشفيك) أي (فئة الأكثرية). وهي حصيلة معتقدات وأساليب الجناح اليساري للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي الذي انضوي تحت قيادة لينين ابتداء من ١٩٠٣ والذي استأثر بالسلطة بعد الثورة الروسية عام ١٩١٧. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج ١، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٩٤، ص ٦٠٨.

(٢) مقابلة شخصية الدكتور جعفر المهاجر، في ٢٠١٨/٦/٢.

تتصيب رجلها فيصل أميراً عليها جعلها خاضعة للنفوذ البريطاني. ولذلك فقد لجأ الفرنسيون الى حل الخلاف بالقوة فدخلت قواتها دمشق وطردت أميرها. الذي سارع الانكليز الى منحه ملك العراق. وهكذا نسجت هذه السلسلة من الاحداث نمطاً اخر من العلاقة بين الملك فيصل والشيخ حبيب المهاجر العالمي.

المبحث الثاني. موقفه من تشكيل النظام الملكي في العراق:

حظي العراق بأهمية كبرى منذ القرن التاسع عشر من قبل الاستراتيجية البريطانية التي بدأت تعمل على ترسيخ نفوذها فيه تدريجياً. ويرجع سبب ذلك الى تطور المصالح البريطانية في العراق بشكل كبير ابان تلك الحقبة، إذ كانت تلك المصالح حصيلة أمرين: أولهما المنافسات الدولية في المنطقة، وحرص بريطانيا عن الدفاع عن وجودها وممتلكاتها الاستعمارية في الهند، وثانيها أهمية العراق في المواصلات بين الهند وأوروبا^(١).

اتجهت انظار بريطانيا عند قيام الحرب العالمية الاولى صوب العراق ولاسيما البصرة لما تميزت به من موقع استراتيجي بطول البر الرئيسي وطرق التجارة المحمولة بحراً التي ارتبطت باتجاه الغرب الى شبه الجزيرة العربية، وشرقاً باتجاه بلاد فارس، وجنوباً باتجاه موانئ الخليج العربي والهند وشرق أفريقيا^(٢). في حين الدولة كانت العثمانية تعد العراق من المناطق الحربية الثانوية، وقد وضعت خطة الدفاع على عاتق المتطوعين والعشائر ووحدات الحدود. إذ قامت بإهمال الدفاع عن العراق، وكانت تعتقد بأن العشائر في العراق قادرة على الاضطلاع بتلك المهمة^(٣).

تمكنت الحملة البريطانية من احتلال ولاية البصرة بأكملها بعد هزيمة القوات العثمانية في الشعبية في نيسان ١٩١٥، وقد أعطى ذلك النصر السريع دافعاً للقوات البريطانية للتقدم السريع وكانوا على مقربة من بغداد، غير أن هجوماً معاكساً من قبل القوات العثمانية أدى الى هزيمة تلك القوات في الكوت في الخامس

(١) صالح خضر محمد، الدبلوماسية البريطانية في العراق، وزارة الثقافة، بغداد، د. ت، ص ١٧_١٨.

(٢) كريستيان كوتس اولريخسن، المصدر السابق، ص ١٩٦.

(٣) علي الورد، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق المعاصر، ج ٣، القسم الثاني، ط ٢، دار الراشد، بيروت، ٢٠٠٥، ص

من تشرين الثاني عام ١٩١٥ ، واستسلامها بعد حصار الستة أشهر، وأدى هذا التراجع الى وضع خطة أكثر حذراً، ولم تتمكن القوات البريطانية من احتلال بغداد إلا في ١١ اذار عام ١٩١٧^(١).

أولت حكومة الاحتلال البريطانية اهتماماً واضحاً في مسألة إيجاد سياسة إدارية لولايتي البصرة وبغداد^(٢) وأخذت تبحث عن نوع من الادارة في العراق لمليء الفراغ السياسي والاداري عقب هزيمة القوات العثمانية وقد ظهر اتجاهان متباينان في سياستها الخارجية بعد الحرب العالمية الاولى بين المدرسة الهندية التي كانت تساندها وزارة المستعمرات في لندن، ومدرسة القاهرة التي تساندها وزارة الخارجية، حول المستقبل الإداري لتلك الولايات العثمانية، فالأولى كانت تدعو الى الحكم البريطاني المباشر المتسم بالصرامة وانها ستحرص على تفعيله وخلق العناصر المؤهلة لقيادته من الجهاز العسكري، وكانت الثانية تدعو الى الحكم غير المباشر وتشكيل إدارة مدنية لتجنب آثاره أزمة مع الحلفاء فضلا عن عدم توفر كادر اداري مؤهل لأدارتها^(٣). انتصر فريق المدرسة الهندية على مدرسة القاهرة وبناءً على ذلك تم تعيين على هذ الإدارة برسي كوكس (Percy Zakaria Cox)^(٤) لتلك المهمة. يساعده مجموعة من الضباط العسكريين يقومون بمهام الوظائف الادارية

(١) تشالز تريب، المصدر السابق، ص ٦٩؛ المركز العراقي للمعلومات والدراسات: قم المعلومات والتوثيق، العراق وقائع وأحداث ١٩١٤_١٩٥٨، ط٢، القسم الاول، د. مط، بغداد ٢٠١٠، ص٢٦.

(٢) كاظم نعمه، الملك فيصل الاول الإنكليز والاستقلال، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٨، ص٢٧.

(٣) عدنان هريير جودة الشجيري، النظام الاداري في العراق ١٩٢٠_١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥، ص٢٦.

(٤) برسي زكريا كوكس (١٨٦٤-١٩٣٧) من كبار الضباط السياسيين في حكومة الهند، تولى مناصب عديدة في الخليج العربي قبل الحرب العالمية الاولى، وفي عام ١٩١٤ عين وزيراً لخارجية حكومة الهند، التحق بالحملة البريطانية على العراق وظل فيه كرئيس للدائرة السياسية حتى عام ١٩١٨، إذ نقل للعمل في طهران بصفته وزيراً مفوض، ثم عاد للعراق عام ١٩٢٠ بصفة مندوب سامي، وظل فيه حتى احواله على التقاعد ١٩٢٣. عباس خضير عباس، برسي كوكس ودوره بالسياسة البريطانية في الخليج والجزيرة العربية ١٨٩٩-١٩١٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩، ص ٧-١٠. عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١، ص٦٧.

الذي اعتمد عليهم كثيراً ومنهم آرنولد تالبوت ويلسون (Arnold Tapell Wilson)^(١) الذي أصبح نائباً فيما بعد، وحل محل برسي كوكس. وفي تشرين الأول من عام ١٩١٨ تمت احتلال العراق بأكمله بعد اعلان هدنة مودروس^(٢).

بعد ان اكمل الجيش البريطاني احتلال العراق عام ١٩١٨ م اولى اهتماما واضحا للمنظومة العشائرية في العمارة من خلال التعامل مع بعض شيوخ العشائر واعطائهم صلاحيات وامكانيات ادارية وقانونية^(٣)، إذ ادركت الادارة البريطانية ان قوة زعماء القبائل قد تمت محاربتها من السلطات العثمانية الامر الذي جعلها تتجه لإنعاشها وتقويتها من خلال التعامل معها على عكس العثمانيين الذين كانوا ينظرون على انهم غير متعاونين معهم في مسائل شؤون الدولة^(٤). إذ رأوا ان الموازنة بين المجتمع العشائري والمدني ضماناً أكيداً لاستمرار سلطتهم. وخصوصاً ان الإنكليز كان يخططون الى تجنب الكلفة الباهظة للإبقاء على قوات كبيرة في البلاد، وهكذا فأنهم عملوا على صون سلطة رؤساء العشائر وتبريرها والمحافظة عليها فحسب من التفاعل بين أهل المدن والعشائر^(٥).

(١) آرنولد تالبوت ويلسون: عسكري وسياسي بريطاني. جاء مع الحملة البريطانية على العراق ١٩١٤ ضابطاً سياسياً او ضابطاً استخبارات تحت امرة المقدم برسي كوكس، وكان برتبة نقيب، ثم عين حاكماً عاماً بالوكالة ليحل محل كوكس، وبعد قيام ثورة العشرين التحررية وقشله في اخمادها نقل الى بريطانيا. فؤاد قزانجي، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٠-١٩٣٠، د. مط، بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٦.

(٢) هدنة مودروس: المعاهدة التي وقت بين دول الوفاق والدولة العثمانية في ٢٠ تشرين الاول ١٩١٨، تضمنت عدة شروط كان من ضمنها حق الحلفاء في احتلال أي قسم من الولايات العثمانية، كان بضمنها ولايات العراق (البصرة، بغداد، الموصل) لهذا تم جلاء القوات العثمانية عن الموصل. تشارلز تريب، المصدر السابق، ص ٦٩.

(٣) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق المعاصر، ج ٥، القسم الأول، ط ٢، دار الراشد، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٢٧.

(٤) عبد الله فهد النفيسي، المصدر السابق، ص ٢٥٠.

(٥) حنا بطاطو، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة: عفيف الرزاز، مؤسسة الرافد، قم، ٢٠٠٥، ص ٤٢-٤٣.

حرصت الإدارة البريطانية على تعزيز مركز الشيخ من خلال اختيار شيخ واحد في كل منطقة من مناطق العراق، أو كل عشيرة كبيرة فيه، وتوسيع نفوذ هذا الشيخ بالمال وبالسلح عند الحاجة، لكي يكون مسؤولاً عن الامن والنظام في منطقتة. وهكذا تنشأ منفعة متبادلة بين الإنكليز وهذا الشيخ المختار، فهم من جهة يحددون السلطة في يده، ويفضلونه على منافسيه في المعاملة ويخففون عنه عبء الضرائب، وهو من جهة أخرى يقوم بإدارة مقاطعته على النحو الذي يخدم مصالحهم المكتسبة في المنطقة^(١).

تعامل بعض الشيوخ مع الإنكليز وكانوا يسيئون استخدام السلطة التي اعطيت لهم. وكانوا يستغلونها لمصالحهم الخاصة. وكان ربحهم الأول ناجماً عن فساد النظام المتبع في تحصيل الضرائب. ولأن الإنكليز كانوا يمنحوا الشيوخ نسبة مئوية من الضرائب مقابل خدماتهم فأنهم بدافع الأناية كانوا يحاولون ابتزاز أكبر قدر من النفع على حساب رجال قبائلهم. ومن هنا انظم بعض شيوخ العشائر للحركة الوطنية والقومية الجديدة حيث نظروا لها بأنها سبيلهم الوحيد ليتخلصوا من سلطة الحكومة البريطانية معاً. والواقع أنه في أثناء ثورة ١٩٢٠ كان عداؤ الشيوخ في كثير من الاحيان موجهاً ضد ممن تعاونوا مع السلطات البريطانية أكثر مما كان موجهاً ضد السلطة البريطانية^(٢).

وفي تشرين الأول ١٩١٨ وفي نهاية هذا العام باشرت الإدارة البريطانية بأجراء الاستفتاء العام حيث عهدت الحكومة البريطانية الى آرنولد ويلسون لمعرفة رأي العراقيين بشأن مستقبلهم. ولم يكن التصويت بالاقتراع السري، بل أجاب قادة العوائل والعشائر في المدن والأرياف بتوقيع المضابط على السؤال المتعلق

(١) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق المعاصر، المصدر السابق، ج ٥، القسم الأول، ص ٢٧.

(٢) عبد الله فهد النفيسي، المصدر السابق، ص ٢٥١.

برأيهم بإقامة دولة او عدة دول في العراق تحت رعاية بريطانية، أون ان يكون تحت السيطرة البريطانية المباشرة^(١).

وفي جو يسوده الطمأنينة أثر الوعود البريطانية للعرب عامة والعراق بشكل خاص، اعلن الجنرال ستانلي مود (Stanley Mood)^(٢) قائد الحملة البريطانية بعد دخول بغداد ((يا اهل العراق جنناكم منقذين لا فاتحين...))^(٣). حدد الاستفتاء في المناطق العشائرية والمدن الصغيرة بالشيخ والملاكين من الوجهاء، حيث دعوا للاجتماعات التي أبرمت وهناك صرحوا بأراهم فكتبت مذيله بتواقيعهم وأختامهم. وكانت النتيجة كما ارادها البريطانيون منتهجين في ذلك اساليب الضغط تارة والترغيب تارة اخرى إذ اظهرت النتائج على ان الحكم المباشر هو الاقرب وان يكون ويلسون حاكما عاما في العراق^(٤). أما المعارضة فتركزت في بغداد والمراكز الدينية، إذ افتى رجال الدين بتحريم انتخاب غير العربي المسلم، كما بدأت المعارضة العراقية في تنظيم نفسها وذلك مع بداية الاستفتاء حيث أنشأ عام ١٩١٩ جمعيتان في بغداد هما جمعية العهد العراقي^(٥) لمناهضة الاستفتاء والمطالبة بالاستقلال وجمعية حرس الاستقلال^(٦).

(١) محمد مظفر الأدهمي، تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢، مكتبة الذاكرة، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٣٩.

(٢) ستانلي مود: هو جنرال بريطاني قاد الحملة العسكرية على العراق في آب ١٩١٦ ليأخذ على عاتقه احتلال بغداد في ١١ آذار ١٩١٧. توفي بمرض الكوليرا في ١٨ تشرين الثاني ١٩١٧، ويقال أنه قتل بأمر جاء من لندن لإصراره المستمر على مطابقتها بتنفيذ منح العراق نوعاً من الاستقلال إذ كان قد وعد أهل العراق ببيانته المشهور عند احتلاله بغداد. جميل محسن ابو طبيخ، مذكرات السيد محسن أبو طبيخ (١٩١٠-١٩٦٠): خمسون عاماً من تاريخ العراق السياسي الحديث، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١، ص ٥١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥١.

(٤) فيليب ايرلاند، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط، ط ٢، ميزوبوتوميا، بغداد، ٢٠١٣، ص ٢٠٠-٢٠١؛ خالد عبد المحسن، محمد جعفر ابو التمن: دراسة في الزعامة السياسية العراقية، دار الوراق، دمشق، ١٩٩٦، ص ٩٤.

(٥) جمعية العهد: تأسست في ١٩١٣ في اسطنبول برئاسة عزيز علي المصري وكانت في بأدي الامر تنظيم عسكري وسرعان ما أسست لها فروعاً في دمشق وبيروت وبغداد والبصرة والموصل، تدعو الى الوقوف ضد سياسة التتريك وإصلاح الاحول في الولايات العربية، انضم اليها الضباط العرب في الجيش العثماني كما انضم اليها عدد قليل من المدنيين، اصبح مركز الجمعية=

لم يكن ذلك الاستفتاء حدثاً مهماً في تحريك المشاعر الوطنية للعديد من السياسيين العراقيين وحسب، وإنما حتى عامة الناس إذ انهم كانوا في حيرة من أمرهم ولم يكونوا تعرفوا لمثل ذلك الاختيار من قبل، وأثناء تلك الاجواء أخذت تظهر بعض اشكال الوعي السياسي لدى الكثيرين، ثم جاءت الأحداث اللاحقة كي تؤكد، ان محاولة أرنولد ولسن كان الغاية منها جس النبض أو لكسب الوقت لحين دراسة شكل النظام السياسي في العراق، اي بعد الاتفاق بين بريطانيا وبقية دول الحلفاء^(٢).

كانت مقررات سان ريمو^(٣) اعلنت في أوروبا في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ وعلى أثره أعلن الانتداب على العراق، وكان من بين اخطر الاسباب التي ادت الى أندلاع ثورة العشرين في العراق^(٤)، إذ واجهت الحركة الوطنية سلطات الاحتلال مواجهة عنيفة ساهمت فيها جميع فئات الشعب العراقي لمدة اقتربت من الستة اشهر خلالها الانكليز خسائر جسيمة في الارواح والاموال^(٥).

= في دمشق قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى، ثم انقسمت الجمعية بعد الحرب الي فرعين، سوري و عراقي، وعدّ الانقسام ملائماً للأوضاع الجديدة بعد ان اصبحت سوريا مهددة بالاحتلال =الفرنسي والعراق مهدداً بالاحتلال البريطاني. للمزيد ينظر: خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨_١٩٢٠، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١، ص ٧٠.

(١) جمعية حرس الاستقلال: جمعية سرية عراقية تأسست في شباط عام ١٩١٩. وكان من بين مؤسسيها محمد الصدر (رئيسها) ومحمد جعفر أبو التمن وجمال بايان وغيرهم. ساهمت جمعية حرس الاستقلال في التحريض واثارة العواطف قبل ثورة العشرين، تركز نشاطها في الفرات الاوسط وبغداد، واستخدمت المساجد لإشعال الحماس في صدور أبناء الشعب والاتصال بالعلماء ورؤساء القبائل. عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٨٥.

(٢) ستار نوري العبودي، الحياة الاجتماعية في العراق في مرحلة الانتداب ١٩٢٠_١٩٣٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة البصر، ١٩٩٦، ص ١١٩_١٢٠.

(٣) سان ريمو: مؤتمر عقد في مدينة سان ريمو في إيطاليا في نيسان ١٩٢٠ بين دول الوفاق المنتصرون على ألمانيا لبحث مصير الدولة العثمانية وفرض معاهد الصلح عليها. إذ تم تقسيم المشرق العربي بين بريطانيا وفرنسا وفق معاهدة سايكس_بيكو. ينظر عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٠٧.

(٤) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق المعاصر، ج ٥، القسم الأول، ص ١٠٥.

(٥) محمد يوسف ابراهيم القريشي، السياسي الأديب يوسف غنيمية ١٨٨٠_١٩٥٠، اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٣.

كان للثورة العراقية تأثيراً واضحاً في الرأي البريطاني وعلى الحكومة البريطانية نتيجة لما تكبدته من خسائر بشرية ومادية، جعلت الحكومة البريطانية تغير سياستها تجاه العراق، وكان أولى خطواتها هي إقصاء ارونولد ويلسون الحاكم المدني العام وكاله من منصبه، وأرجاع برسي كوكس الى العراق لما يمتلك من حنكة واطلاع واسعين في امور البلاد، وعلاقته الوطيدة مع الشخصيات العراقية البارزة، وتلك الامور ساعدت على نجاح مهمته الرامية الى تأسيس حكومة عراقية تستمد المشورة والمساعدة من بريطانيا^(١).

وصل السير برسي كوكس الى العراق في ١١ تشرين الاول ١٩٢٠ وكانت الثورة العراقية لاتزال قائمة في كثير من المناطق العراقية فتزايد من الضغط على الحكومة البريطانية للجلء عن العراق لما أحدثته للخزينة البريطانية من خسائر لحماية الاحتلال وإدامته، مما جعلها تفكر جدياً باستبدال الانتداب المباشر بحكومة وطنية ووجوب إعطاء العراقيين استقلالهم وان ترتبط بمعاهدة فتكون بذلك قد حققت هيمنتها على العراق بصورة غير مباشرة وأمنت مصالحها الاقتصادية وحافظت على طريق الهند^(٢).

عمل برسي كوكس منذ وصوله للعراق الى تشكيل الحكومة العراقية فوق اختياره على عبد الرحمن الكيلاني^(٣) نقيب اشراف بغداد الذي اتسم بموقعه الديني وخلفيته الأسرية وافتقاره الى الخبرة السياسية الأمر

(١) محمد يوسف القرشي، المس بيل واثرها في السياسة العراقية، اليقظة العربية، بغداد، د.ت، ص ٩٩؛ ستار جبار الجابري، العلاقات العراقية الفرنسية ١٩٢١-١٩٥٦، البينة، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٣٧.

(٢) مجهول المؤلف، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق، ط ٢، المؤسسة العربية، بيروت، د.ت، ص ١٨؛ الحسن بن طلال، في ذكرى رحيل فيصل الأول: المسألة العراقية، المكتبة الوطنية، عمان، ٢٠٠٣، ص ١٣.

(٣) عبد الرحمن النقيب: (١٨٤١_١٩٢٧) ولد في بغداد من بيت فضل وسيادة ومشيخة جدهم عبد القادر الكيلاني. عين أول رئيس وزراء عي العهد الملكي عام ١٩٢٠م، كما شغل منصب المجلس التأسيسي العراقي. للمزيد ينظر: خيرى أمين العمري، شخصيات عراقية من العهد الملكي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢٩_٣٧.

الذي سيعطي مجالاً كبيراً لبرسي كوكس لمزاولة سلطة فعلية. وكان أعضاء المجلس، المنحدرون من الطبقات

العليا التقليدية، زعماء، ومالكي أراضي، وشيوخ عشائر ممن كان من المرجح ان يساندوا البريطانيين^(١).

كانت الاوضاع الداخلية في العراق تسودها الاضطرابات، والاتجاهات الفكرية قررت الحكومة البريطانية

في لندن نقل المستر تشرشل (Winston Churchill)^(٢) من منصب وزير الحربية الى منصب وزير

المستعمرات وقام بتأسيس قسم الشرق الأوسط لرسم سياسية بريطانية أقل كلفة في المنطقة وضرورة إيجاد

إشراف موحد يحل محل النظام المربك المعقد في انشقاق السلطة بين وزارة الخارجية ووزارة المستعمرات^(٣).

ومن اجل إجراء المهمة دعا ونستون تشرشل ممثلي بريطانيا من العسكريين والسياسيين العاملين في

المنطقة للاجتماع به لمعرفة آرائهم والتشاور معهم في السياسية الجديدة التي يريد السير عليها. وعقد لذلك

الغرض اجتماعاً في مدينة القاهرة من ١٢_٢٣ آذار ١٩٢١^(٤) وحضره ممثلون عن السلطة البريطانية في

(١) فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي، ترجمة مصطفى نعمان أحمد، المكتبة العصرية، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٤٤_٤٥.

(٢) ونستون تشرشل: أحد أشهر القادة السياسيين في العالم. ولد في اكسفورد شاير عام ١٨٧٤ تخرج من كلية هارو عام ١٨٩٥ برتبة ملازم ثان، تولى وزارة البحرية عام ١٩١١_١٩١٥ وعند انتهاء الحرب عين وزيراً للحربية والطيران عام ١٩١٨ ثم تولى وزارة المستعمرات عام ١٩٢١. اصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٤٠. توفي عام ١٩٦٥ على أثر اصابته بسكتة دماغية. عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين: عرب وأجانب، دار أسامة، عمان، ٢٠٠٢، ص ٦٦_٦٩؛

Larry p. Arnn , **Churill's Trial : Winstom , Churill And The Salvation of Free Government** , Nashville Tennessee , Nelson books , Nashville , 2015 , PP 9- 12.

(٣) الشرق الاوسط مصطلح ظهر أول مرة عام ١٩٠٢م حين اطلقه المؤرخ البحري الأمريكي الفرد تاير ماهان (١٨٤٠-١٩١٤) على المنطقة الواقعة بين الهند وشبه جزيرة العرب، والخليج العربي يشكل مركز هذه النقطة. وقد تبنت الحكومة البريطانية هذا المصطلح الذي شاع استعماله فيما بعد. وعلى الرغم من وجود تباين كبير في استعمال هذا المصطلح الذي شاع استعمال هذا المصطلح ودلالاته واستمرار الالتباس بالنسبة الى موقعة الدقيق، فإن هذا المصطلح يشمل الكيانات السياسية الاتية: تركيا، ايران، افغانستان، العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، شبه الجزيرة العربية، مصر، السودان. وتأتي أهمية هذه المنطقة في وقوعها وسط ثلاث قارات هي آسيا وأوروبا، وافريقيا. محمد يوسف ابراهيم القريشي، المس بيل واثرها في السياسية العراقية، المصدر السابق، ص ١١١ ؛ فيليب ايرلاند، المصدر السابق، ص ٣٧٤.

(٤) محمد يوسف ابراهيم القريشي، المس بيل واثرها في السياسية العراقية، المصدر السابق، ص ١١١.

العراق منهم المندوب السامي البريطاني برسي كوكس والسكرتيرة الشرقية لدائرة المندوب السامي البريطاني ببغداد المس بيل (Gearwood Bell Gear)^(١) وعن الحكومة العراقية وزير الدفاع جعفر العسكري^(٢) وآخرون. ناقش المؤتمر الكثير من المسائل من بينها امور تخص العراق أهمها^(٣):

١. اختيار الشخصية التي ستتولى عرش العراق.

٢. تقليل القطعات العسكرية الموجودة في العراق بما يقلل النفقات.

٣. إيجاد قوات محلية للدفاع عن الدولة الجديدة.

اقتنع المؤتمر بتأجيل انتخاب المجلس التأسيسي والاستجابة لمطلب ترشيح الامير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق^(٤).

وبعد أن أحرزت بريطانيا هدفها في اقامة حكومة مؤقتة خطت الخطوة الثانية في تثبيت عرش

العراق للأمر فيصل الذي كان مستعداً لذلك العرش بعد ان طرده الفرنسيون عن عرش سوريا. على الرغم

(١) جير تروود بيل: (١٨٦٨-١٩٢٦) مستشرقة وسياسية بريطانية عملت في المخابرات البريطانية منذ شبابها إذ كانت تجوب الشرق الاوسط، خاصة الاقطار العربية بهدف جمع المعلومات وإقامة علاقات مع ذوي النفوذ في المدن وشيوخ العشائر. عملت مع قوات الاحتلال في البصرة كحلقة وصل بين الإدارة البريطانية والأهالي والعشائر. وبعد وصول الجيش البريطاني الى بغداد عينت بمنصب السكرتيرة الشرقية في السفارة البريطانية ببغداد. ليدي بيل، رسائل جير تروود بيل ١٨٩٩-١٩١٤، ترجمة: رزق الله بطرس، دار الورق، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٧-١١؛ محمود شبيب، جوانب مثيرة من تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٢١، مطبعة الديواني، بغداد، د. ت، ص ٨.

(٢) جعفر العسكري: (١٨٨٥-١٩٣٦) ولد في كركوك ودخل المدرسة العسكرية في بغداد، ثم انتقل الى المدرسة العسكرية في الاستانة وتخرج منها ١٩٠٤ برتبة ملازم ثان أشارك في الثورة العربية الكبرى ١٩١٦، عين حاكماً في حلب خلال حكم الملك فيصل لسوريا، رجع الى بغداد وعين اول وزير للدفاع في العهد الملكي وساهم في تأسيس الجيش العراقي، أعتيل على يد مجموعة من الضباط في انقلاب بكر صدقي ١٩٣٦. ينظر علاء جاسم محمد، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى العام ١٩٣٦، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.

(٣) محمد يوسف ابراهيم القريشي، المس بيل واثرها في السياسية العراقية، المصدر السابق، ص ١١١.

(٤) محمد مظفر الادهمي، المصدر السابق، ص ٦٠.

من المحاولات للأخذ بالنظام الجمهوري التي ترأسها المستر فيلبي (John Philby)^(١). غير ان الإدارة البريطانية كانت حريصة على إنجاز موضوع اختيار فيصل لعرش العراق، وتصفية الساحة من العواقب التي تعترض سبيله، على الرغم من ظهور العديد من المرشحين لتولي هذا المنصب^(٢). ان هناك الكثير من العوامل التي جعلت من فيصل المرشح الافضل في نظر البريطانيين لتولي مثل هذا النظام، لصلاته الحسنة مع بريطانيا و خبرته بالإدارة العرقية البريطانية إذ يستطيع ان يدير العراق بارتباط وثيق مع بريطانيا على اكمل وجه، لما يتمتع به من صفة دينية ويحظى بقبول لدى رجال العشائر والمدن^(٣). أما الحركة الوطنية فأنها رحبت بترشيح الأمير فيصل، لكنها لم تتخلى عن مطالبها بانتخاب وعقد المجلس التأسيسي واشترطوا في ان يكون العراق مستقلاً عن أي سلطة أجنبية، وان يعقد المجلس التأسيسي خلال ثلاثة أشهر من تاريخ تسلم فيصل زمام الأمور^(٤) وعلى الرغم من اختلاف الآراء حول نوع الحكومة الواجب أقامتها في العراق غير ان غالبية العراقيين كانوا متفقين على تأسيس حكومة ديمقراطية دستورية وان يحكموا من قبل برلمان منتخب حسب أحدث القواعد العصرية^(٥).

(١) جون فيلبي: (١٨٨٥ _ ١٩٦٠) ولد في جزيرة سيلان من أبوين بريطانيين تخرج من جامعة كامبردج في ١٩٠٧ وعمل في الحكومة الهندية وفي عام ١٩١٥ انضم الى الحملة البريطانية في العراق وعمل في البصرة والعمارة . دعا فيلبي الى انشاء النظام الجمهوري في العراق مما سبب في نقلة الى شرقي الاردن، وامضى فيها سنتين ونصف حتى استقال من وظيفته. خيرى حماد، عبد الله فيلبي: قطعة من تاريخ العرب الحديث، المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦١، ص ١٣ وما بعدها.

(٢) من المرشحين لتولى هذا المنصب من العراقيين عبد الرحمن النقيب، وطالب النقيب وعبد الهادي العمري، ومن غير العراقيين، برهان الدين نجل آخر سلاطين العثمانيين، وأغا خان، والشيخ خزعل أمير المحمرة، وابن سعود، واحد أفراد الأسرة الخديوية في مصر، والأمير فيصل بن الشريف حسين. محمد يوسف القريشي، المس بيل واثرها في السياسة العراقية، المصدر السابق، ص ١٠٧.

(٣) عبد المجيد كامل عبد اللطيف ، دور فيصل الاول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١_١٩٣٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، ١٩٩٠، الجامعة المستنصرية، ص ٣٤.

(٤) محمد مظفر الأدهمي، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٥) عبد الرزاق الحسني ، العراق في دوري الانتداب البريطاني، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٣٥، ص ٢٠٣.

حضر الأمير فيصل الى بغداد في ٢٩ | ٦ | ١٩٢١ بواسطة قطار خاص قادماً من البصرة وكان في استقباله كبار رجال السلطة البريطانية يتقدمهم برسي كوكس والآلاف من العراقيين^(١). أمر برسي كوكس مجلس الوزراء بأعداد تقرير لترشيح الأمير فيصل بين الحسين ملكاً على العراق، فانعقد مجلس الوزراء في ١١ | ٧ | ١٩٢١ واتخذ القرار بذلك لكي يصبح فيصل ملكاً على العراق تلتزم حكومته بقانون أساسي ومجلس نيابي وكان فيصل قد اتفق مسبقاً مع الحكومة البريطانية على الشروط الآتية^(٢):

١. تعترف الحكومة البريطانية باستقلال المملكة العراقية وتتعهد بإلغاء الانتداب ومساعدة العراقيين

على تأسيس حكومة وطنية.

٢. تعقد معاهدة تحالف بين الحكومتين البريطانية والعراقية تنال فيها الحكومة البريطانية بعض

المزايا الاقتصادية وتنص على استخدام مستشارين وخصائين بريطانيين لمساعدة الموظفين

العراقيين.

وفي ٢٣ تموز ١٩٢١ توج الأمير فيصل ملكاً على العراق، وصدرت الإرادة الملكية الى عبد الرحمن

النقيب بتأليف الوزارة الجديدة في ١٠ أيلول ١٩٢١ فتشكلت هذه الوزارة^(٣).

وضمن هذا السياق سعى المجلس التأسيسي الى مناقشة وإقرار دستور للبلاد وقانون لانتخاب مجلس

النواب، ومن بعدها مناقشة مسودة المعاهدة العراقية البريطانية وهذا ما أكده الملك فيصل الأول في خطاب

تتويجه وكانت المعاهدة مرفوضة من قبل العراقيين ومن ضمنهم الملك فيصل لأنها احتوت على بنود

الانتداب الذي يريدون انهاءه، غير ان بريطانيا أرادت مناقشة ومصادقة المعاهدة أولاً ومن ثم إقرار دستور

(١) يعقوب يوسف كرويه، المصدر السابق، ص ٢١.

(٢) تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٣) فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية_ البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢_ ١٩٤٨، منشورات وزارة

الاعلام، بغداد، ١٩٧٧، ص ٣١ وما بعدها؛ عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ج ٢، دار الراية

البيضاء، ١٩٣٨، ص ٦.

للبلاد وقانون للانتخاب لتضمن استمرار سلطتها الانتدابية من خلال المعاهدة وبناء على ذلك واجهت انتخابات المجلس التأسيسي معوقات ومصاعب كبيرة، يأتي في مقدمتها مقاطعة الانتخابات^(١) ففي ٥ تشرين الثاني ١٩٢٢ اصدر مهدي الخالصي^(٢) وابو الحسن الاصفهاني ومحمد حسين النائيني فتاوي تعلن حرمة الاشتراك في الانتخابات. وقد أدى ذلك الى مقاطعة الانتخابات ولمدة تسعة اشهر تقريباً، وزاد من صعوبة الموقف هو ان شيوخ العشائر الكبيرة أستاؤا في ذلك الوقت من قلة عدد المقاعد التي خصصت لهم في الجمعية الدستورية. إذ كان عدد المقاعد التي حددت لهم عشرون مقعداً فقط من مجموع مئة مقعد خصصت بموجب قانون انتخابات العشائر، لذلك عملوا الى استغلال فتاوى المجتهدين للممارسة ضغوط على الملك لأجل زيادته حصتهم من الدوائر الانتخابية^(٣).

اصدر عبد المحسن السعدون^(٤) وزير الداخلية أوامره بتهجير العلماء الذي كانوا يحملون الجنسية الايرانية، ومنع الذين لا يقربون لإيران بأية صلة من السفر، فكان عدد الذين أبعدوا أربعة وثلاثين، وعدد الذي منعوا

(١) محمد مظفر الادهمي، المصدر السابق، ص ٧.

(٢) مهدي الخالصي: (١٨٥٩_١٩٢٥) هو الشيخ مهدي بن محمد حسين الخالصي ولد في الكاظمية، واكمل دراسته الدينية في النجف وسامراء، قاوم الاحتلال البريطاني ومن ابرز مواقفه اصداره فتوى بحرمة الاشتراك في انتخابات المجلس التأسيسي والدخول في وظائف الدولة الجديدة ايام الاحتلال البريطاني، مما ادى الى نفيه الى الحجاز ومنها الى ايران وكان الساعد الأقوى لمحمد تقي الشيرازي ومن رجاله البارزين وكان يتكل عليه ويستشيريه في القضايا الدينية والسياسية. للمزيد ينظر: هبة أحمد ناصر المحمدي، عبد الرسول الخالصي ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠١٢، ص ٥_٦.

(٣) اسحاق نقاش، شيعة العراق، ترجمة: عبد الاله النعيمي، دار المدى، دمشق، ١٩٩٦، ص ١٥١_١٥٢.

(٤) عبد المحسن السعدون: عبد المحسن بن فهد السعدون ولد في عام ١٨٨٩. من عائلة ترجع بالأصل الى أشرف الحجاز وهي عائلة هاشمية علوية. ينتمي الى آل سعدون التي قدر لها ان تحكم المنتفك قرابة أربعة قرون. كان والده حاكماً على اللواء وامير العشائر. دخل المدرسة الحربية العالمية في اسطنبول وتخرج كضابط في صنف المشاة ومنح رتبة ملازم ثاني. في عام ١٩١٠ انتمى الى جمعية الاتحاد والترقي. عاد الى العراق في ١٩٢١. عين زيراً للعدلية ثم تولى منصب وزير الداخلية في وزارة النقيب الثالثة. قام بتشكيل الوزارة العراقية الرابعة في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٢ من اجل اتمام الانتخابات فقام بنفي رجال الدين، وفي ١٩٢٩ شكل السعدون وزارته الرابعة من أجل التوصل الى اتفاق مع الحكومة البريطانية غير ان هذا لم يحدث واتهم السعدون بالخيانة فقام بالانتحار في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩ عن عمر يناهز الخمسين عام. خالد أحمد الجوال، موسوعة أعلام كبار ساسة العراق الملكي (١٩٢٠_١٩٥٨)، ج ١، دار الشؤون الثقافية بغداد، ٢٠١٣، ص ٤٦٤_٤٦٩.

من السفر ووضعوا تحت الإقامة الجبرية أكثر من خمسين من علماء الدين، وتقرر ان لا يسمح لأحد بالعودة الى العراق الا بعد انتهاء الانتخابات ومصادقة المجلس التأسيسي على المعاهدة. ونتيجة لذلك رأى العلماء في النجف أن أبعاد زميلهم الخالصي من العراق، هو امتهان لكرامة رجال الدين، لذلك قام الكثير منهم بمغادرة العراق احتجاجاً على ذلك التجاوز^(١). وهكذا تم تمرير معاهدة ١٩٢٢ التي لم تكن معاهدة تحل محل الانتداب بل بالأحرى تحديد الانتداب وصياغته في شكل معاهدة، اذ صوت المجلس التأسيسي في ١١ | حزيران | ١٩٢٤ بأعداد قليلة إذ كان عدد المندوبين مئة، فحضر جلسة التصويت تسعة وستون مندوباً، صوت سبعة وثلاثون لها، وصوت اربعة وعشرون ضدها، وامتنع عن التصويت ثمانية^(٢). وفي ٢٢ نيسان ١٩٢٤ سمحت الحكومة العراقية بعودة من أبعده عنه، بعد أن قدموا تعهداً مكتوباً بعدم الاشتغال في الامور السياسية^(٣).

لم يكن الشيخ حبيب المهاجر العاملي بعيداً عن الاحداث التي جرت في العراق والتي وصلت ذروتها باختيار الامير فيصل ملكاً للعراق عام ١٩٢١ م، كما لم يكن بمنأى عن معرفة تلك الشخصية التي عرفها في الشام وخلال الثورة العربية عام ١٩١٦، وكذلك الملك فيصل بالنسبة للشيخ حبيب المهاجر العاملي، ففي عام ١٩٢١ وبدعوة من مراجع الدين في النجف الاشراف ذهب الشيخ حبيب المهاجر لها ومنها الى الكاظمية وكان الهدف من وراء هذه الزيارة التباحث في امور الشأن العراقي وما الت اليها الامور من متغيرات سياسية على الساحة العراقية والتعامل معها بما يخدم المصلحة العامة وبدون المساس بالتقاليد والاعراف الاسلامية آنذاك، وقد احس الملك فيصل بأهمية حراك رجال الدين ممن كان لهم تأثير واضح في المجتمع العراقي مثل الشيخ حبيب المهاجر ومكانته المعروفة عند الملك فيصل، لذلك قام بتوجيه دعوة للشيخ حبيب

(١) عبد الزراق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ج ١، ط ٧، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٧٦.

(٢) عبد الزراق الحسني، احداث عاصرتها، ج ٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٩، ص ١٦.

(٣) عبد الزراق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، المصدر السابق، ج ١، ص ١٧٧.

وعند وصوله سأله عن بعض المسائل الدينية وكانت اجابات الشيخ محط اعجاب الملك فيصل، حتى ان الاخير ابدى استعداده للشيخ بان ينجز ما يريد ويقدم له ما يحتاج ، ولم يكن من الشيخ الا الرفض ووضع استعداد الملك فيصل ضمن الاطر العامة لمصالح الناس ، اذ طلب الشيخ منه ثلاثة امور اغاثة الملهوف ونصرة المظلوم ، وبأحقاق الحق في الدولة العراقية المشكلة^(١).

لم يدرك الملك فيصل قصد الشيخ العاملي وصادف في اليوم التالي أن زاره السيد محمد الصدر^(٢) فأستوضح الملك فيصل عما كان يعنيه الشيخ حبيب المهاجر العاملي في حديثه معه. فأبلغه بأنه يشكو من ثلاث أمور في مدينة العمارة: رئيس الأطباء، ومدير الشرطة، والمتصرف. وفعلاً نفذ الملك ما أراد الشيخ حبيب المهاجر العاملي، فأصدر أوامره السريعة بتغيير هؤلاء الثلاثة^(٣).

حدث لقاء اخر بين الملك فيصل والشيخ حبيب المهاجر في مدينة العمارة عندما زارها الملك فيصل يوم الخميس ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٨^(٤)، دعا الملك فيصل الشيخ حبيب المهاجر العاملي فأجاب الأخير له دعوته وحدث ان ألتقيا في سفينة كانت معدة لهذا الأمر وبعد ان جلسا الى المائدة وكان الاثنان على مقربة عن بعض خاطب الملك فيصل الشيخ حبيب المهاجر العاملي بعبارة تفضل يا مولانا وخذ الملحقة وكل معنا وكانت الملحقة من الذهب الخالص فامتتع الشيخ حبيب المهاجر قائلاً ((لا يجوز الاكل بأواني الذهب

(١) حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٠٨.

(٢) محمد الصدر: (١٨٨٣-١٩٥٦) ولد في الكاظمية من عائلة دينية معروفة، درس العلوم الدينية في الكاظمية والنجف الاشرف، انضم للصفوف الحركية الوطنية في العهدين العثماني والبريطاني. ففي شباط ١٩١٩ أسس وترأس جمعية حرس الاستقلال وشارك في ثورة العشرين وكان من أبرز ثورها. في عام ١٩٢٥ عين عضواً في مجلس الأعيان، وتولى رئاسة المجلس خلال المدة من عام ١٩٢٩. كما اختير رئيساً للوزراء في ١٩٤٨ في ظروف في غاية الدقة عقب استقالة صالح جبر. فقرر الصدر الغاء معاهدة بورتسموث. حسن لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط ٢، العارف، بيروت، ٢٠١٣، ص ٥٥٢-٥٥٣.

(٣) حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٠٩.

(٤) الهدى ، السنة ١، ج ٥، كانون الاول ١٩٢٨، ص ٢٠٠.

والفضه)) فأجاب الملك خذ هذه الملعقة وهي من الحديد المصنوع في لندن فقال الشيخ ((اني لا آكل الا بيدي
المجردة لأن هذه الملعقة كم اكل بها الانكليز))^(١).

تفاجأ الملك فيصل وقال صدقت فأكل مع الشيخ بيده تاركاً الملاعق الذهبية. وبعد ذلك قال الملك للشيخ
: لا تتقل كثيراً على اصدقائنا الانكليز وعاملهم بلطف. فأجاب الشيخ حبيب المهاجر العاملي بعد ان رفض
يده من الطعام: والله الذي ارسل جدك محمداً (ص) بالحق (مذكراً الملك بأنه حسني ويجب ان يتمسك بدين
جده) اني لا تهدأ لي نفس حتى يترك الانكليز هذا البلد ويرحلوا عنه الى الابد فغادر السفينة مودعاً من قبل
الملك فيصل بالاحترام الشديد وخرج خلفه وجهاء البلد واخيارهم^(٢).

نجح الشيخ حبيب المهاجر العاملي نجاحاً ملحوظاً في التصدي للحملة التبشيرية، بعد ان سجلت خطوات
متقدمة في تنصير أعداد كبيرة في جنوب العراق، خصوصاً في الاوساط الميسورة، التي أرسلت ابناءها الى
المدارس التي أنشأتها، وبهذا الإنجاز الذي حققه الشيخ حبيب المهاجر العاملي اكتسب نفوذاً لدى أهل
المنطقة. الأمر الذي لم يكن خفياً على الملك فيصل. ومن هنا فإنه عندما زار الملك فيصل مدينة العمارة
أطلق كلمته الشهيرة: ((أنا ملك العراق عدا جنوبه فالشيخ حبيب هو ملك الجنوب))^(٣) وهو كلام لا يخفي
ضيقه الشديد بهذا العالم الديني ونفوذه. خصوصاً وأنه لم ينسَ موقفة المعارض من إمارته على حكومة
المشرق العربي في دمشق قبل بضع سنين.

وعلى الرغم من ذلك لم يلجأ الملك فيصل الى اتخاذ أي اجراء مباشر وعلني بحق الشيخ لعلمه بأن ذلك
سيكون له أسوأ الأثر على وضعه. لما للشيخ حبيب المهاجر العاملي من ولاء جماهيري واسع. ولذلك فقد لجأ

(١) نقلاً عن : حسينية اهل البيت ، المصدر السابق، ص ٢٦_٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦_٢٧.

(٣) ابو طالب الهاشمي ، العمارة الكحلاء في العقد الثالث من القرن الماضي ، المصدر السابق، ص ١٨٢-١٨٣.

الملك فيصل الى وسيلة ضغط ملتوية. بأمر بعض كبار الإقطاعيين في المنطقة بالضغط باتجاه إخراج الشيخ من العراق، تحت طائلة حرمانهم من (اللزمة)^(١) أي تلزيم الإقطاع الذي تحت أيديهم الذي كان يتم بقرار سنوي من الدولة، فزاره بعضهم ليقولوا له أن لديهم معلومات بخطة لاغتياله، وأنهم عاجزون عن حمايته. الأمر الذي أدى في النهاية الى مغادرته العراق نهائياً بعد ان تداول الأمر مع السيد ابو الحسن الاصفهاني، واصرار الأخير على ضرورة خروجه من العمارة فوراً^(٢).

مما لا ريب فيه ان تلك الملابس وما ادت اليه تركت جرحاً عميقاً في نفسه. رأينا بعض ندوبه بعد عشر سنوات، في إشارة سريعة ضمنها قصيدته الغديرية الشهيرة إذ يقول ، بعد أن أشار الى أعماله في العمارة:

ثم انثيت لبعلك مرابطاً دامي الفؤاد معذب الوجدان^(٣)

ومن الجدير بالذكر ان نظام الاراضي هو العامل الحاسم في تحديد العلاقة بين العشائر والحكومة^(٤) لذلك فان الحكومة العراقية في العهد الملكي اتخذت سياسية مكافأة الشيوخ الموالين لها^(٥) إذ حاول الملك فيصل استخدام بعض زعماء العشائر لتحسين موقعه في مواجهة البريطانيين، لتحريكهم ضد الاتفاقيات العسكرية والمالية الأنكلو-عراقية ومن أجل استقلال كامل للبلاد. وفي مقابل ذلك ،كان لبعض قضايا الأراضي المتعلقة ان تحل لمصلحتهم^(٦).

(١) اللزمة يتعلق بتحويل مشروط لملكية أراضي الدولة الى الأفراد، ويبقى حق الملكية النهائية محفوظ نظرياً للدولة، إذ تعود الأرض إليها إذ لم تستعمل أربع سنوات. وان الأرض قابلة للتوريث وكذلك للبيع لأفراد آخرين بشرط موافقة الحكومة. حنا بطاطو، المصدر السابق، المجلد الاول ص ٧٧.

(٢) مقابلة شخصية مع الدكتور جعفر المهاجر، بتاريخ ١٢ | ٦ | ٢٠١٨.

(٣) جعفر المهاجر ، المهاجر العمالي ... ، المصدر السابق، ص ٧٦.

(٤) وميض جمال نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط ٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦. ص ٤٩.

(٥) علي الوردی، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٥، القسم الثاني، ط ٢، دار الرشيد بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢٣١.

(٦) حنا بطاطو، المصدر السابق، المجلد الاول، ص ١٢٧.

ومن خلال ما تقدم يتضح ان الشيخ حبيب المهاجر العاملي عمل على محاربة كل ما هو من شأنه تعزيز وتقوية الوجود البريطاني في العراق ومن هنا أخذ ينبه على السياسات المتبعة من قبل القوات البريطانية، سيما تلك التي تتعلق بما يطلق عليه تاريخياً بسياسة فرق تسد والتي يدخل ضمن اطار مفهومها التلاعب بالنسيج الاجتماعي وبث الفرقة والنزاع بين مكوناته، فضلاً عن استخدام الجوانب الاقتصادية المتعلقة بالضرائب وكيفية جبايتها ونظام الاراضي كأداة لهذا السياسة.

وكان لتصدي الشيخ حبيب للحركة التبشيرية في جنوب العراق دفعت الإدارة البريطانية الى التصميم على التخلص منه، وتكسير عزمته، لذلك حولت اشعال الفتنة بينه وبين غيره من علماء الدين، كما اوعزت للملك فيصل بضرورة أخراج الشيخ حبيب المهاجر العاملي من العراق، وقد امر الأخير بعض الأقطاعين الموالين له لتخلص من الشيخ حبيب المهاجر العاملي وهذا ما حدث.

اما الملك فيصل فربما كان على قناعة كاملة بالشيخ حبيب المهاجر ويكن له كل الاحترام والتقدير لجهوده المبذولة في اصلاح المجتمع، غير ان الشعبية الكبيرة التي حازها الشيخ المهاجر قد سبب الامتعاض للملك فيصل والمتمثل بقول انا ملك العراق والشيخ حبيب المهاجر ملك الجنوب الذي يحوي في طياته على نوع من عدم الرضا، وعلى الرغم من اختلاف الوسائل بينهما الا ان الغاية كانت واحدة وهي تحقيق الاستقلال للبلاد، إذ كان الملك فيصل ينتهز كل الفرص المناسبة ليعزز موقف العراق وينال استقلاله من خلال المعاهدات المبرمة مع حليفته بريطانيا.

المبحث الثالث: جهود الشيخ حبيب المهاجر في دعم التقريب بين المذاهب الإسلامية

اولاً: الجهود الفكرية للشيخ المهاجر في دعم التقريب بين المذاهب الإسلامية:

ادرك الشيخ حبيب ال براهيم المهاجر العالمي حقيقة النوايا التي يبطنها الاستعمار ألا وهي الهجوم الثقافي والفكري على الأمة الإسلامية بعد ان حددوا ان سر القوة لدى الأمة الإسلامية يكمن في التزامها في الاسلام وبرموزها الدينية، إذ ادركت الدوائر البريطانية ان العقبة الرئيسية امام مشاريعهم الاستيطانية في المنطقة هو الاسلام، فعملت على زعزعت أسس هذه العقيدة من نفوس المسلمين عبر عمليات الغزو الفكري والثقافي من خلال اتباع النهج والسياسة التي تعرف ب(فرق تسد).

كان لتصدي الشيخ المهاجر العالمي للإرساليات التبشيرية في مدينة العمارة في المدة الواقعة ما بين (١٩٢٧-١٩٣٢) قد عرفت اشيخ بأهدافهم الحقيقية التي لم تكتف بالغزو العسكري فقط بل فتحوا افقاً واسعة للمعركة الثقافية والفكرية كما مكنه من التعرف على سياستهم وألاعيبهم الرامية الى اغراء الناس ومحاولة كسبهم مستخدمين شتى الطرق والاساليب^(١).

شهد عقد الثلاثينات من القرن العشرين نشاط (الحركة الصهيونية) التي كانت بمساندة ومؤازرة بريطانيا تعمل بأوج قوتها تمهيدا لاغتصاب الاراضي العربية في الوقت الذي كانت فيه الدول العربية خاضعة للسيطرة الاستعمارية، ولكن على الرغم من كله هذا كانت الشعوب العربية تتابع الحدث وتراقب عن كثب وتساند بعضها البعض وغالبا ما كانت تقف ضد الهجرة اليهودية الى فلسطين التي حرصت بريطانيا على تنفيذها وتطبيق ما جاء بوعد بلفور^(٢).

(١) محمد جواد مالك، شيعة العراق وبناء الوطن، ط٢، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٢، ص ٧٣٣.

(٢) وعد بلفور: اصدره وزير الخارجية البريطاني الى اللورد روتشيلد المليونير اليهودي المعروف في رسالة رسمية صدرت في ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧م أعلنت بريطانيا بموجبه تعاطفها مع امانى اليهود في اقامى وطن قومي لهم في فلسطين . عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، ص ٥٦٠ =

في ذلك الظرف المرتبك ، الذي كان يقتضي تكاتف المسلمين جميعاً على دفع الخطر القادم وإذا بقلم عربي يطرح مقالاً ينال فيه من الشيعة ويخرجهم من الاسلام دون إي سبب^(١).

حرص الشيخ حبيب المهاجر الرد على كل الشتائم والافتراءات التي كانت تتال من الشيعة والتي لم يكن هدفها دينياً أو عقائدياً فقط بل كانت تمتد لتحقيق اهداف سياسية بحتة وهذا ما كان يثير مخاوف الشيخ حبيب المهاجر حيث نجد ذلك من خلال رد الشيخ على كتابات الفلسطيني (محمد اسعاف النشاشيبي)^(٢) في المقال الذي نشرته (مجلة العروبة)^(٣) تحت عنوان (قبضة من جوامع الكلم لإسعاف النشاشيبي) إذا كتب اسفل عنوان مقاله قائلاً: _

"مهدة الى رئيس المؤتمر الإسلامي السيد امين الحسيني"^(٤)

= Maryanne A. Rhett , The Global History of The Belfour Declaration : Declared Nation , Library of congress Cataloging , Routledge , 2016, PP 14-36.

(١) جعفر المهاجر ، المهاجر العالمي ... ، المصدر السابق، ص ١٥١.

(٢) محمد اسعاف النشاشيبي: ولد في القدس (١٣٠٢هـ - ١٨٨٥م) وعاش فيها وهو محمد إسعاف بن عثمان بن سليمان النشاشيبي أديب باحث من اعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق أنفرد بأسلوب من البيان ووصف بأديب العربية تعليم في المدرسة البطريركية في بيروت وكتب في كثير من الصحف والمجلات وورث عن ابيه ثروة واسعة عين مفتشاً في اللغة العربية في معارف فلسطين اتصف بأنه عصبي المزاج حاضر البديهة فيه انقباض وانكماش عميق لا يألف له عدة مؤلفات: الاسلام الصحيح وقلب عربي وعقل اوربي وغيرها . خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ج٦، ط١٦، دار العلم للملايين ، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٣٠.

(٣) مجلة العروبة: تصدر بالقدس لصاحبها (محمد على الحوماني) ومدير ادارتها (محمد علي المسكي) . العروبة، مجلة، العدد٩، س ٢، تشرين الثاني ، ١٩٤٧.

(٤) امين الحسيني: ولد في القدس عام ١٨٩٥م جاءت عائلته من الحجاز واستقر في غزة تلقى تعليمه في القدس وبعد ذلك ارسله والده الى مدرسة الفرير لتعلم اللغة الفرنسية لمدة عامين ثم اتم تعليمه في الازهر التحق بالكية العسكرية في استنبول عام ١٩١٤م وتخرج منها برتبة ضابط وانضم الى جيش الشريف حسن بهدف اقامة دولة عربية مستقلة، عاد الى فلسطين بعد صدور وعد بلفور المشؤم ١٩١٧م ليبدأ كفاحه ضد اليهود والبريطانيين حكم عليه غيابياً فبقى متنقلاً بين لبنان والعراق ليعود بعدها الى سوريا ولبنان توفي عام ١٩٧٥م ودفن بمقبرة الشهداء . اسيمة جاتو ، موسوعة الالف عام شخصيات صنعت التاريخ ، ط ٢ ، دار المعارف، القاهرة ، د.ت، ص ٧٠.

الاسلام الصحيح هو اسلامي _ والمسلم الصحيح هو انا وحدي ... فقط وبس

" اريد ان اخرق هذا الحجاب الصفيق ، حجاب النقية التي يستدله الروافض على هيكلهم المعبود

المؤلف من: علي فاطمة الحسن والحسين

هذه القرى المزعومة في القران كانت السبب في تفريق المسلمين وتمزيق الدين ونبذ كتاب الله ظهريا
وتأويله بغير حق ، خراب ديننا من هذا التأويل فيد الله يد حق وعين الله عين حق وكرسيه الذي يجلس
عليه بحق لا تأويل فيه ولا تحريف ال البيت قد اخرجوا مشايعهم من الدين فيا شيعة اهل البيت ارجعوا الى
دين الاسلام دين محمد فقط.. بس..^(١)

ان من يمعن النظر في المقال وما كتبه من اهداء يدرك الأهداف الحقيقية للنشاشيبي وغايته لتحقيق
مأرب الاستعمار في خلق التفرقة بين المسلمين وتضليلهم وجرهم الى حرب طائفية لا طائل منها متناسين
الاخطار الحقيقية المحدقة بهم حيث ان خروج تلك المقالات والكتب من قبل النشاشيبي في اوقات متقاربة دليل
على انها اخرجت من عقل واحد الا هو الحركة الصهيونية الراجح الأكبر لكل النزاعات والخلافات الحاصلة بين
المسلمين بواسطه تلك الاقلام المأجورة التي تهدف الى شق وحدة الصف الاسلامي ثم اصدر النشاشيبي كتاباً
بعنوان (الاسلام الصحيح)^(٢). ان ما يثير الدهشة ان في الوقت الذي كان ينبغي على النشاشيبي ومن على
شاكلته ان يوفر كافة جهده لخدمة بلده ووطنه المههد بالضياع آنذاك اذ به عن علم او غير علم منفذاً لخطة
العدو حيث عملوا على زرع بذرة الشقاق والفتنة بين المسلمين في الوقت الذي كان فيه العالم العربي والاسلامي
بأمس الحاجة للاتحاد للمواجهة الأخطار المحدقة بهم والمتمثلة بالاستعمار والصهيونية بوجه الخصوص . وفي

(١) العروبة، مجلة ، العدد٤، السنة ٢ ، القدس ، ١٩٣٥، ص ١٢٥.

(٢) الاسلام الصحيح: هو الكتاب الذي اصدره محمد اسعاف النشاشيبي حيث ضم (٣٦٠) صفحة وكان ابرز ما تناولته
الوهابية ، الزيدية ، زيد بن علي، ال البيت (ع) و التفسير والعقل). للتفصيل . ينظر : محمد اسعاف النشاشيبي ، الاسلام
الصحيح، مطبعة العرب، القدس، ١٩٣٥ .

سبيل معالجة جذرية منهجية لهذه المعضلة عمل الشيخ حبيب العاملي على التصدي لهذه الاقلام المأجورة بعد أن حدد مكامن الخطر من خلال اصدار كتابه (المطالب المهمة)^(١) الذي نشرة عام ١٩٣٦م للرد على مقالة النشاشيبي في مجلة العروبة حيث جاء في الكتاب :

((... فقد جاءت مجلة العروبة تحمل لقائها في عددها الرابع من سنتها الثانية تحت عنوان (قبضة من جوامع الكلم لإسعاف النشاشيبي) كلمات لم يقرأها قارؤها حتي حملها الي لأراها وما ان انتشرت وبلغت اسماع المسلمين حتى رأيت الاضطراب والقلق قد اخذ من العموم مأخذه . واني لأعجب ويعجب كل مسلم لإصدار هذا الكلمات المملوءة افتراء على الله ورسوله (ص) وتعديا على المسلمين في عصر توفرت فيه اسباب الوصول الي الحقائق وتنورت افكار اهله بما امدتهم به ادوات النشر والتأليف من علم وعرfan))، حيث ادرك عقلاء الناس وقادتهم ضرورة الالتفاف والاتفاق لان ذلك سيؤدي الي انحصار نجاحهم واعادة التنازع والاختلافات والاختلاق، في الوقت الذي قام به قادة الاصلاح ورواد الحق، ودعاء الالفه ومحبي جمع الكلمة ولم الفرقة من علماء المسلمين وأدباءهم وبجهودهم الحثيثة في الدعوة والارخاء والمقالات الصافية لنبذ التنازع ، واذا بالنشاشيبي ومن على شاكلته يتقدمون عكس ذلك ، يهدفون أثاره الحقد والنزاعات القديمة والعداوة المقيتة هادفين الي تفريق المسلمين وتشتيت شملهم من خلال العمل على تضارب الأهواء واختلاف الآراء، حيث اوضح الشيخ حبيب المهاجر العاملي نواياها والجهات التي يهدفون الي خدمتها من اجل استعباد واستعمار الامة الاسلامية^(٢).

(١) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص١٥٣.

(٢) الشيخ حبيب ال ابراهيم ، المطالب المهمة ، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٣٦م، ص ١-٢.

ومن خلال الكتاب عالج الشيخ حبيب ال ابراهيم المهاجر غرض الناشيبي في انكفاء نار الفتنة المتضمن القول بنقصان القرآن وصحة التأويل وسبق علي في ايمانه وتقليده الوزارة ... (١).

وبذلك المنهج الواضح الصلب المرتكز على رؤية تحليلية دقيقة لإزالة اسباب الشقاق شرع الشيخ في اصدار كتابه آخر بعنوان (الحقائق في الجوامع والفوارق) كتب على غلافه ما يلي:

" كتاب يؤلف بين السنة والشيعه على اساس التفاهم وضوء الدليل "

الذي حقق نجاحا واسعا أولاً بفضل طرافة منهجه وموضوعيته المطلقة، وثانياً انه حدد باتجاه هدف نبيل في الوقت الذي انتشرت فيه الاقلام المأجورة التي تسعة لتلويث الاجواء بكتابات جمّة هادفة الى اثارت الشقاق (٢) حيث جاء في المقدمة كتابه ما يأتي:

((الى ذوي الشعور الحي ، الى اهل الافكار الحرة، الى اصحاب العقول الراجحة، الى ذوي الالباب، الى الذين يهتمهم جمع كلمة المسلمين ولم شملهم ، الى الذين يرون ان الحق احق ان يتبع، الى امثال هؤلاء اهدي كتابي واقدم سطورتي فإن وجدت عليه اقبال وبه عمل فذلك ما اظن ، وهو الذي ارجو وارغب والا فقد ادبت ما علي)) (٣).

ويدون ادنى ريب عمل الشيخ حبيب المهاجر من خلال كتابه معالجة التجزئة والانقسام بين المسلمين بناء على جهود علمية وفكرية وتنويه المسلمين الى السموم التي حاول ان يبيتها الناشيبي ومن على شاكلته مبيناً ان الخلاف الفقهي انما هو عمل اجتهادي خاضع لمناهج الفقيه وليس جداراً فاصلاً بين ملتين، مهدي مقدمة

(١) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص ١٤٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٥٧.

(٣) حبيب ال ابراهيم ، الحقائق في الجوامع والفوارق، ج ١، مطبعة العرفان ، صيدا، ١٩٣٨م، ص ٢.

الكتاب الى كل مثقف ومصلح ومفكر للتكاتف والتعاقد معه ساعياً لجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم.

فحين سأل عن الحملات التي تشن على الشيعة و الرد والاجابة عليهم في بعض المقالات أشار الى:

((قلت انا غير عاجزين عن الجواب ، ولكننا نخشى على كلمة المسلمين التي نحن بصدد جمعها ان تتفرق وعلى وحدتهم ان تتمزق فنرى ان الصبر على هاتا احجى، ولا يفوتنا ان ندافع عن حقنا ونبين صحة مذهبنا ونزاهة موقفنا بالتي هي احسن كلما سنحت الفرصة لذلك حتى يتبين الحق لرواده ويتجلى الامر الواقع لقصاده ان المسلمين اليوم في موقف حرج للتخلص من نير المستعمر والتخلص من برائته المستأكلة فان لم يبق بيده آلة يتمكن بها من استئكال هم واستعمارهم الا اضعافهم بالقاء الاختلاف فيما بينهم فمن ساعد على ذلك فقد ساعد المستعمر على استملاك بلاده واستئكال عبادته وخالف الله تعالى فيما يقوله [واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا]))^(١)

ثانيا: الشيخ حبيب المهاجر ودار التقريب بين المذاهب الاسلامية

قبل الولوج في صلب الموضوع لا بد من اعطاء نبذة تاريخية لتأسيس (دار التقريب بين المذاهب الاسلامية) فبعد ان وضعت (الحرب العالمية الثانية) أوزارها كان هناك فرصة ذهبية للتقريب بين المسلمين كي يعالجوا اخطر مشاكلهم والمحن التي كان يمر بها العالم الاسلامي قبل ان يسترد المستعمرين انفسهم ويفيقوا من ذهولهم ويحكموا قبضتهم على البلاد الاسلامية من جديد، وقد ظهرت بوادر هذا الحركة على يد العلامة الشيخ (محمد تقي القمي)^(٢) ، ومن بين اهم الاسباب التي دعت الى تحريك التوجهات الداعية الى

(١) حبيب آل أبراهيم ، الاسلام في معارفه وفنونه، ج ٣ من مج ٦، مطبعة الشيخ سلمان آل أبراهيم، بعلبك ، ١٩٥٣، ص ٤٩.

(٢) محمد تقي القمي: ولد في ايران مدينة قم عام ١٩١٠م من عائلة علمية تلقى تعليمة الابتدائي في طهران ثم انهى المرحلة الثانوية ملتحقاً بالمدرسة العليا للآداب ، تعلم اللغة الفرنسية مواصلاً في نفس الوقت دراسته على يد اساتذة متخصصين، مؤسس دار التقريب بين المذاهب الاسلامية في القاهرة ورائد من رواد الوحدة والتقريب توفي الشيخ القمي في باريس عام ١٩٩٠م . =

التقريب تلك التي حدثت داخل الحرم المكي^(١) مع احد الحجاج الايرانيين حيث راح ضحيتها الاخير بسبب سوء الظن آنذاك^(٢)، وبعد ان كان السبب المباشر وبدعم من المرجعية الدينية لتعزير الوحدة بين المسلمين ومن الاسباب التي عززت توجه التقريب بين المذاهب هي حركة التأليف التي تناولت الفقه المقارن بين المذاهب الاسلامية^(٣) فضلاً عن اتساع رقعة النهضة الادبية والفكرية في مصر والعراق ولبنان والتي آلت بدورها الى ترسيخ ظاهرة الحوار بين تلك المذاهب^(٤).

تأسست دار التقريب بين المذاهب الاسلامية في القاهرة في شباط عام ١٩٤٦م واختير الشيخ محمد تقي القمي ليكون السكرتير العام لدار التقريب على اعتبار انه مؤسسها وعقدت الجلسة الاولى وسط امال كبيرة وحضور ممثلي المذاهب المختلفة. وبعد مرور سنتين من نشؤها اصدرت الجماعة مجلة باسم (رسالة الاسلام)^(٥) في كانون الثاني عام ١٩٤٩م بإدارة فضيلة الشيخ (عبد العزيز عيسى)^(٦) اضافة الى نخبة من

=محمد الساعدي ، موسوعة اعلام الوحدة والاصلاح، ج٢، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، طهران، ٢٠١٠، ص ١٥٧.

(١) لم يتم ذكر تاريخ الحادثة

(٢) سيد هادي خسرو شاهي ، قصة تقريب امة واحدة وثقافة واحدة ، مطبعة نكاره، طهران، ٢٠٠٧، ص ١١٦؛ عبد الكريم بي آزار الشيرازي ، الوحدة الاسلامية او التقريب بين المذاهب السبعة ، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٢، ص ١١.

(٣) حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف، ج ٩ شريعت، قم، ١٩٩٦، ص ١٩٦؛ مجموعة من الباحثين ، دعوة التقريب تاريخ ووثائق ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٩١، ص ٢٧_٢٩.

(٤) حسن سلهب ، الشيخ محمود شلتوت قراءة في تجربة الاصلاح والوحدة الاسلامية ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت ، ٢٠٠٨، ص ٨٩.

(٥) رسالة الاسلام: مجلة صدرت بالقاهرة عن دار التقريب بين المذاهب الاسلامية عام ١٩٤٩م صاحبها (محمد محمد المدني) ومدير الإدارة (عبد العزيز محمد عيسى) للتفاصيل. ينظر: رسالة الاسلام، (مجلة)، القاهرة، العدد الاول، السنة ٢، المقدمة.

(٦) عبد العزيز عيسى: هو عبد العزيز بن محمد عيسى ولد في القاهرة عام ١٩٠٩م احد مؤسسي دار التقريب في القاهرة ومدير تحرير مجلة رسالة الاسلام درس الفقه في كلية الشريعة بالأزهر نال اجازة التدريس من كبار شيوخه ، اختير عضوا في لجنة التقريب بين المذاهب وبعد اول وزير لشؤون الازهر له مقالتان منشورتان في مجلة رسالة الاسلام توفى في مصر ١٩٩٤م. محمد الساعدي ، موسوعة اعلام الدعوة والوحدة والاصلاح، ج١، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، طهران ، ٢٠١٠، ص ٦٤٣.

علماء الاسلام ومنهم الشيخ حبيب المهاجر العاملي من ضمنهم، وان مستوى المجلة الرفيع وقرائها المميزون كان يشجعهم لإنتاج بحوثهم وثمار تفكيرهم لهذا المجلة. ومن هذا المنطلق كان السعي الحثيث لنشر مقالات تتضمن خصوصيات المذاهب التي من شأنها توضيح الصورة لكل مذهب عند الآخرين بما يساهم في النظرة الايجابية الى المذاهب الاخرى ومن دون تثير حساسيتها او حفيظتها ولم تقتصر مقالات المجلة على الموضوعات الاسلامية فحسب بل شملت مقالات أدبية وعلمية وتاريخية الا ان النوع الثاني كان محدود واستمرت المجلة في الصدور حتى عام ١٩٧٢م^(١)، كما نظمت ايضا تفسيراً للقران الكريم بقلم الشيخ (محمود شلتوت)^(٢)، وقام بأطلاق فتوى تاريخية في جواز التعبد على المذاهب الاسلامية ومنها مذاهب الاثني عشرية الامامية، أن استصدار تلك الفتوى التي تنحصر أهميتها الفعلية في قضية التقريب بين المذاهب الاسلامية اكثر من كونها تعطي اجازة او اعتراف بالمذهب الأمامي، والواقع ان تأسيس دار التقريب بين المذاهب كان عملاً استثنائياً نظمه وقاده بمهارة محمد تقي القمي ليشكل مساراً جديداً ومثمراً وظاهرة فريدة في تطوير بنية العلاقات بين المذاهب الاسلامية وكان من اهم اهداف جماعة التقريب^(٣):

١. العمل على جمع كلمة ارباب المذاهب الاسلامية (الطوائف الاسلامية) الذين باعدت بينهم آراء لا تمس العقائد التي يجب الايمان بها.

٢. نشر المبادئ الاسلامية باللغات المختلفة وبيان حاجة المجتمع الى الاخذ بها.

(١) حسن سلهب ، المصدر السابق ، ص ٩٤-٩٥.

(٢) محمود شلتوت: (١٨٩٣-١٩٦٣) ولد محمود شلتوت في مدينة بني منصور في مركز ايتاي البارود ، اتم حفظ القرآن والتحق بمعهد الاسكندرية الديني عام ١٩٠٦م ، نال الشهادة العالمية من جامع الازهر ١٩١٨م عين مدرسا بالقسم العالي ثم بالجامع الازهر بالقاهرة ١٩٢٧م ، فصل من الازهر ١٩٣١م بسبب مناصرته لحركة اصلاح الازهر ، عمل بسلك المحاماة في القضايا الشرعية بين عامي ١٩٣١-١٩٣٥م ، اشترك بتأسيس دار التقريب بين المذاهب ، عين شيخاً للأزهر ١٩٥٨م واستقال في ١٩٦٤م توفى بالقاهرة . صالح السيد، المبدعون والمجددون في التأريخ العربي والاسلامي، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ٢٠١١، ص ٣١٣.

(٣) غانم الجواد ، واقع التقريب بين المذاهب الاسلامية ، بحث منشور في مجلد بعنوان شيعة العراق المرجعية والاحزاب ، ٩ ط ٣، مركز المسار للدراسات والبحوث، دبي، ٢٠١١، ص ١٥٠.

٣. السعي الى إزالة ما يكون من نزاع بين شعبين او طائفتين من المسلمين والتوفيق بينهما.

بدأ اتصال الشيخ حبيب آل ابراهيم المهاجر بدار التقريب بين المذاهب اثر رسالة بعثها الشيخ محمد علي علوبة^(١) ابرز شخصيات مصر آنذاك واحد كبار مؤسسي الدار جاء فيها:

((يسر جماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية ان تقدم لحضراتكم قانونها الأساسي وبياناتها للعالم الاسلامي. وترجوا ان تجد فيكم خير نصير لفكرتها السامية ومعين لها على أداء رسالتها. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام))^(٢).

ومن يمعن النظر في نص الرسالة يقف على حقيقة ان مؤسسي دار التقريب كانوا يدركون بما كانوا يتمتعون به من خبرة ودراية مدى ثقل شخصية الشيخ حبيب العاملي ومدى اتزانه ومستوى تأثير هذا الشخصية بمحيطها من عامة الناس وذلك يوضح الاسباب التي دعت الشيخ "محمد علي علوبة" الى تقديم القانون الاساسي وبيان دار التقريب للشيخ المهاجر العاملي راجيا مناصرته للمشروع،

تضمن جواب الشيخ حبيب المهاجر العاملي على رسالة الشيخ محمد علي علوبة ما يأتي:

((صاحب السعادة محمد علي علوبة باشا رئيس الاتحاد العربي الافخم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فقد ألقى إلي كتابكم الكريم، مع بيان وقانون جمعيتكم الجليلة في التقريب بين المذاهب الاسلامية، تدعني، فيه للنصرة والمعونة... أيها الرئيس انتم تعلمون ما مني به الاسلام والمسلمون من الاختلاف والتفريق. وتعلمون على ان الدول العظمى على ما بها من قوة، لا تنفك ان تخاطب ودّ دويلات صغرى لتعتضد بها وتطير معها. فما الذي اخرنا نحن اليوم؟.. نعم، الان الفرصة سانحة فتقدموا على اسم

(١) محمد علي علوبة: (١٨٧٥-١٩٥٦) ولد في اسبوط تخرج من مدرسة الالسن بالقاهرة ١٨٩٩، احترف المحاماة كان من اعضاء الوفد المصري عام ١٩١٨م ومؤسسي حزب الاحرار الدستوريين ١٩٢٤م كما شغل منصب وزير الاوقاف المصرية، رئيس جماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية في مصر توفى في القاهرة . محمد الساعدي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٦٥.

(٢) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص١٥٨.

الله فلعن الله يسعد بكم البقية الباقية من هذا الامة. ولقد كنا نتطلع الى مصر للقيام بمثل هذا الاصلاح العظيم ومن أولى به منها، وقد اصبحت قبة آمال المسلمين ومهوى أفئدتهم^(١).

لم يكتف الشيخ المهاجر بكلمات التشجيع والإطراء بل نقل المسألة فوراً الى الواقع العملي إذ دعا وجهاء مدينة (بعلبك) من الشيعة والسنة في متنزه (رأس العين) بتاريخ الثامن من تموز ١٩٤٧م حيث تلى عليهم القانون الاساسي للدار، والقى الشيخ المهاجر كلمة جامعة بينَ فيها معنى واهداف الدعوة الى التقريب، ثم كتب بعد ذلك كتاباً موجه الى اعضاء الدار ورد فيه :

((رأيت أنه لا بدّ من المبادرة والنهوض للأمر من ناحيتي العلم والعمل ... أما من ناحية العلم فبأن تؤسس دراسات للفقهِ الإسلامي بصورة واسعة غير مختصة بالفقهِ الحنفي والشافعي مثلاً او غيرهما. بل يبسط الموضوع وبيّتي له دليله من الكتاب والسنة والاجماع والعقل (الأصول الاربعة) المعول عليها عند عموم المسلمين. ويطلب لهذا الأمر مدرسون لهم مقدرتهم واجتهادهم ، ليتسنى لنا ان نخرج علماء حائزين على درجتي الاجتهاد والتقوى، يطمئن إليهم في رجوع المسلمين لهم، والأخذ بالفتوى والحكم عنهم، كما كان المسلمون الأوائل في الصدر الأول))^(٢).

ان المنتبِع لنص الرسالة اعلاه يقف على مدى حرص الشيخ حبيب المهاجر العاملي على إنجاز عمل دار التقريب من خلال دعمة ومساندته بل وتقديمه اقتراحاً علمياً الا وهو تأسيس دراسات فقهية اسلامية الا تحدد بمذهب معين و تعتمد على الاصول الاربعة التي تتبعها المذاهب الاسلامية كافة (الكتاب، السنة، الاجماع، العقل) وتكون تحت اشراف مدرسون ذو خبر ودراية وكفاءة منقطعة النظر ويكونوا مراجع لجميع المسلمين وبالتالي سوف توحد جميع مرجعية المسلمين وهو خير سلاح بوجه الاستعمار وحماية العالم الاسلامي من كل الاخطار الراهنة وذلك عن طريق وحدة الصف، واما من ناحية العمل فإن فان هناك مسائل

(١) جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص١٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥٩-١٦١.

كثيرة يختلف فيها السنة والشيعة مثلاً، ولا بد من ترويض المسلمين وحملهم على ما يوجبه العلم لا تحيز فيها، بل يكون الحق والعدل هو المحور الذي يجب الخضوع والانقياد والاستسلام له^(١)، وفي ٢٧ تموز ١٩٤٧ تلقى الشيخ حبيب المهاجر جواباً على رسالته من الشيخ محمد تقي القمي جاء فيها:

((وبالأمس تسلمنا رسالتكم المؤرخة في ١ تموز ١٩٤٧م وقد سرنا نشاطكم المحمود وحماسكم المباركة وتوفيقكم في جمع الناس على فكرة التقريب والترويج لها في محيطكم ونرجو ان تدأبوا على النهج القويم المنتج . وان يحذو حذوكم رجال الإسلام في مختلف البلدان، فان هذا خير تمهيد لجمع الكلمة وعقد المؤتمرات الإسلامية العامة، التي نهدف إليها في المستقبل القريب إن شاء الله)).

ثم طلب منه ارسال سبع مجموعات من كتابه المتسلسل (الإسلام في معارفه وفنونه)^(٢) جرت مراسلات مهمة بين الشيخ المهاجر ودار التقريب بين المذاهب الإسلامية عام ١٩٦٠ كان منشؤها ما نشرته مجلة (راية الاسلام)^(٣)، الصادرة في الرياض على لسان (أبراهيم الجبهان)^(٤) مقالا خاطب فيه شيخ الازهر (محمود شلتوت) الذي استهدف فيه عقيدة الاثني عشرية الامامية والنيل من رموزها محاولا تفريق وحدة المسلمين بعد ان شهدت تلك الحقبة تقارباً بين المذاهب الإسلامية ويلاحظ ان تلك المقالات التي اثارت الفتنة بين الاطراف الإسلامية كان توجه وتمول من اطراف خارجية لتحقيق مأرب اصحاب هذه الأقسام

(١) محمد مهدي التسخيري، رجالات التقريب، المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية_ المعاونية الثقافية، طهران، ٢٠٠٨، ص ٤٢٥-٤٢٦.

(٢) جعفر المهاجر، المهاجر العاملي ...، المصدر السابق، ص ١٦١.

(٣) مجلة راية الاسلام: مجلة شهرية يصدرها مجموعة من العلماء المسلمين في السعودية صاحب امتازها عبد اللطيف بن ابراهيم آل الشيخ ورئيس تحريرها صالح بن محمد بن ليحيدان . "راية الاسلام" (مجلة)، العدد ٥، السنة ١، الرياض، (١ ربيع الثاني، ١٩٦١)؛ عبد المحسن صالح، الشيخ حبيب المهاجر العاملي وموقفه من التقريب بين المذاهب الإسلامية، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، العدد ١٧، السنة التاسعة، ٢٠١٥.

(٤) لم يعثر الباحث على ترجمه له.

المأجورة هادفة الى ايقاد الفتنة الطائفية بين المسلمين^(١) وفي غضون تلك الاحداث الشائكة كتب الشيخ حبيب العاملي رسالة الى دار التقريب بين المذاهب الاسلامية في ١٩ تشرين الثاني عام ١٩٦٠ ورد فيها:

((ان سعيكم للتقريب بين المذاهب الاسلامية جعل كلا من الشيعة والسنة يأمن جانب الآخر، أما الآن وقد بلغتكم كلمة ابراهيم الجبهان في مجلة (راية الاسلام) انعكس الامر وأصبحت الاقليات من الشيعة تحت خطر الوقيعة بهم من اكثريات سنة، وهذا مضافاً لما في كلمته الجريئة على قداسة القرآن بحمله على ما هو معلوم خلافه بالضرورة من دين الاسلام وعلى قداسة إمامي المسلمين المرتضى والصادق وعلى الفرقة الناجية من الشيعة فما رأيكم؟))^(٢) .

سرعان ما جاء الرد على الشيخ حبيب المهاجر من عميد كلية الشريعة بالجامعة الازهرية الشيخ (محمد محمد المدني)^(٣) طمأنه فيها مؤكداً على اهتمام دار التقريب بهذا الامر من خلال اتصال الشيخ (محمود شلتوت) بالسفارة السعودية في القاهرة لأتخاذ ما يلزم واصفاً الجبهان بقوله:

((... وان وجود امثال هؤلاء ليمثل الحشجة الاخيرة لأنفسهم من خطة السوء والتفريق، واعلموا ان الشيعة والسنة اخوان بفضل الله لا يمكن ان يصاب احد منهم بسوء من اصحابه في مثل هذا العهد الحاد من تاريخ العروبة الذي يؤلف بين القلوب على مصلحة الشعوب في شتى انحاء الامة والذي لا يمكن ان يسمح بأثارة فتنة كهذه تقصف بالأمن والمحبة بين الشعوب العربية والإسلامية))^(٤).

(١) محسن عدنان الجشعبي ، مجلة المعارف دراسة تاريخية ١٩٥٨-١٩٦١ م ، مؤسسة دار الصادق الثقافية، النجف، ٢٠١٥، ص ٣٤١-٣٤٢.

(٢) المعارف، مجلة ، العدد ٩-١٠، السنة ٢، النجف الاشرف ، كانون الثاني وشباط، ١٩٦١، ص ٥٧.

(٣) محمد محمد المدني: (... -١٩٦٨) من علماء الازهر الشريف ويعد احد الاعضاء المؤسسين لدار التقريب في القاهرة شغل منصب عمادة كلية الشريعة وقام بتدريس المذاهب الاسلامية من مالكية وحنفية وشافعية وحنبلية دراسة مقارنة يترك فيها التعصب المذهبي واطاف اليها دراسة مذهبي الزيدية وجعفر الصادق من اعلام الشيعة ودراسة القانون الوضعي المعاصر له توفي في الكويت ودفن في مصر. محمد الساعدي ، المصدر السابق ، ج ٢، ص ٤٤٥؛ محمد رجب البيومي ، المصدر السابق، ج ٣، ص ٤٣٧.

(٤) المعارف، مجلة ، العدد ٩-١٠، السنة ٢، النجف الاشرف ، كانون الثاني وشباط، ١٩٦١، ص ٥٧.

الشيخ حبيب وموقفه من القضايا الإقليمية - إيران أنموذجاً -

خضعت إيران منذ عام ١٩٤١ للقوى الأوروبية الاستعمارية وبعد ان تسلم الشاه محمد رضا بهلوي^(١) عرش إيران عانت البلاد الأمرين فلم تكن الحال كما كان عليه في زمن والده بل أصبح نحو الأسوء حيث استشرى الفساد في البلاد وتزايد النفوذ الأجنبي واختلاس أموال الدولة بصورة كبيرة والقمع المتزايد للنظام يضاف الى ذلك انتشار الفقر والمرض والجهل في المجتمع والعمل على قمع الحريات كإرغام النساء على خلع الحجاب^(٢).

أصبح الشاه أداة لتسهيل عملية تغلغل النفوذ الأمريكي في إيران سيما بعد ان ارسلت البعثات الاستشارية العسكرية وغيرها الى ايران من اجل تقوية الجيش الايراني بصورة تمكن الشاه من ان التغلب على المعارضة في الداخل وأن يحافظ على وحدته بلاده، إذ ادرك الأمريكان ان الشاه على استعداد كامل لخدمه مصالحهم فاحتضنوه وأيدوه وساعدوه على سحق المعارضة الداخلية^(٣) كما اتسع التعاون الامريكي الإيراني في المجال الأمني ليشمل تدريب العناصر الاستخباراتية الايرانية من قبل ضباط الاستخبارات العسكرية الامريكية عام ١٩٥٦ التي اوكل لها القضاء على المجموعات المعارضة لسياسة الشاه وكانت من اهم ركائز الحكم البهلوي التي اطلق عليها اسم "السافاك"^(٤).

(١) محمد رضا بهلوي: اخر شاه يحكم ايران تولى الحكم بعد تنازل والده رضا بهلوي له عام ١٩٤١ وكان يبلغ الثانية والعشرين من عمره عانت ايران تحت حكمه الكثير من الصعوبات الاقتصادية إذ وضع كل مقدرات البلاد تحت سيطرة القوى الإمبريالية ، واستمر بالحكم حتى عام ١٩٧٩ أذ انتهى حكمه على يد الثورة الاسلامية. محمد وصفي أبو مغلي، العلاقات الإيرانية الأمريكية وأثرها في الخليج العربي (١٩٤١ - ١٩٧٩)، مركز دراسات الخليج العربي، البصر، ١٩٨٢، ص ١٤_١٥.

(٢) فهيمي هويدي، إيران من الداخل، ط٤، مركز الأهرام، القاهرة، ١٩٩١، ص ٢٢_٢٣.

(٣) محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص ١٦_١٧.

(٤) السافاك: وهو جهاز المخابرات الايرانية الذي يعد من أبرز المؤسسات الامنية في ايران تم تأسيسه في عام ١٩٥٦ من قبل الشاه محمد رضا بهلوي وبمساعدة كبير من المستشارين الامريكيين، وأصبح الجهاز مركزاً لكافة الترتيبات السياسية والسند=

وفي عام ١٩٦٠ بدأ الشاه مرحلة الانفتاح على الغرب وهو امر يضاف الى عوامل الاستفزاز بمشاعر القوى الاسلامية في البلاد إذ لم تشمل خطى الالتحاق بالغرب عند حدود شراء المعدات العسكرية والمصانع واستقدام أفواج المستشارين الأجانب العسكريين فحسب، بل شملت اعتراف الشاه بإسرائيل عام ١٩٦١، وأصدره قراراً يتضمن تعديل قانون المجالس المحلية وجاء فيه إلغاء القسم على القرآن الكريم عند الترشيح لتلك المجالس على ان يحل محله إي كتاب سماوي آخر (معترف به) كما الغى شرط الإسلام بين المرشحين^(١). استدعت تلك الاحداث الى قلب الامور وتحولها الى مجالات عمل واقعية بين رجال الدين في مدينة قم الايرانية حيث تمثلت بعقد اجتماعات دورية بين القيادات الدينية وجاءت بمعطيات مفادها بعث رسائل الى الشاه محذريه بأن عمله مخالفاً للدستور ومهددين من ردد افعال عنيفة من قبل الامة على مخالفة الاحكام الاسلامية غير ان الشاه لم يصغ ولم يعط للأمر اهمية^(٢).

وفي كانون الثاني عام ١٩٦٢ قامت مظاهرات واضرابات في ايران شارك فيها طلاب جامعة طهران وأسانذتها وموظفيها فقامت الحكومة بقمعها معتمدة على جهاز السافاك وقد أريق دماء كثيرة، حاول الشاه ان يمتص نقمة الشعب عندما طرح برنامجه للإصلاح الزراعي عن طريق الاستفتاء الشعبي ليكتسب شرعية دستورية لتلك الاصلاحات الداخلية اطلق عليها الثورة البيضاء^(٣).

=الرئيسي للشاه أستمر هذا الجهاز حتى عام ١٩٧٩. نعيم جاسم محمد، صفحات من تاريخ إيران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي ١٩٤١-١٩٧٩، مؤسسة نائر العصامي، بغداد، ٢٠١٦، ص ١٠١-١٠٣.

(١) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص ٣٠-٣٢.

(٢) جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمه: سالم مشكور، منظمة الاعلام الإسلامي، طهران، ١٩٩٣، ص ٢٧-٢٨.

(٣) الثورة البيضاء: برنامج اصلاحي تبناه الشاه محمد رضا بهلوي تضمن إلغاء نظام القطاع و تأميم الغابات وقيام الحكومة ببيع اسهم المعامل الحكومية بوصفه رصيماً للإصلاح ومشاركة العمال في ارباح المعامل الإنتاجية والصناعية مع أدخل تعديلات لقانون الانتخابات، غير ان الهدف الاساس لهذه الثورة البيضاء خداع الشعب وحفظ حكم الشاه وتعزيز أسس النفوذ

انفجرت حركة المعارضة في قم تزعمها آية الله الخميني^(١) الذي أصدر فتوى بتحريم الاشتراك في الاستفتاء^(٢) الأمر الذي أدى الى قيام العديد من الاحتجاجات والتظاهرات في المدن الإيرانية وعلى الرغم من ذلك اجري الاستفتاء لصالح الحكومة بدعم السافاك وفي اجواء متوترة ضاقت بها السجون بقيادة المعارضة^(٣).

وفي عيد نوروز ٢١ آذار ١٩٦٣ اعلن علماء الدين بأن عيد نوروز حداً عام مطالبين الحكومة بالتحي وان تحل محلها حكومة متمسكة بتعاليم الإسلام تراعي الامة الإيرانية^(٤).

جاء رد الشاه سريعاً ففي مارس من العام نفسه وبينما كان مجلس عزاء منعقد بذكرى استشهاد الامام جعفر الصادق(ع) في المدرسة الفيضية^(٥) قام رجال السافاك مدعومين برجال الشرطة بمهاجمة المدرسة الدينية التي كان تعج بالأف المحتفلين القادمين من انحاء البلاد للمشاركة في المناسبة، إذ قاموا بأطلاق الرصاص ورمي عدد من الطلاب من اعلى سقف المدرسة الى الأرض مخلفين عدداً كبيراً من القتلى والجرحى وفي اليوم التالي عادو الهجوم على المدرسة وجرحوا عدداً اخر من الطلاب^(٦).

الامريكي. نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا (١٩٦٥_١٩٧٧) دراسة في تطور السياسية الداخلية، دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠١٦، ص ٨٥_٨٦.

(١) آية الله الخميني (١٩٠٠_١٩٨٩): أبرز علماء الدين في إيران يعتبر مؤسس جمهورية إيران الاسلامية عام ١٩٧٩ بعد ان تزعم من منفاه الثورة الاسلامية التي تمكن من خلالها الإطاحة بالشاه وتولى قيادة البلاد في ظل ظروف داخلية ودولية صعبة. عبد الرحيم الحمراي واخرون، لمحات من حياة الامام الخميني، ترجمة: لجنة الغدير، الغدير، بيروت، ٢٠٠٤.

(٢) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٣) نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا (١٩٦٥_١٩٧٧) دراسة في تطور السياسية الداخلية، المصدر السابق، ص ٨٨_٨٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩٠؛ فهمي هويدي، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٥) المدرسة الفيضية: من أهم المراكز لتدريس العلوم الدينية في مدينة قم المقدسة. جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص ٧٨.

(٦) جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص ٧١.

تولى اية الله الخميني قيادة الايرانيين في الانتفاضة ضد الشاة تلك التي عدت المسمار الاول في نعش النظام البهلوي^(١)، إذ عمل على مهاجمة نظام الشاه والتتديد بجريمة المدرسة الفيضية وما ان بدأ شهر محرم حتى أصدر فتوى التاريخية اشارت الى ان ((التقية حرام، واطهار الحقائق واجب مهما كانت النتيجة)) وفي العاشر من محرم هاجم نظام الشاه وفجرت قضية علاقة الشاه "بإسرائيل"، واندلعت بعد ذلك المظاهرات في مختلف انحاء ايران فعمدت سلطات النظام الى القبض على الامام الخميني وسجنه في طهران مما ادى الى خروج المظاهرات مرة ثانية استمرت ثلاثة ايام ندد بالنظام وهتفت لأول مرة (الموت للشاه) كان رد النظام عنيفاً الذي استخدم الجيش والشرطة والسافاك فسقط ما يقارب من ١٥ الف قتيل^(٢).

وفي غضون تلك الاحداث وقف الشيخ حبيب المهاجر العاملي مع الشعب الايراني إذ أرسل برقية احتجاج الى السفير الايراني في بيروت وقعت من العديد من علماء لبنان يعرب فيها عن احتجاجه على تصرفات حكومة الشاه ومعارضته لسياسته غير المشروعة ازاء الشعب^(٣) كما قام الشيخ بعد صلاة الجمعة في بعلبك بمهاجمة نظام الشاه والتأكيد على ان النفوذ اليهودي نما وامتد وانتشر واصبح خطراً على الامة الايرانية وسلامتها ويجب منع الشاه من الاستمرار في ارتكاب المجازر بحق المسلمين في ايران داعماً بذلك توجه اية الله الخميني^(٤).

أرسل الشيخ حبيب المهاجر برقية الى جمال عبد الناصر^(٥) حثه فيها على المبادرة الى انقاذ الشعب الايراني من طغيان حكومة الشاه وانحرافات الدينية مذكراً اياه بأنه يختلف عن الرؤساء العرب والمسلمين

(١) نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا (١٩٦٥-١٩٧٧) دراسة في تطور السياسة الداخلية، المصدر السابق، ص ٩١.

(٢) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص ٤٦-٤٧.

(٣) حسين صوفان، حبيب آل ابراهيم يتهم حكومة شاه ايران، صوت العروبة، ٢٤ نيسان، ١٩٦٣، ص ٧.

(٤) مقابلة شخصية مع محمد حيدر، ابن الشيخ حبيب المهاجر، عبر الهاتف النقال ٢٢/٦/٢٠١٨.

(٥) جمال عبد الناصر (١٩١٨-١٩٧٠): ولد ونشأ في الاسكندرية، التحق بالكلية الحربية ١٩٣٧ وورقي ضابطاً عام ١٩٣٨ وعين ضابطاً في سلاح المشاة، اشترك في حرب فلسطين ١٩٤٨، وقاد الضباط الأحرار في ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، عين نائباً =

وطالب منه الاتفاق مع الزعماء العرب لدعم انتفاضة ثورية ضد الشاه ومناصرة الشعب الإيراني وعلماء إيران نظراً لكونهم في اتجاه الحق والعدل والغيرة على الشريعة الإسلامية والعروبة^(١).

كان لضغط الرأي العام الذي شمل الصحافة وضغوط العلماء ومنهم الشيخ حبيب المهاجر الأثر البارز في اجبار حكومة الشاه على اطلاق سراح الامام الخميني بعد اعتقال استمر ما يقارب العشرة اشهر^(٢)، وهنا يلاحظ ان الشيخ حبيب المهاجر قد تخطى نظرتة القومية او المذهبية فقد عامل الشعب الايراني على انه شعب مسلم ذو قضية عادلة ويجب مساعدته ضد اليهود والأمريكان الذي عملوا على استغلال خيرات البلاد ويتعاون مطلق من قبل الشاه الذي خالف وبشكل ملحوظ القيم الاخلاقية والسياسية المتعارف عليها في الاسلام والمنطقة معتقداً ان الوقت حان لإلغاء الدين وقيامه بثورته المزعومة واطهار نفسه بمظهر البطل امام الشعب، حتى وصل به الحال الى الاعتداء على المسلمين في الشهر الحرام وفي الأماكن المقدسة. وكان لمقاومة الشعب الايراني ولضغوط الصحافة العالمية ورجال الدين ومن ضمنهم الشيخ حبيب المهاجر الذي خاطب الرؤساء العرب الدور الكبير في تراجع الشاه عن أفعاله الدكتاتورية ولو بصورة مؤقتة.

وفاته

وبعد مسيرة حافلة بالأسفار من اجل طلب العلم تارة ومن اجل نشر ما كلف به من واجبات دينية وسياسية واجتماعية تارة اخرى ، احاطت به اعراض المرض مما ادري الى وفاته بنوبة قلبية في بعلبك عام ١٢ | ٢

= لرئيس الوزراء ووزيراً في حكومة محمد نجيب في ١٩٥٣، ثم أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٥٤ امضى مع بريطانيا بجلاء القوات البريطانية عن منطقة القناة، وتم الجلاء عام ١٩٥٦، وفي ٢٦ مت تموز ١٩٥٦ امم قناة السويس وقاوم العدوان الثلاثي على مصر. بثينة عبد الرحمن ياسين التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠؛ رسول عبد السادة حسان الساعدي، العلاقات اللبنانية الأمريكية ١٩٥٢-١٩٥٨ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠١٣، ص ٨١.

(١) حسين صوفان، حبيب آل ابراهيم يتهم حكومة شاه ايران، المصدر السابق، ص ٧.

(٢) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص ٥٠.

١٩٦٥م تاركاً وراءه إرثاً ليس بالقليل على مختلف الاصعدة الفكرية والسياسية، فشيعة اهل المنطقة بتشجيع حاشد مهيب الى مطار بيروت ومن هناك نقل جثمانه الشريف الى النجف الاشرف بناء على وصيه منه حيث دفن في الغرفة السادسة على يمين الداخل الى الصحن المحيط بمرقد الامام امير المؤمنين عليه السلام من الجهة الجنوبية^(١).

(١) محمد صادق آل بحر العلوم، وفيات الاعلام، مج ٢، دار الكفيل، العراق، ٢٠١٧، ص ٨١٧.

الخاتمة

نشأ الشيخ حبيب المهاجر العاملي في أسرة عربية ميسورة، كان لها الاثر في تحصيله العلمي وتحقيق ما يريد فقد شجعه والده وحفزه للسفر الى النجف الاشرف، فأثرت تأثيراً واضحاً في إعداد روافده الفكرية و والتزامه بالأسس الصحيحة للعقيدة الاسلامية التي اسهمت بشكل واضح في بلورة شخصيته العلمية والدينية وتكوينها، كأحد طلاب الحوزة العلمية متأثراً بآراء وطروحات اساتذته في الدراسة الحوزوية.

نال ثقة المرجعية وحاز مكانه متميزة عند المرجع الديني المعروف ابو الحسن الاصفهاني، ولذلك اختاره وكيلاً عنه في مدينة الكوت، ثم ارسله بعد ذلك لمواجهة الارساليات التبشيرية، بعد ان هددت وشكلت خطراً ملحوظاً في مدن وقرى الجنوب ومنها على وجه الخصوص مدينة العمارة، إذ كان مدركاً لما لديه من وعي فكري كامل واحتكاك مسبق مع الاحتلال الفرنسي، الامر الذي مكن الشيخ حبيب ان يحدد الاساليب والسياسات التي اتبعها المبشرون في هذه المدينة وشخص أهدافها ووضع آليات لمواجهة، فقد أسس الشيخ الانف الذكر بالاشتراك مع نخبة من أبناء المدينة مجلة الهدى والمكتبة المحمدية وعدد من المدارس، التي تتوافق مع قدراته الاقتصادية وتولى بنفسه عملية الرد الفكري على افتراءات المبشرين على الاسلام من خلال مؤلفاته، ومن بين اهمها (محمد الشفيح)، إذ استطاع ان يقف عند خرافات المنصرين ويظهر هشاشة حججهم مما ساهم بشكل واضح في عدم استقرارية المؤثرات التبشيرية في المدينة.

في عام ١٩٣٢ سافر الشيخ حبيب المهاجر العاملي الى بعلبك بتكليف من استاذة ابو الحسن الاصفهاني للإقامة فيها وسد النقص الحاصل هناك من مشايخ وعلماء الدين، كما لم تقف نشاطاته الإصلاحية عند حدود التعليم، بل تعدته لتشمل التقريب بين المذاهب الاسلامية، من خلال تقريب وجهات النظر بين المرجعية الدينية في النجف الاشرف وعلماء الازهر، فقد رصد قلمه قضايا عصره ورد على الشبهات التي اثيرت في وقته بأسلوب اقناعي متميز ورسين، فلم يكن متعصباً في آرائه ومعتقداته طيلة

حياته، وعمل للتصدي لكل المحاولات التي كان ورائها الاستعمار لبث روح الفرقة بين المسلمين من خلال اصدار مؤلفات عدة ابرزها (المطالب المهمة) و(الحقائق في الجوامع والفوارق).

لفتت الاصدارات والنتاجات العلمية للشيخ نظر دار التقريب بين المذاهب الاسلامية، لذلك نجد احد مؤسسي دار التقريب بين المذاهب الشيخ(محمد علي علوية) قد راسل الشيخ حبيب المهاجر العاملي بعد تأسيس الدار عام ١٩٤٧ طالباً خدماته ووقوفه معه في هذا المجال وذلك بعد ان ارسل إليه بيانها والقانون الأساسي، فعمل الشيخ حبيب المهاجر العاملي على دعمها ونشرها ضمن محيطه.

ان الشيخ حبيب المهاجر العاملي لم يتدخل في العمل السياسي الا عندما تقتضي ضرورة وجوب التدخل، لذلك نجده يلتقي عدة مرات بالملك فيصل للتشاور معه، المرة الاولى كانت في بلاد الشام عند تشكيل حكومة المشرق العربي، والثانية كانت في العراق عند تشكيل النظام الملكي وتمخض عن هذا لتشاور قناعات لدى الملك فيصل بان البلاد العربية فيها رجال لا يتهاونون في مسألة تردي الاوضاع ، الاقتصادية والاجتماعية ويعملون على تسريع عملية الاستقلال.

كان الشيخ ذا شخصية مستقلة تنظيماً في توجهاته السياسية، ومنتورة في رؤاها الفكرية، وقد شكل الفكر جانباً مضيئاً في شخصيته على مدى حياته، فكان مثار إعجاب وتقدير لعدد من المفكرين، ورجال العلم، والدين، والسياسة.

لم تكن نشاطات الشيخ حبيب المهاجر العاملي موجهه ضمن المحيط الاسلامي العربي فحسب بل تعدى ذلك ليشمل المحيط الاقليمي الاسلامي وذلك عندما وقف مناصراً لقضية الاحتجاجات الشعبية الاسلامية التي طالبت شاه ايران باحترام القيم الاسلامية والثقافية للشعب الايراني .

الملاحق

ملحق رقم (١)

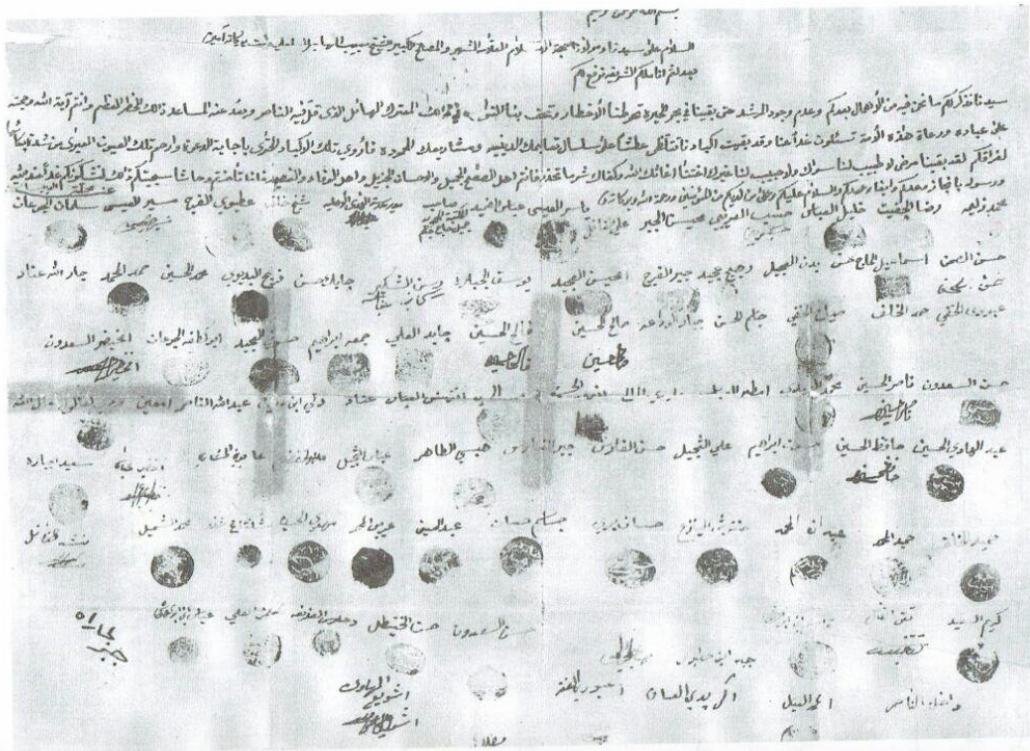
اجازة شيخ الشريعة الاصفهاني للشيخ حبيب المهاج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بروى احاديث وجوب وجود جميع الكائنات وزعم صحاح
آيات كرمه ويزيد انواع المكائات الذي احاط بها العقل والابتن على وحكته وامرنا
في الكتاب المبرح ان نحدث بحجته وافضل الصلوة والسلام على محمد وآله الكرام
صا ببيع الهداية ومفاتيح الرواية والذرية وعهد فدادت عليه الهداية العظيمة
وعا فهدت الشواهد القطرية ان العلم اكل الكمال واشرف المحصل وافضل الخلال
وأجمل مجال سبيل العلم بالاحكام الشرعية المتوسل الى السيادة والمدنوية وسعادته
الاخوة من كان من رخص البيهية العالية والفقن في آيات اشارة السامية وصيرت في
مصلحة لتبارة وطاره وانخذ كليله شارة ودانته هو العالم العامل الفاصل الفاصل
الكامل ذوالقطننة الرقادة والمطرة النفاذه والمحدث من الصائب والنظر النافذ
النفخ النقي الورع الذكي لا ريب اللبني السبح حلت ان الخاج محمد لهم العاقل
الصوري اصبح الله تارة وصانها تارة ويزاده حاز تارة فمقدام سبيل في
جوار باب عذبة علم الرسول مستمد العذبات جواره بانقاس العالم الفعول وحصول
مير واحد من العلم الايمان وعليه الصلوة منة مدنية وكلمة وكثرة وتنف
اجهد في فان الاما لولا الاقران وصار مشارا البر للبيان وصبح حيدر امهات
الناجحة الاصلية والعربية ومدار الاحكام الشرعية عارفا بطرق التفصيص الحاصل في
علمه الاحوان قد شرفت وجوده ويعتبر اركات حضوره وسهوه وارحون لا يذاه
من الرهي الصالحات في حبه وبعلا مات من الخاني فتح الله العزى البر بها الاصفاه
المنيرة في الله صاعرة العظيمة التي نزلت في محراب من سنة ١٣٢٢

ملحق رقم (٢)

رسالة جماعية حررها مجموعة من وجهاء أهالي العمارة للشيخ حبيب المهاجر يناشدونه فيها العودة إليهم (ضمت واحد وتسعين صوتاً)



جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص ٧٠.

ملحق رقم (٣)

رئيس جمهورية لبنان يمنح إجازة للشيخ حبيب المهاجر بفتح تسع مدارس في قرى

بعلبك

مرسوم رقم ٢١٦٠ /

ان رئيس الجمهورية اللبنانية
بناءً على القرارين رقم ١ و ٣٠٠ المؤرخين في ٢ كانون الثاني و ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٤ الصادرين من
الطوق السامي .
بناءً على المرسوم رقم ٦٦ المؤرخ في اول ايار سنة ١٩٣١ المضمن نظام فتح المدارس الاهلية الخاصة
ومراقبتها .
بناءً على المرسوم رقم ١٤٦٦ المؤرخ في ٢٠ شباط سنة ١٩٣٥ القاضي باضافة بعض احكام الى نظام فتح
المدارس .
بناءً على اقتراح مدير المعارف العامة والفنون الجميلة .
مرسوم ما يأتي :

المادة الاولى : اعطيت الاجازة المنصوص عليها في المرسوم رقم ٦٦ المؤرخ في اول ايار سنة ١٩٣١ لفضيلة المصطفى الش
الشيخ حبيب آل ابراهيم لفتح مدرسة ابتدائية خاصة للبنين في كل من القرى اجمية اسماؤها ادناه :
التي اهلها تشتمل النجعة ، تطين الفوقا ، قصونيا ، علي النهرى ، سرعين الفوقا ، طاريا ، اجمات ، بعلبك .

المادة الثانية : ان مدير المعارف العامة والفنون الجميلة مكلف تنفيذ احكام هذا المرسوم %
ببروت في ١٢ آب سنة ١٩٣٥

الاضاء : حبيب السعد

امين سر الدولة
الاضاء : عبدالله بهيم

مدير المعارف العامة والفنون الجميلة

الاضاء : صهي سليمان حيدر

صورة طبق الاصل

مدير فرقة الرناتمة

الاضاء : جرج حمري

عدد ٤٨٠٠

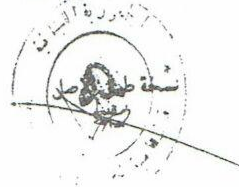
حضرة صاحب الفضيلة المصطفى الشيخ حبيب آل ابراهيم المحترم

على سبيل المعلومات راجيا قبول الاحترام %

١٣ آب سنة ١٩٣٥

مدير المعارف العامة والفنون الجميلة

الاضاء : ...



ملحق رقم (٤)

مراسلات بين الشيخ حبيب المهاجر ومحمد تقي القمي حول ما نشرته مجلة راية

الاسلام بقلم ابراهيم الجبهان مما يتنافى مع اهداف التقريب

الرقم ٢٠٩
٣٠ جماد اول ١٩٨٠
١٩ نوفمبر ١٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دار التقريب
بين المذاهب الاسلامية

صاحب الساحة الاستاذ العلامة الشيخ حبيب آل ابراهيم
بعلبك لبنان
سلام الله عليكم ورحمته . اما بعد فقد وصلتنا برقيتكم التي
بمحتم بها اليها بالنص الاتي :
القاهرة - الزمالك . الاعلام الافضل جماعة التقريب
ان سمعتم للتقريب بين المذاهب الاسلامية جعل كلامه الشيعة
والسنه يامن جانب الآخر . اما الاتي وقد بلغتكم كلمة ابراهيم الجبهان في
مجلة (راية الاسلام) انعكس الامر واصبحت الاقليات من الشيعة تحت
خطر الوقيعة بهم من اكتويبات السنة هذا مضافا ليا في كلمته الجريئة
على قداسة القرآن بحمله على ما هو معلوم خلافه بالضرورة من دين
الاسلام وعلى قداسة امامي المسلمين العرش والصادق وعلى الفرقة
الناجية من الشيعة فما واكم
(حبيب آل ابراهيم)

وتحسان نطش سيادتكم بان هذا الموضوع قد اهتمت به جماعة التقريب
واتصلت في شأنه بالسؤولين وان السيد صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ
محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر حفظه الله تعالى قد اهتم به من
الجانب الرسمي واتخذ في شأن اجراء بواسطة السفارة السعودية
في القاهرة ، ونرجوا ان يكون لهذا الاجراء ثمرته المرجوة ان شاء الله تعالى
ان الاخوة بين المسلمين لتحتم على كل ذي قلم ان يراقب الله تعالى
في اخوانه ، وان يوزن كل كلمة قيل ان يقولها او يكتبها ، ولكننا نجد
مع الاسف الشديد - من المسلمين من يراسي هذا ، ويعمل دائما على

١٩ شارع حنت باشا بالزمالك - القاهرة - ت ٤٦٨٩

جعفر المهاجر ، المهاجر العاملي ... ، المصدر السابق، ص ١٦٣.

ملحق رقم (٥)

رسالة السيد محسن الحكيم حول البعثة العلوية وسياسته الجديدة

والآن اذا جاء طالب منهم تلون مسئولية على نفسه وسيجهد
 باهله كما يطلب العلم في سائر المدارس نعم نحن نرعاكم على المتعارفين
 ونشجعهم باعودنا طلابنا عليه ونفضل في وقت السعة كما نفضل سائر
 الطلاب بل نفضل لكن من غير تعهد وكلما بدأ نجاحه وظهر اخلاصه
 وتفوقه زادت العناية به والالتفات عليه فمن اهب ان ينجي نفسه
 ونفقاته عليه فاهلاً به ونحن كما قلنا نرعاكم ونساعدكم بما تيسر
 وجدناه اهدأ ومجلاً واننا نرجو ان تتلطفوا ببيان هذا الامر
 واقراءه لهم وثقوا اننا لانزال نرعوكم ونكبر جهودكم وجلدكم
 وان اخذنا العالميين يحملون لكم الاخلوس والولاء وهم يقولون
 مقامكم ومنهم العلامة الشيخ محمد تقي آل الفقيه فانه يهديهم سلامه ويقدم
 لكم احترامه والسلام عليكم ورحمة وبركاته
 ١٣٦٩
 ٣
 الطباطبائي
 الحكيم



ملحق رقم (٦)

كتاب منهج التدريس الابتدائي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منهج التدريس الابتدائي

في

مدرسة الهدى العمارية الاهلية

لواضعه مؤسسها

حبيب المهاجر العاملي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

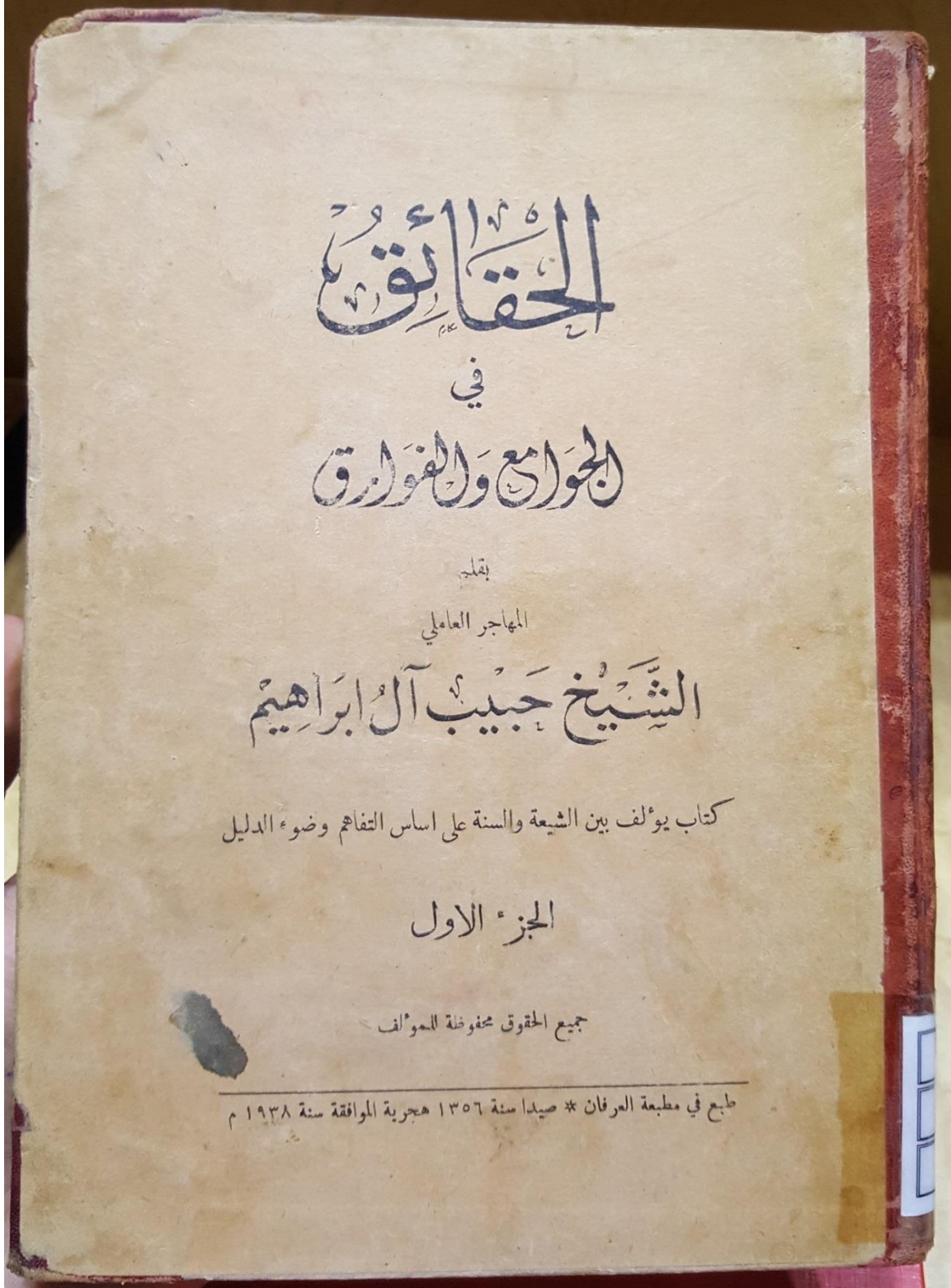
طبع على نفقة الماجد الكريم الشيخ كليب علي كثر الله في رجال الخير امثاله

طبع في مطبعة الهدى في العمارية

في جمادى الاولى سنة ١٣٤٨

ملحق رقم (٧)

كتاب الحقائق في الجوامع والفوراق



ملحق رقم (٨)

كتاب المطالب المهمة

المَطَالِبُ الْمُهَيِّمَةُ

في

ما ينقل بالقرآن والحديث والنبي (ص) والائمة (ع)

كاتبها

مؤلفها الميراجير العاملي

الشيخ حبيب آل إبراهيم

في جواب من سأله عن القول بنقصان القرآن واختلاف ترتيبه ، وعن صحة التأويل فيه ، وعن ما يجب العمل به من الحديث ، وعن سيرة النبي (ص) في أهل بيته ، وعن سبق علي في إيمانه وتقليده الوزارة ، وعن معنى الشيعة ، وعن الإمامة التي تقول بها الشيعة

مكتبة الأمام أمير المؤمنين (ع)
العامسة

كافية

مكتبة السيد

حقوق الطبع والترجمة محفوظة

١٣٥٤ مطبعة العرفان * صيدا ١٩٣٦

ملحق رقم (٩)

النصب التذكري في بعلبك للشيخ حبيب المهاجر



المصادر والمراجع

القران الكريم

الرسائل العلمية

١. أبراهيم بن مسعود المالكي ، النشاط التصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدعوة واصول الدين، جامعة أم القرى، ٢٠٠٨.
٢. إخلاص لفته حريز الكعبي، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩١٤_١٩٢٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.
٣. حيدر جاسم عبد عيسى الرويعي، الإرساليات التبشيرية الكاثوليكية في الشرق الأدنى وعلاقتها بالفاتيكان ١٨٣١-١٩١٤م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية ، ٢٠١٠.
٤. رسول عبد السادة حسان الساعدي، العلاقات اللبنانية الأمريكية ١٩٥٢_١٩٥٨ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بيروت العربية، ٢٠١٣.
٥. ستار نوري العبودي، الحياة الاجتماعية في العراق في مرحلة الانتداب ١٩٢٠_١٩٣٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة البصر، ١٩٩٦.
٦. سلامة حسين كاظم ، التبشير في العراق وسائله أهدافه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة، جامعة بغداد، ١٩٨٥.

٧. سيف نجاح مرزة ابو صبيح ، الحركة الفكرية في جبل عامل ١٨٨٢-١٩١٤ ، أطروحة غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣.
٨. صباح مهدي وميض الدليمي، الثورة السورية الكبرى موقف الرأي العام العراقي منها ١٩٢٥-١٩٢٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
٩. عباس خضير عباس، برسي كوكس ودوره بالسياسة البريطانية في الخليج والجزيرة العربية ١٨٩٩-١٩١٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩.
١٠. عبد الأمير عبد الحسن هاشم ، قضاء علي الغربي دراسة في النواحي الإدارية والاجتماعية والاقتصادية (١٩٢١-١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٤.
١١. عبد الرحمن بن محمد بن الرحمن الشهري، التبشير في بلاد الشام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدعوة والاعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود، د. ت.
١٢. عبد المجيد كامل عبد اللطيف ، دور فيصل الاول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١_١٩٣٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠.
١٣. عدنان هرير جودة الشجيري، النظام الاداري في العراق ١٩٢٠_١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥.
١٤. عدي محمد كاظم السبتي ، محمد كاظم الأخوند ١٨٣٩-١٩١١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ٢٠٠٧.

١٥. علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨-١٩٢٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بابل، ٢٠٠٥.
١٦. علي عبد المطلب حمود علي خان المدني، الحياة الفكرية في النجف ١٩٥٨-١٩٦٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١١.
١٧. علي فاروق محمود عبد الله الحبوبى، محمد سعيد الحبوبى ودوره الفكرى والسياسى ١٨٤٩-١٩١٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الكوفة، ٢٠١٠.
١٨. عمار عبد الرضا ماهود العرس، الأوضاع الصحية في لواء العمارة ١٩١٢-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة ٢٠١٣.
١٩. عمار يوسف عبد الله عويد العكيدي، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.
٢٠. قاسم مهدي حمزة، الشيخ محمد صاحب الجواهر ودوره في الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية (١٧٧٨-١٨٥٠)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٧.
٢١. محمد عصفور سلمان، حركة الإصلاح في الدولة العثمانية واثرها في المشرق العربي ١٨٣٩_ ١٩٠٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.
٢٢. مواهب معروف سالم الجبورى، جمال باشا حياته ودوره السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
٢٣. هبة أحمد ناصر المحمدي، عبد الرسول الخالصي ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠١٢.

المقابلات

١. مقابلة شخصية مع الدكتور جعفر المهاجر، بتاريخ ٢ | ٦ | ٢٠١٨.
٢. مقابلة شخصية مع محمد حيدر، ابن الشيخ حبيب المهاجر، عبر الهاتف النقال
٢٠١٨|٦|٢.
٣. مقابلة شخصية مع محمد رضا المهاجر العاملي، ابن الشيخ حبيب المهاجر ٧|٦|٢٠١٨.

الكتب العربية والمعربة:

١. علي مروة ، التشيع بين جبل عامل ولبنان ، د. مط، لندن ، ١٩٨٧.
١. أ.ل شاتلية ، الغارة على العالم الاسلامي ، ترجمة: محب الدين الخطيب ومساعد يافي ، د. مط
، جدة، ١٩٨٥.
٢. الأب ريمون الهاشم ، جوانب من تاريخ جبل لبنان بين ١٨٢٠_١٨٦٠، ج١، منشورات
الجامعة الأنطونية، د. م، ٢٠٠٧.
٣. ابن منظور ، لسان عرب المحيط ، مجلد ١، دار المعارف ، بيروت ، د.ت.
٤. ابو طالب الهاشمي ، العمارة الكحلاء في العقد الثالث من القرن الماضي ، د.مط، د. م ،
٢٠٠٩ .
٥. _____ ، المسار الصعب ، ج١، دار الكتب والوثائق، بغداد، د. ت.
٦. أبي عبد الله محمد حاج عيسى الجزائري ، في مواجهة التنصير ، مكتبة الامام مالك ، د. مط،
الجزائر، ٢٠٠٨.
٧. إحسان شرارة، موسى الزين شرارة الشاعر الثائر في محيطه العاملي، كروب للطباعة، د.مط، د.
ت.

٨. أحمد الحسيني ، الامام الحكيم السيد محسن الطباطبائي ، د. مط، النجف، ١٩٦٤م.
٩. أحمد حيدر الشهابي، قصة أحمد باشا الجزائر بين مصر والشام وحوادثه مع نابليون، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨.
١٠. احمد سعد الدين الكيساطي ، التبشير واثره في البلاد العربية والاسلامية ، دار المجد، القاهرة ، ١٩٨٩.
١١. أحمد عبد الوهاب ،حقيقة التبشير بين الحاضر والماضي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨١.
١٢. أحمد مصطفى حيدر ، الدولة اللبنانية ١٩٢٠ _ ١٩٥٣، النجمة ، بيروت ، ١٩٥٤.
١٣. إسحاق نقاش، شيعة العراق، ترجمة: عبد الاله النعيمي، دار المدى، دمشق، ١٩٩٦.
١٤. إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث، ط٢، مكتبة العبيكان، د. م، ١٩٩٨م.
١٥. اعمال المؤتمر التبشيري ، التنصير خطة لغزو العالم الاسلامي، كولورادو، دار مارك للنشر، ١٩٧٨.
١٦. اغا بزرك الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج٤ ، ج٢٤ ، ج٢٣، دار الاضواء ، بيروت ، د. ت.
١٧. _____، طبقات اعلام الشيعة - نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج ١٣، ج١٤، دار الاحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩.
١٨. _____، طبقات اعلام الشيعة - نقباء البشر في القرن الرابع عشر ، تحقيق الطباطبائي البهبهاني ، مج٥، مجمع البحوث الاسلامية ، مشهد، ٢٠٠٩.
١٩. _____، مصفى المقال في مصنفى علم الرجال ، ط ٢ ، دار العلوم ، بيروت ١٩٨٨.

٢٠. أنور الجندي ، أهداف التغريب في العالم الاسلامي ، الامانة العامة للجنة العليا للدعوة الاسلامية | سلسلة قضايا اسلامية، د. ت .
٢١. بثينة عبد الرحمن ياسين التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.
٢٢. بسام العسلي، مشاهير قادة العالم: المارشال النبي ١٨٦١_١٩٣٦، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٨٣.
٢٣. بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سوريا ١٩١٨_٢٠٠٠، دار الجابية، لندن، ٢٠٠٨.
٢٤. تمارا الشلبي ، شيعة جبل عامل ونشوء الدولة اللبنانية ١٩١٨-١٩٤٣ ، ترجمة: عايد سركيس ، دار الانهار، بيروت ، ٢٠١٠.
٢٥. توفيق طنوس، تاريخ الحرب البلقانية ١٩١٢_١٩١٣، الاسكندرية، مصر، ١٩١٣.
٢٦. جبار عبد الله الجويبروي ، التعايش السلمي في العراق محافظة ميسان انموذجا ، دار الفراهيدي، بغداد ، ٢٠١٤.
٢٧. _____ ، تاريخ التعليم في العمارة ١٩١٧-١٩٥٨، د. م ، د. مط . ٢٠٠١.
٢٨. _____ ، تأريخ الطب في ميسان ١٨٩٤-٢٠٠٩، مطبع البينة، بغداد ، ٢٠١٠.
٢٩. جعفر السبحاني، المذاهب الاسلامية، ط٢، دار الولاة ، بيروت، ٢٠٠٥.
٣٠. جعفر الشيخ باقر ال محبويه، ماضي النجف وحاضرها، ج١، ط٢، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٦.

٣١. جعفر المهاجر ، التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٢.
٣٢. _____، أعلام الشيعة ، ج ١، ج ٢، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠١١.
٣٣. _____، المهاجر العاملي الشيخ حبيب ال إبراهيم سيرته، اعماله ، مؤلفاته، شعره (١٣٠٤-١٣٨٤) هـ ، شركة دبوب العالمية للطباعة والتجارة ، قم ، ٢٠١٠.
٣٤. _____، الهجرة العاملية الى ايران في العهد الصفوي، دار الروضة للطباعة، بيروت، ١٩٨٩م.
٣٥. جلال الدين المدني، تاريخ أيران السياسي المعاصر، ترجمه: سالم مشكور، منظمة الاعلام الإسلامي، طهران، ١٩٩٣.
٣٦. جلال يحيى، التاريخ الأوري الحديث والمعاصر، ج ٢، المكتب الجامعي الحديث والمعاصر، الإسكندرية، د. ت.
٣٧. جميل بيضون وآخرون، تاريخ العرب الحديث، دار الامل، إربد، ١٩٩٢.
٣٨. جواد شبر ، أدب الطف او شعراء الحسين من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع ، ج ٨ ، دار المرتضى، بيروت، ١٩٨٨.
٣٩. جودت القزويني ، تاريخ القزويني - في تراجم المنسيين والمعروفين من اعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠-٢٠٠٠)، مج ١، مج ٤، الخزائن لأحياء التراث ، بيروت ، ٢٠١٢.
٤٠. جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة: ناصر الدين الاسد واحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، د. ت.
٤١. حبيب آل إبراهيم ، الاسلام في معارفه وفنونه، ج ٣ من مج ٦ ، مطبعة الشيخ سلمان آل ابراهيم، بعلبك ، ١٩٥٣.

٤٢. _____ ، الحقائق في الجوامع والفوارق، ج١، مطبعة العرفان ، صيدا، ١٩٣٨م.
٤٣. _____ ، نهج التدريس الابتدائي في مدرسة الهدى العمارية الأهلية، مطبعة الهدى، العمارة، ١٩٣٠
٤٤. _____ ، المطالب المهمة ، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٣٦م.
٤٥. _____ ، حديث النعم ، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية، لبنان ، ١٩٩٦.
٤٦. الحر العاملي ، سلسلة مؤتمرات هيئة علماء جبل عامل _ المؤتمر الاول ، دار الثقليين، بيروت ، ١٩٩٩.
٤٧. حسن الحلاق ، بيروت المحروسة في العهد العثماني، الدار الجامعية، بيروت، ١٩٨٧.
٤٨. _____ ، تاريخ لبنان الحديث ١٩١٣ _ ١٩٥٢ ، ط٣، دار النهضة العربية ، بيروت، ٢٠١٠.
٤٩. _____ ، الجذور التاريخية للميثاق الوطني اللبناني مع دراسة للاتجاهات الوجدانية والانفصالية، الدار الجامعة، بيروت، د.ت .
٥٠. حسن الصدر، تكملة امل الامل، ج١، دار المؤرخ العربي، بيروت، د.ت.
٥١. حسن أمين البعيني، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠_١٩٤٣، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، د.م، ١٩٩٣.
٥٢. الحسن بن طلال ، في ذكرى رحيل فيصل الأول: المسألة العراقية، المكتبة الوطنية، عمان، ٢٠٠٣
٥٣. حسن سلهب ، الشيخ محمود شلتوت قراءة في تجربة الاصلاح والوحدة الاسلامية ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت ، ٢٠٠٨.

٥٤. حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر، ج ١، ج ٢ دار المنتدى للنشر، بيروت، ١٩٩٠.
٥٥. حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف، ج ٩ شريعت، قم، ١٩٩٦.
٥٦. _____، الشيخ الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن ٣٨٥-٤٦٠هـ، مطبعة الآداب، النجف، د.ت.
٥٧. حسن محمد سعد ، جبل عامل بين الاتراك والفرنسيين ١٩١٤-١٩٢٠، دار الكاتب، بيروت ، ١٩٧٨.
٥٨. حسين الشاكري ، ربع قرن مع العلامة الأميني، ستاره ، بيروت ، ١٩٩٧.
٥٩. حسين عبد الامير السلامي، الأمة وفقهاء الملة، ج ١، سلسلة اصدارات شعبة الاعلام الدولي، العتبة الحسينية، ٢٠١٣.
٦٠. حسينية أهل البيت ، العمارة صور من تأريخها الجهادي ، د. م ، د. مط ، ١٩٩٤.
٦١. خطاب جبار العبادي ، الصحافة الدينية في العراق خلال قرن من ١٩٠٢-٢٠٠٢، مطبعة ومكتبة الاخوين، ميسان ، ٢٠٠٤.
٦٢. حنا بطاطو، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة: عفيف الرزاز، مؤسسة الرافد، قم، ٢٠٠٥.
٦٣. خالد أحمد الجوال، موسوعة أعلام كبار ساسة العراق الملكي (١٩٢٠_١٩٥٨)، ج ١، دار الشؤون الثقافية بغداد، ٢٠١٣.
٦٤. خالد التميمي ، العمارة .. مدينة التسامح والجمال ١٩١٥-١٩٥٨، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٢.
٦٥. خالد بسام ، ثرثرة على نهر دجلة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ٢٠٠٤.
٦٦. خالد عبد المحسن، محمد جعفر ابو التمن: دراسة في الزعامة السياسية العراقية، دار الوراق، دمشق، ١٩٩٦.

٦٧. خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ج٦ ، ط١٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
٦٨. خيرى أمين العمري، شخصيات عراقية من العهد الملكي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨ .
٦٩. خيرى حماد، عبد الله فيلبي: قطعة من تاريخ العرب الحديث، المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦١ .
٧٠. خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨ _ ١٩٢٠ ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١ .
٧١. ذوقان قرقوط ، تطور الحركة الوطنية في سورية ١٩٢٠ _ ١٩٣٩ ، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٥ .
٧٢. رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، بيروت، ١٩٩٦ .
٧٣. رامز رزق، التاريخ الحضاري والسياسي للشيعا في لبنان، دار الولا، بيروت، ٢٠١٧ .
٧٤. روبرت مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، ج٢، ترجمة: بشير السباعي، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٣ .
٧٥. زاهدة ابراهيم ، كشاف الجرائد والمجلات العراقية ، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٧٦ .
٧٦. ستيفن همسلي لونغريغ، سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة: بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت، د. ت .
٧٧. ستيفان وينتر ، الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني (١٥١٦_١٧٨٨) ترجمة : محمد حسين المهاجر، مكتبة، مؤمن قريش، بيروت ٢٠١٦ .
٧٨. ستار جبار الجابري، العلاقات العراقية الفرنسية ١٩٢١ - ١٩٥٦ ، البينة، بغداد، ٢٠٠٩ .

٧٩. السر أرنولد ويلسن، الثورة العراقية ، ترجمة: جعفر الخياط، دار الكتب، بيروت، ١٩٧١.
٨٠. سعد تامر الحميدي ، الصراع بين القومتين العربية والتركية في الربع الاول من القرن العشرين، دار الكتب القطرية ، الدوحة، ٢٠١١.
٨١. سلمان سلامة عبد الملك ، أضواء على التبشير والمبشرين، مطبعة الامانة ، القاهرة ، ١٩٩٤.
٨٢. سلمان هادي طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، بيسان، بيروت، ٢٠٠٠.
٨٣. سلوى سعد الغالبي، العلاقات العثمانية الامريكية ١٨٣٠-١٩١٨، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ٣٠٠٢.
٨٤. سيد هادي خسرو شاهي ، قصة تقريب امة واحدة وثقافة واحدة ، مطبعة نكاره، طهران، ٢٠٠٧.
٨٥. صالح خضر محمد، الديبلوماسيون البريطانيون في العراق، وزارة الثقافة ، بغداد، د.ت.
٨٦. صالح السيد، المبدعون والمجددون في التأريخ العربي والاسلامي، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ٢٠١١م.
٨٧. صبرينا ميرفان ، حركة الاصلاح الشيعي - علماء جبل عامل وأدباؤه من نهاية الدولة العثمانية الى بداية استقلال لبنان ، ترجمة: هيثم الامين ، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٨.
٨٨. الطوسي، التبيان في تفسير القران، مج١، تحقيق: احمد حبيب قصير العامل، مكتب الاعلام الاسلامي، د.ت.
٨٩. عباس العزاوي ، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م الى ١٢٢٥هـ - ١٩١٧م ، شركة التجارة والطباعة ، بغداد ، ١٩٥٨.
٩٠. عباس القمي ، الكنى والالقباب، ج٢، مكتبة الصدر، طهران، ١٩٧٠.
٩١. عبد الحسين الاميني النجفي، شهداء الفضيلة، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.

٩٢. عبد الحسين الصالحي ، الحوزات العلمية في الاقطار الاسلامية ، بيت العلم للنابهين ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
٩٣. عبد الرحيم الحمراي واخرون، لمحات من حياة الامام الخميني، ترجمة: لجنة الغدير، الغدير، بيروت، ٢٠٠٤ .
٩٤. عبد الرزاق الحسني ، العراق في دوري الانتداب البريطاني، ج١ مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٣٥ .
٩٥. _____، احداث عاصرتها، ج٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٩ .
٩٦. _____، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ج٢، دار الراية البيضاء، ١٩٣٨ .
٩٧. عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ، التنصير الأمريكي في بلاد الشام ١٨٣٤-١٩١٤، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١٥ .
٩٨. عبد الزراق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية ج١، ط٧، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨ .
٩٩. عبد العزيز ابن ابراهيم العسكري، التنصير في الخليج العربي ، ط٣،الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٧ .
١٠٠. عبد العزيز نوار ، الشعوب الاسلامية ، د. مط ، بيروت ، ١٩٧٣
١٠١. عبد الكريم بي آزار الشيرازي ، الوحدة الاسلامية او التقريب بين المذاهب السبعة ، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٢ .
١٠٢. عبد الله الفياض، الاجازات العلمية عند المعلمين، د.مط، بغداد، ١٩٦٧ .
١٠٣. عبد الله الملاح، الهجرة من متصرفية جبل لبنان ١٨٦١-١٩١٨، د. مط، د. م، ٢٠٠٧ .

١٠٤. عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في العراق السياسي، افاق، الكويت، ٢٠١٢.
١٠٥. عبد الهادي الفضلي، دليل النجف الاشرف، مكتبة التريية، النجف، د.ت.
١٠٦. عبد الهادي الحائري واخرون ، محمد حسين النائيني وتأسيس الفقه السياسي ، ترجمة: محمد حسين حكمت . بيروت ، د. مط ، ٢٠١٢.
١٠٧. عبد الهادي الفضلي ، هكذا قرأتهم ، مطبعة دار المرتضى، بيروت ، ٢٠١٢.
١٠٨. عدنان ابراهيم السراج ، الامام محسن الحكيم ١٨٨٩-١٩٧٠م، دار الزهراء ، بيروت، ١٩٩٣.
١٠٩. عدنان فرحان ال قاسم ، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية ، دار ومكتبة البصائر ، بيروت ، ٢٠١٦.
١١٠. عضو جمعية عربية سرية، الثورة العربية الكبرى ١٩١٦، ابي الفداء، سوريا، ١٩١٦.
١١١. عفاف صبحي الخنسا، التنافس الانكليزي في المشرق العربي ١٨٦١_١٩٤٦، دار القمطي، بيروت. د. ت.
١١٢. عفاف صبره ، المستشرقون ومشكلات الحضارة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٥.
١١٣. عقيل عبد الحسين المالكي ، ميسان وعشائرها قديما وحديثا ، مطبعة الجاحظ، بغداد، ٢٠١٤.
١١٤. علاء جاسم محمد، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق ١٨٨٣_١٩٣٣، مطبعة الخلود، بغداد، ١٩٩٠.
١١٥. _____، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى العام ١٩٣٦، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.
١١٦. على عبد المنعم شعيب ، مطالب جبل عامل الوحدة المساواة في لبنان الكبير ١٩٠٠-١٩٣٦، المؤسسة الجامعة، بيروت ، ١٩٨٧.

١١٧. علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإصلاحية ١٩٢٠ - ١٩٨٠ ، دار الزهراء ، بيروت ، ١٩٩٣.
١١٨. علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ج ٢ ، مطبعة بهمن ، قم ، ١٩٨٧ م.
١١٩. علي الوردى ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج ٣ ، القسم الثاني ، ج ٥ ، قسم الاول والثاني ط ٢ ، دار الرشيد ، بيروت ، ٢٠٠٥.
١٢٠. علي بن ابراهيم الحمد النملة ، التنصير في المراجع العربية ، ط ٢ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٣.
١٢١. علي خازم ، مدخل الى علم الفقه عند المسلمين الشيعة ، دار الغربية ، لبنان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣.
١٢٢. علي داود جابر ، الحلقة الضائعة من تاريخ جبل عامل من الفتح الاسلامي حتى السيطرة العثمانية ، دار الهدى ، بيروت ، ٢٠٠٥.
١٢٣. علي سلطان ، تاريخ سورية ١٩١٨ - ١٩٢٠ ، دار طلاس ، بيروت ، ١٩٨٧.
١٢٤. علي عبد المنعم شعيب ، تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء ١٩١٨ - ١٩٤٦ ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٩٠.
١٢٥. عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ المشرق العربي ١٥١٦ - ١٩٢٣ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥.
١٢٦. عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٨ ، مكتبة المثني ، بيروت ، د. ت.
١٢٧. غانم الجواد ، واقع التقريب بين المذاهب الاسلامية ، بحث منشور في مجلد بعنوان شيعة العراق المرجعية والاحزاب ، ط ٣ ، مركز المسار للدراسات والبحوث ، دبي ، ٢٠١١.

١٢٨. فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية_ البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢_
- ١٩٤٨، منشورات وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٧.
١٢٩. فائق بطي، الصحافة العراقية، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠١٠.
١٣٠. فليب خوري، سوريا والانتداب الفرنسي، المؤسسة للأبحاث العربية، بيروت، ١٩٩٧.
١٣١. فهيمي هويدي، إيران من الداخل، ط٤، مركز الأهرام، القاهرة، ١٩٩١.
١٣٢. فؤاد قزانجي، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٠_١٩٣٠. د.مط، بغداد، ١٩٨٩.
١٣٣. فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي، ترجمة مصطفى نعمان أحمد، المكتبة العصرية، بغداد، ٢٠٠٦.
١٣٤. فيليب ايرلاند، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط، ط٢، ميزوبوتوميا، بغداد، ٢٠١٣.
١٣٥. كاظم هاشم نعمه، الملك فيصل الاول الإنكليز والاستقلال، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٨.
١٣٦. كامل سلمان الجبوري، أبو الحسن الاصفهاني، مج ٢، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، ٢٠١٥.
١٣٧. كريستيان كوتس أولريخسن، الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط، ترجمة: طارق عليان، المجلة العربية، طرابلس، ٢٠١٦.
١٣٨. كمال السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، مكتبة فذك، قم، د. ت.
١٣٩. كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط٣، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٢.
١٤٠. كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٩م، مج ١، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٦٩.

١٤١. كونا زيفلر، اصول التصير في الخليج العربي: نشاطة البعثة البروتستانتية في الخليج العربي ١٨٨٩-١٩٧٣، ترجمة مازن صلاح مطبقاني، قسم دراسات الشرق الادنى ، جامعة برنستون ١٩٩٠.
١٤٢. اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق ، طبقات الفقهاء ، ج ١٤ ، أشرف: جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق، قم، ٢٠٠٣.
١٤٣. لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، ط٨، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٨.
١٤٤. ليدي بيل، رسائل جبر ترود بيل ١٨٩٩_١٩١٤، ترجمة: رزق الله بطرس، دار الورق، بيروت، ٢٠٠٨.
١٤٥. مجموعة من الباحثين ، دعوة التقريب تاريخ ووثائق ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٩١.
١٤٦. محسن الامين ، اعيان الشيعة، مج ١، مج ٢، مج ٦، مج ٧، مج ٨، مج ٩، مج ١٠، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣.
١٤٧. محسن الامين، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، مج ١٣، ط٥، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠.
١٤٨. محسن عدنان الجشعي ، مجلة المعارف دراسة تاريخية ١٩٥٨-١٩٦١م ، مؤسسة دار الصادق الثقافية، النجف، ٢٠١٥.
١٤٩. محمد إسعاف النشاشيبي ، الاسلام الصحيح ، مطبعة العرب، القدس، ١٩٣٥ .
١٥٠. محمد إسماعيل علي ، الغزو الفكري التحدي والمواجهة ، ط٢، دار الكلمة، القاهرة، ٢٠١٣.
١٥١. محمد الأمين الأمامي الخوئي ، مرآة الشرق - موسوعة تراجم اعلام الشيعة الأمامية في القرن الثالث عشر والرابع عشر ، تقديم علي الصدرائي الخوئي ، مج ٢ ، قم ، ٢٠٠٦.

١٥٢. محمد الطهطاوي ، الاستشراق والتبشير، د. مط، القاهرة ، ١٩٧٧.
١٥٣. محمد الغروي ، الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، دار الاضواء ، بيروت ، ١٩١٤.
١٥٤. محمد تقي ال فقيه العاملي ، جبل عامل في التاريخ ، ج١، دار الساعة، بغداد، ١٩٤٤.
١٥٥. محمد جبر ال صفا ، تاريخ جبل عامل ، دار النهار ، بيروت ، د. ت .
١٥٦. محمد جواد مالك، شيعة العراق وبناء الوطن ، ط٢، دار الكتب والوثائق ، بغداد، ٢٠١٢.
١٥٧. محمد جواد مغنية ، الوضع الحاضر في جبل لبنان ، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٤٧.
١٥٨. ——— ، مع علماء النجف ، ج٢ ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ، ١٩٩٢.
١٥٩. محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، ج٢، ج٣ ، مطبعة الولاية ، قم، ١٨٨٨.
١٦٠. محمد حسون، حياة المحقق الكركي واثاره، مطبعة نكارش، طهران، ٢٠٠٢.
١٦١. محمد حسين الغروي النائيني ، الفتاوى ، الشارح: جعفر الغروي النائيني، ج١، قم، ٢٠٠٣.
١٦٢. محمد رضا القاموسي ، من أوراق الشيخ محمد رضا المظفر (١٣٢٢-١٣٨٣هـ | ١٩٠٤-١٩٦٤م)، دار الكتب والوثائق، بغداد ، ٢٠١٤.
١٦٣. محمد صادق آل بحر العلوم، وفيات الاعلام، مج ٢، دار الكفيل، العراق، ٢٠١٧.
١٦٤. محمد كاظم مكي ، الحركة الفكرية والادبية في جبل عامل ، المجلد ١، دار الاندلس ، بيروت ١٩٦٣.
١٦٥. محمد مظفر الأدهمي، تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني ١٩٢٠_١٩٣٢، بغداد، مكتبة الذاكرة، ٢٠٠٩.
١٦٦. محمد مهدي الاصفهني ، الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الاصلاحية في النجف ، مؤسسة التوحيد للنشر الثقافي، قم، ١٩٩٨.

١٦٧. محمد مهدي التسخيري، رجالات التقريب، المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب
الاسلامية_المعاونية الثقافية، طهران، ٢٠٠٨.
١٦٨. محمد مهدي الموسوي الاصفهاني الكاظمي ، احسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدى الشيعة
، ج ١ و٢، المطبعة الحيدرية ، النجف ، د.ت.
١٦٩. محمد وصفي أبو مغلي، العلاقات الإيرانية الأمريكية وأثرها في الخليج العربي (١٩٤١-
١٩٧٩)، مركز دراسات الخليج العربي، البصر، ١٩٨٢.
١٧٠. _____، المس بيل واثرها في السياسية العراقية، اليقظة العربية، بغداد، د.ت.
١٧١. محمود شبيب، جوانب مثيرة من تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤_١٩٢١، مطبعة الديواني، بغداد،
د. ت.
١٧٢. المركز العراقي للمعلومات والدراسات: قم المعلومات والتوثيق، العراق وقائع وأحداث
١٩١٤_١٩٥٨، ط٢، القسم الاول، د. مط، بغداد ٢٠١٠.
١٧٣. مسعود ضاهر، المشرق العربي المعاصر من البداوة الى الدولة الحديثة، معهد الانتماء
العربي، بيروت، ١٩٨٦.
١٧٤. مصطفى خالد وعمر فروخ ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ،المكتبة العلمية ، بيروت ،
١٩٥٣.
١٧٥. مؤسسة تراث الشيعة، الشهيد الاول في المصادر العربية، مطبعة الباقرى، قم، ٢٠٠٩.
١٧٦. المؤلف مجهول ، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق، ط٢، المؤسسة العربية، بيروت، د.ت.
١٧٧. مير بصري، اعلام الأدب في العراق الحديث ،ج١، ج٢ ، دار الحكمة، بيروت، ١٩٩٤.
١٧٨. نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا (١٩٦٥_١٩٧٧) دراسة في
تطور السياسية الداخلية، دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠١٦.

١٧٩. _____، صفحات من تاريخ أيران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي
- ١٩٤١_١٩٧٩، مؤسسة تائر العصامي، بغداد، ٢٠١٦.
١٨٠. هيئة المؤسسين هيئة شؤون الحوزة العلمية في لبنان ، دليل المدراس والمعاهد الدينية للحوزة العلمية في لبنان ، ط٢، هيئة امناء الحوزة ، لبنان، ٢٠١٤.
١٨١. وجيه كوثراني، بلاد الشام في مطلع القرن العشرين: السكان والاقتصاد وفلسطين والمشروع الصهيوني قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية، ط٣، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٣.
١٨٢. وسن سعيد الكرعاوي ، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦-١٩٧٠، مؤسسة آفاق للدراسات والابحاث العراقية ، د. م، ٢٠٠٩.
١٨٣. وميض جمال نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦.
١٨٤. ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي ، معجم البلدان، مج١، بيروت، دار احياء التراث العربي، د. ت، مج ١.
١٨٥. يعقوب يوسف كوريه، انكليز في حياة فيصل الاول، الاهلية، عمان، ١٩٩٨م.
١٨٦. يوسف الحكيم ، بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ط٤، ج١، ج٢ دار النهار، بيروت، ١٩٩١.

الموسوعات والمعاجم والمذكرات:

١. أحمد الخشن ، الحر العاملي: موسوعة الحديث والفقہ والأدب، دار الملاك ، بيروت، ٢٠٠٩.
٢. أسيمة جاتو ، موسوعة الالف عام شخصيات صنعت التاريخ ، ط٢ ، دار المعارف، القاهرة ، د.ت.
٣. جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ج٧ ، ط٢ ، مؤسسة العلمي للمطبوعات ، بيروت، ١٩٨٧.
٤. جعفر الدجيلي ، موسوعة النجف ، ج٩ ، ج١٤ ، دار الاضواء ، بيروت ، ١٩٩٩.
٥. حسن لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢ ، العارف، بيروت، ٢٠١٣.
٦. حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٩٨.
٧. سليم مطر واخرون ، موسوعة المدائن العراقية-كركوك قلب الوطن ، مكتبة كاظم عبود الفتلاوي، بغداد، ٢٠٠٥ .
٨. سليمان ظاهر، معجم قرى جبل عامل، ج١ ، ج٢ ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦.
٩. عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين: عرب وأجانب، دار أسامة، عمان، ٢٠٠٢.
١٠. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١ ، ج٢ ، ج٣ ، ج٧ ، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٩٤.
١١. مجمع الفكر الاسلامي - قسم الموسوعة ، موسوعة مؤلفي الأمامية، ج٢ ، ط٢ ، شريعت ، قم، ٢٠٠١ .

١٢. محمد حسين مروة ، موسوعة علماء الشيعة في لبنان من القرن الخامس الى القرن الرابع الهجري
١٠٠٣-١٩٧٩م ، ، دار الولاة، بيروت، ٢٠١٤.
١٣. محمد الساعدي ، موسوعة إعلام الدعوة والوحدة والاصلاح، ج١، ج٢ المجمع العالمي للتقريب
بين المذاهب الإسلامية ، طهران ، ٢٠١٠.
١٤. محمد مهدي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة الى النجف حتى الآن،
مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٦م.
١٥. مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي، الحجاز وسوريا
١٩١٦_١٩١٨، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧.
١٦. مفيد الزبيدي، موسوعة العصر العثماني، دار اسامة، عمان، ٢٠٠٣.

الصحف والمجلات

الصحف

١. حسين صوفان، حبيب آل ابراهيم يتهم حكومة شاه ايران، صوت العروبة ، ٢٤ نيسان
١٩٦٣
٢. ستار البخاتي الموسوي ، محطات تاريخية في حياة الشيخ جعفر النقدي (رحمة الله)، جريدة
المرحلة ، العدد الأربع واربعون، ٢٠، ٢، ٢٠١٧.

المجلات

١. آفاق نجفية، مجلة، العدد الاول، السنة ١، ٢٠٠٦.
٢. آفاق نجفية، العدد الثالث والرابع، السنة ١، ٢٠٠٦.

٣. آفاق نجفية، مجلة، العدد السادس ، السنة ٢، ٢٠٠٧.
٤. آفاق نجفية ، مجلة، العدد الثامن ، السنة ٢، ٢٠٠٧.
٥. آفاق نجفية، مجلة، العدد التاسع ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٨.
٦. آفاق نجفية، العدد العاشر، السنة٣، ٢٠٠٨.
٧. حولية الهدى، مجلة، العدد ١ ، ٢٠١٦.
٨. راية الاسلام، مجلة، العدد٥، السنة ١، الرياض ، ربيع الثاني ، ١٩٦١.
٩. رسالة الاسلام، (مجلة)، القاهرة، العدد الاول، السنة ٢.
١٠. العروبة، مجلة، العدد٤، السنة ٢ ، القدس ، ١٩٣٥.
١١. العروبة، مجلة، العدد٩، السنة ٢، تشرين الثاني ، ١٩٤٧.
١٢. المعارف، مجلة ، العدد ٩-١٠، السنة ٢، النجف الاشرف ، كانون الثاني وشباط، ١٩٦٩.
١٣. الهدى، ، ج١،السنة١، ١٧،أب،١٩٢٨.
١٤. الهدى، ج٢، السنة١، أيلول، ١٩٢٨.
١٥. الهدى، ج٣، السنة١، تشرين الاول ١٩٢٨.
١٦. الهدى، ج٤، السنة١، تشرين الثاني ، ١٩٢٨.
١٧. الهدى، ج٥،السنة ١، كانون الأول ١٩٢٨.
١٨. الهدى، ج٤، السنة ٢، تشرين الثاني ١٩٢٩.
١٩. الهدى ج٥، السنة٢، تشرين الثاني، ١٩٢٩.
٢٠. الهدى، ج٦، السنة ١، كانون الثاني ، ١٩٢٩.
٢١. الهدى، ج ٧-٨،السنة٢، شباط وآذار ١٩٢٩.

٢٢. الهدى، ج ٩، السنة ١، نيسان، ١٩٢٩.

٢٣. الهدى، ج ١٠، السنة ١، العمارة، مايس، ١٩٢٩.

٢٤. الهدى، ج ١٠، السنة ٢، مايس ١٩٣٠.

٢٥. الهدى، ج ١٠، السنة ٣، تشرين الثاني، ١٩٣١.

٢٦. يناير، مجلة، العدد، ٥٢، آب ٢٠١٣.

البحوث المنشورة.

٢٧.

٢٨. حازم مجيد أحمد الدوري، تطور التعليم في العراق (١٨٥٠-١٩١٥)، مجلة سر من رأى، جامعة

سامراء، المجلد السادس، العدد ١٨، السنة السادسة، كانون الثاني، ٢٠١٠.

٢٩. ستار نوري العبودي، المدارس الأهلية في العراق ١٨٦٩-١٩٦٣، مجلة كلية التربية الأساسية

للعلوم التربوية والانسانية، العدد ٢٩، جامعة بابل، ٢٠١٥.

٣٠. صالح محمد حاتم، مجلة الهدى صفحة من تاريخ الصحافة في العمارة ١٩٢٨-١٩٣١م، كلية

التربية، العدد ٩، جامعة ميسان، ٢٠٠٨.

٣١. عبد المحسن صالح، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، العدد ١٧، السنة التاسعة، ٢٠١٥.

٣٢. فيصل محمد عليوي التميمي، مشكلة التعليم في الوطن العربي (العراق انموذجا) مجلة لارك

للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد الثامن، السنة ١٧، كلية الاداب، جامعة تكريت،

٢٠١٥.

٣٣. ك. ن. كتلوف: ترجمة هاشم صالح التكريتي، خصائص وأهمية الجماهير في المشرق

العربي قبيل ثورة الاتحاديين، مجلة المؤرخ العربي العدد العاشر، بغداد، د. ت.

٣٤. مصطفى عبد القادر النجار، الوثائق البريطانية وأهميتها في كشف المصالح البريطانية في

جزيرة العرب بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٨_١٩٢٦)، مجلة المؤرخ العربي، العدد

العاشر، بغداد، د.ت.

٣٥. ناهدة حسين علي الأسدي، الرسائل التبشيرية الأمريكية في العراق وموقف الدولة العثمانية،

المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ١٩، ٢٠١١.

الكتب الأجنبية

1. Ann Gaines, Great American Presidents: Woodrow Wilson, Chelsea house Publishers, us.a, 2004.
2. Edward W. Said , Orientalism , Random House , New york , 1949.
3. Larry p. Arnn , Churchill's Trial : Winston , Churchill And The Salvation of Free Government , Nashville Tennessee , Nelson books , Nashville , 2015.
4. Maryanne A. Rhett , The Global History of The Belfour Declaration : Declared Nation , Library of congress Cataloging , Routledge , 2016,

Elsheikh Habeb Al Mohajer Alamly has been represented apart from the generation of the outstanding thinkers and scientists in the Islamic world , and he had effected to the people with his authorship and his thinking and science books , he witnessed the falling of the othman empire and the beginning of western colonialism who has inherited the othman empire to controlling the wealth of the Islamic countries , and also the intellectual crisis that the Islamic world has been witnessed as well as the elsheikh Habeb was athinker personality , and he has not received a scientific academic study in historical studies field , as well as his incredible efforts in reformation and rejuvenation in addition his firm demands to reformation in the fields of : political , economic and social to the Islamic countries. And also his motivation has been included to the motives that increase the researcher conviction to moving forward to his study. The scoop of his study has been limited from 1886 – 1965 , from the date of his birth till his death , and since his title AL amly is the title that been known to the elsheikh and his family since his beginning but the researcher has chooses the title of immigrant to be the first in the address and dealing with that name because that address has been attched with his activity and his thinking , social, political opinions. Taking into consideration that Elsheikh Habeb personality is not traditional but is one of the outstanding personalities that play important role in the history of the arab world , and

therefore requires an objective division and not temporary because of his activities and his intervention attitudes. The letter consists of an introduction and three chapters that deals with his most important conclusions. The first chapter dealt with his biography and his thinking composition , the first chapter is divided into four topics , the first one included his family , birth . The second one focus on his travelling and their impact on his thinking composition . The third one include his study on AL Najaf ALashrf while the fourth one includes his teachers and scientific intellectual to his death. While the second chapter deals the thinking and his social activities focused on the reformation association in which instituti and delimited the coals , the second topic deals with missionary movement and the mechanism that the elsheikh follows to treat and faced the missionary movement , and the third topic deals with the subject of Aalhuda magazine and his role to develop its role , while his thinking and social activity in Baalbeck and AL Alween mountain were part of the fourth and fifth sections of the second chapter which implies the study mission to ALnajaf 1948 and established of Islamic Aljafri charity association 1951.

The third and final chapter deals with the political variables in the Arab Mashreq and Sheikh Habib Al-Muhajir's position. He highlighted his positions on political issues in Iraq and abroad during the period 1918-

1964. And the second came to highlight his position on the formation of the monarchy in Iraq. The efforts of Sheikh Habib al-Muhajir al-Alamli were part of the third chapter of this chapter, which included his role in supporting the rapprochement between the Islamic sects.

The sources relied on the researcher to draw his information for the preparation of this message, and included Arab and Arab sources, including the book of Jaafar Muhajir entitled Habib Al-Ibrahim biography of his poetry, which contained a detailed explanation of the events lived by Sheikh Habib Muhajer World, as well as the writings of Sheikh Which formed a column of the poor and fundamental to the aid of the researcher in the whole chapters of the letter and its discussions, and formed an important platform in the completion of this research, because it contained valuable information calculated in the service of the completion of this message.

The thesis was also based on several letters and university papers, including the doctoral dissertation of the researcher (Saif Marzah Abu Siba 's success), the intellectual movement in Jabal Amel (1882-1914)

The conclusion was devoted to mention the most important facts and findings reached on this character as well as provide the study of a set of annexes to document the information contained in the board.

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Maysan - Faculty of Education

Department of History



**Sheikh Habib Al - Muhajir Al - Ameli and his
intellectual and political role
(1886-1965)**

A Thesis Submitted

Saad Bonyan Abdul Sada Aljizani

To the Council of the Faculty of Education | University of Maysan is
part of the requirements to obtain a master's degree in modern and
contemporary history

Super vised by Prof. Dr.

Mohamed Hussein Zboun Al-Saadi

2018 B.C

1440A.H